جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانيةوالإجتماعية
قسم العلوم إنسانية

مذكرة ماستر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
عاوم إنسانية
تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
عتروس فطيمة الزهرة / بعاج سعاد

يوم: //

الدولة الزيانية على عهد أبي حمو موسى الثاني 760-791هـ

لجنة المناقشة:

مبروك بن مسعود	أ. مح ب جامعة بسكرة	رئيسا
علي بلدي	أ. مس أ جامعة بسكرة	مشرفا
مسعود كربوع	أ. مح ب جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021/2020

شكر وعرفان

ومن لا يشكر العبد لا يشكر الله ومن لا يعترف بأفضال الناس يكون ناكرا للجميل فالحمد لله الذي هدانا فأوقد فينا شعلة العلم وزع في أنفسنا حب الإجتهاد والنجاح فالحمد لله حمدا كثيرا

- بأسمى معاني التقدير والإحترام نتقدم بالشكر الجزيل إلى الذي أضاء لنا درب العلم وحثنا على مواصلة العمل بإتقان وتفاني، الأستاذ المشرف على هذه المذكرة:" **بلدي علي** " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة منذ بداية العمل حتى نهايته فنأمل أن نكون عند حسن ظنه، كما نتقد بالشكر الجزيل لأستاذتنا الفاضلة التي كانت سندا وعونا لنا " **غرداين مغنية** ".

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالإمتنان والشكر ونتمنى الخير الوفير إلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة لإنجاز عملنا هذا ونخص بالذكر:

- أبائنا وأمهاتنا الذين ضحوا من أجلنا داعين لنا حالمين مستبشيرين.
- أساتذتنا الكرام الذين علمونا البيان والتبيان جاهدين جادين ناصحين .
- زملاؤنا وزميلاتنا في جامعة بسكرة وخاصة طلبة ثانية ماستر تاريخ وسيط والمعاصر الذين ساهموا معنا في إعداد هذه المذكرة ولو بكلمة نصح وبالإضافة إلى زميلتنا التي ساهمت معنا بشكل كبير في إنجاز مذكرتنا " بن زطة سعاد وفقها الله وسدد خطاها.

وفي الختام نسأل الله الثبات والتوفيق

فطيمة * سعاد

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى :

– *جسر الأمان ونبع الحنان وقرة عيني أمي الغالية " **نجمة** " وإلى من تحمل قسوة الأيام وشقى الليالي في سبيل إيصالي إلى أرقى المراكز ، إلى من زرع فيا حب العلم أبي العزيز " **سعيد** "*

– إلى سندي في هذه الحياة إخوتي الأفاضل : محمد ، علي ، مصطفى ، جموعي.

– إلى *من تربعن على عرش قلبي دون منازع أخواتي : مروى ، شيماء ، ربيعة* ، بحرية ، منيرة جمعني الله وإياهم على رضوانه في دنيا والأخرة.

– إلى براعم العائلة ورياحين الجنة : زكرياء ،انفال حمزة ، كريم ، هديل ، وائل ، بيسان ، بيان ، ميرال ، كوثر ، حذيفة ، وسيلة ، نرجس ، ملاك ، إسماعبل ، هيثم ، نوح ، إسحاق إدريس ، أدم، إلياس .

– بالإضافة إلى بنات عماتي وخالي : أمال ، خولة ، سارة ، خولة ، أسماء ، أصالة

– إلى كل صديقاتي العزيزات حفظهن الله .

– إلى من تقاسمت معها مشقة وعناء هذا العمل صديقتي الغالية " بعاج سعاد"

فطيمة الزهرة

الإهداء

إلى من لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جلى جلاله .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

اهدي ثمرة جهدي وحلم عائلتي قبل أن يكون حلمي :

- إلى من ربياني على الدين والأخلاق وبعثوا فيا الشجاعة ودفعوني بكل الوسائل للوصول إلى هدفي .
- إلى والديا الحبيبان " أحمد وفطيمة" أطال الله في عمرهما .
- إلى إخوتي وأخواتي الذين كانوا سندا وعونا لي في مشواري الدراسي.

بولرباح ، علي ، مصطفى ، سعدي، مرزاقة ، سعيدة ، فاطمة ، زينب ، حورية .

- إلى نساء إخوتي حفظهم الله : فطيمة ، فطيمة .
- إلى رفيق دربي وداعمي الأول وزوجي العزيز " ياسين " حفظه الله وجمعني وإياه في جنة الفردوس .
- إلى رفيقتي وصديقتي التي جمعني بها هذا العمل المتواضع " فطيمة الزهرة " وكل صديقاتي في مشواري الدراسي .

سعاد

قائمة المختصرات

ت : توفي

ص : صفحة

مج : مجلد

ج : جزء

د س : دون سنة

ه : هجري

م : ميلادي

ط : طبعة

تح : تحقيق

تق : تقديم

تر : ترجمة

مر: مراجعة

د ط : دون طبعة

ع : عدد

مقدمة

تعرضت إمارة بني عبد الواد إلى السيطرة المرينية للمرة الثانية، حيث دامت قرابة سبع سنوات اضمحل فيها ملك بني عبد الواد، إلا أنه خلال هذه الفترة برزت شخصية سياسية غيرت مجرى الأحداث في بلاد المغرب الأوسط؛ والمتمثلة في شخصية السلطان أبي حمو موسى الثاني، الذي استطاع بحنكته استرجاع دولة أجداده، بعد أن فشل مشروع أبي عنان المريني في توحيد بلاد المغرب باعتباره وريث عرش الموحدين، فاعتبرت فترة حكم أبي حمو موسى الثاني (760ه - 791ه) من أهم الفترات التي شهدتها الدولة الزيانية والتي هي محل دراستنا التي جاءت تحت **عنوان الدولة الزيانية على عهد أبي حمو موسى الثاني (760-791ه)** ، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن جانب مهم، من جوانب تاريخ الدولة الزيانية في الفترة التي تلت ضعف التواجد المريني في بلاد المغرب الأوسط والمتمثلة في جهود أبي حمو موسى الثاني.

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع نسعى لتحقيق الأهداف التالية:

- إبراز شخصية أبي حمو موسى السياسية والتي تعد من أهم رجالات تاريخ المغرب الأوسط.
- تتبع لأحداث السياسية لدولة الزيانية بالمغرب الأوسط في عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني.
- التعرف على الأساليب التي اتبعها من أجل الحفاظ على دولته.

أما دوافع إختيارنا لهذا الموضوع فتمثل في:

- إبراز ما تميز به السلطان أبو حمو موسى الثاني على من سبقه من أمراء الدولة الزيانية.
- معرفة الأوضاع السائدة في عهد أبي حمو موسى الثاني.
- التوصل إلى أهم أسباب التي أدت إلى إعادة إحياء الدولة الزيانية من جديد على يد أبي حمو موسى الثاني.

ومن أجل دراسة هذا الموضوع تم طرح الإشكالية التالية: **فيما تمثلت جهود أبي حمو موسى الثاني لإحياء الدولة الزيانية؟**

فنتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية.

- ما هي أوضاع الدولة الزيانية قبيل حكم السلطان أبي حمو موسى الثاني؟
- فيما تمثلت إصلاحات أبي حمو موسى الثاني لتثبيت أركان الحكم؟
- ما طبيعة العلاقات السائدة بين الدولة الزيانية والدول الأخرى؟

المنهج المتبع:

المنهج التاريخي الوصفي، المنهج التاريخي: لكونه المنهج الرئيسي للدراسة التاريخية من خلال تسلسل وتتبع الأحداث المنهج الوصفي: لوصف الأحداث التي كانت سائدة
في الدولة الزيانية سواء اجتماعيا أو سياسيا أو اقتصاديا وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا خطة بحثنا المتكونة من مقدمة و3فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق تخدم موضوع بحثنا فقد كانت بداية بـ:

الفصل التمهيدي: الذي جاء تحت عنوان دولة بني عبد الواد قبيل حكم أبي حمو موسى الثاني الذي تطرقنا فيه إلى السيطرة المرينية على بلاد المغرب الأوسط التي دامت مدة سبع سنوات بعد أن قضت على النفوذ الزّياني في المغرب الأوسط، كما تطرقنا إلى الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية للدّولة الزّيانية أثناء السّيطرة المرينية على منطقة المغرب الأوسط، بالإضافة إلى الإرهاصات الأولى لإحياء الدولة الزيانية على يد أبي حمو موسى الثاني وحركته لتولي حكم أجداده.

الفصل الأول:

جاء تحت عنوان جهود أبي حمو موسى الثاني لإحياء الدّولة حيث تناولنا فيه أولا سياسة أبي حمو موسى الثاني لإرساء الحكم تكلمنا فيه عن سياسته تجاه القبائل الموجودة في منطقة بلاد المغرب الأوسط،، بالإضافة إلى سياسته في مواجهة الاخطار الّتي كانت تحيط بالدولة، كما تعرضنا إلى الثورات الدّاخلية التي عرفتها الدّولة الزّيانية أثناء حكم أبي حمو موسى الثاني حول العرش، وثانيا تحدثنا عن الاصلاحات العسكرية التي جاء بها من أجل تكوين جيش الدولة فتضمن فرق الجيش ومهامهم ودور الجيش في حماية الدولة، وثالثا تناولنا التنظيمات الإدارية لدولة الزيانية على عهد أبي حمو موسى الثاني، عرضنا فيها أجهزة حكم الدولة كذلك الإدارة المركزية والمحلية وأهم الإصلاحات الّتي مسّت هذا الجانب. ورابعا فتمحور حول الحياة الاقتصادية والإجتماعية تناولنا فيه الحالة الاقتصادية للدّولة الزيانية على عهد أبي حمو موسى من صناعة وتجارة وزراعة وكذلك التركيبة السكانية وطبقات المجتمع الزياني، وأهم ما تميزت به الحياة الإجتماعية على عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني، وخامسا تحدثنا عن الحياة الثقافية والعمرانية في عهد أبي حمو موسى الثاني، من تطور ثقافي وعمراني الذي شهدته الدولة.

الفصل الثاني:

جاء تحت عنوان علاقات الدّولة الزّيانية على عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني؛ حيث تضمن خمسة عناصر: أولاعلاقة الدولة الزيانية مع الدولة المرينية إذا تطرقنا فيه إلى طبيعة

العلاقة التي كانت تحكم كلا الطرفين سواء سياسيا أو اقتصاديا، وثانيا فتناولنا فيه علاقة الدولة الزيانية مع الدولة الحفصية، حيث تم فيه إبراز العلاقة التي كانت تربطهم سواء من جانب الود أو العداء، ثالثا علاقة الدولة الزيانية مع دولة بني الأحمر بغرناطة وطبيعة العلاقة بينهم، رابعا علاقة الدولة الزيانية مع النصارى؛ التي كانت ذات طابع تجاري وخامسا علاقة الدولة الزيانية مع بلاد السودان الغربي، وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة استنتاجية حول الموضوع حاولنا فيه الاجابة عن الإشكالية المطروحة.

الدراسات السابقة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من الدرسات السابقة أهمها:

أطروحة ماجستير **جاءت بعنوان الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية** (633-791ه /1236-1389م) لحسين تواتي، قد أفادتنا هاته الاطروحة في معرفة أهم الوظائف الإدارية التي كانت على عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني.

بالإضافة إلى أطروحة الدكتوراه التي جاءت تحت عنوان: **العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الاوسط والسودان الغربي في عهد الدولة الزيانية** لبوداوية مبخوت، التي ساعدتنا في كونها حدّدت لنا طبيعة العلاقات التي كانت تربط السودان الغربي ببلاد المغرب الأوسط على العهد الزياني.

بالإضافة إلى مذكرة ماجستير التي جاءت تحت عنوان **تلمسان في العهد الزياني** لبسام عبد الرزاق شقران، التي أفادنا في معرفة الحياة الاقتصادية للدّولة الزّيانية.

وما يميز دراستنا عن الدراسات السابقة أنها مست جميع جوانب الدولة الزيانية على عهد أبي حمو موسى الثاني.

دراسة المصادر والمراجع:

مصادر التاريخ السياسي:

1- **كتاب بغية الرواد في ذكر ملوك من بني عبد الواد** لمؤلفه أبي زكريا يحيي ابن خلدون 780ت) ألفه بأمر من السلطان أبي حمو الثاني الذي كان كاتبه فقسمه الى ثلاثه اقسام القسم الأول لوصف تلمسان وجغرافيتها وعلمائها والقسم الثاني ومن بداية الدولة حتى عهد الأميرين

أبي سعيد وأبي ثابت والثالث خصصه لأبي حمو الثاني مركزا على الأدوار السياسة الى عام 777 ه) بالإضافة إلى نشاطه الثقافي الّذي أفادنا في معرفة الحياة السياسية للدّولة الزّيانية على عهد أبي حمو موسى الثاني، كما عرفنا على أهم إنجازاته في الجانب الاقتصادي والثقافي والعسكري.

2- **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** لعبد الرحمن ابن خلدون (ت808)**:** تأتي أهميته كون صاحبه خبيرا بمنطقة المغرب الإسلامي وتميزه بالمصداقية وقربه للأحداث، إذ مارس المناصب السلطانية، وفيها تناول تاريخ الزّيانيين في جزئيه السادس والسابع، وعلاقاتهم بجيرانهم، وقد ساعدنا في معرفة أهم القبائل العربية والبربرية التي لعبت دورا في الأحداث السياسية للدّولة الزيانية والتعرف على بلاد المغرب الأوسط وتلمسان خاصة.

3- **كتاب زهرة البستان في دولة بني زيان**: لمؤلف مجهول عاش خلال عهد أبي حمو موسى ثاني يرجع أن صاحبه أحد موظفي هذا السلطان كتابه مكون أسفار الأول والثالث مفقودين أما الثاني فأرخ فيه لأربع سنوات من فترة حكم أبي حمو الثاني وضح بالتفاصيل، إحياء الدولة على يد أبي حمو وحروبه مع جيرانه، استقينا منه معلومات تاريخ أبي حمو موسى الثاني.

4- **كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك**: لمؤلفه السلطان أبي حمو موسى الثاني(791 ت) كتبه وصية لولي عهده أبا تاشفين الثاني يحتوي على وصايا سياسية وله أهمية علمية وتاريخية وأدبية وسياسية واحتوى على كثير من النظم الإدراية والسياسية وكيفية التعامل معها، وقد استطعنا من خلال هذا الكتاب الاستفادة بشكل كبير لكونه لخص ما يخص الحياة السياسية والإجتماعية العسكرية وبين لنا التنظيمات الإدارية والأساليب الحربية، كما استفدنا منه في كيفية اختيار الملوك لعلمائهم ووزرائهم وقضاتهم، وهذا من خلال وصيته لابنه أبي تاشفين.

5- تاريخ بني زيان كتاب ملوك تلمسان المقتطف من كتاب: نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان وذكر ملوكهم الأعيان ومن ملك من اسلافهم فيما مضى من الزمان: لمؤلفه أبي عبيد الله محمد ابن عبد الجليل التنسِيّ التلمساني(ت899) تكمن أهمية هذا الكتاب أنه مصدر لتاريخ دولة بني زيان منذ تأسيسها إلى نهاية فترة حكم المتوكل إذ اهتم صاحبه بالجانب السياسي والعسكري، أفادنا في معرفة فترة زمنية التي تخص حكم أبي حمو موسى الثاني بإعتباره أرّخ منذ تأسيس الدّولة إلى نهاية حاكمها المتوفى.

6- **تاريخ الدّولتين الموحدية والحفصية لمؤلفه الزّركشي أبو عبد الله محمد إبن إبراهيم اللؤلؤي التونسي**(حي 894ه) تحدث فيه عن تاريخ الدّولتين المذكورتين إذ ذكر في صدد ذلك بعض أخبار بني زيان، واستفدنا منه في معرفة علاقة بني زيان بالدّولة الحفصية وكذلك الدّولة الموحدية.

كتب الجغرافيا والرحلات:

تعدّ هذه الكتب من أهم مصادر دراسة التاريخ الاجتماعي الاقتصادي؛ نظرا لما فيها من معلومات قيمة؛ إذ كان الرّحالة يسجّلون جولاتهم وما يشاهدونه وما يشدّ انتباهم في مختلف المناطق التي يمرّون بها، ومن كتب الجغرافيا والرّحلات نذكر:

روض المعطار في خبر الأقطار لمؤلفه محمد بن عبد المنعم العميري، يعتبر من أهم المصادر الجغرافيا التي تتحدث عن العالم الاسلامي؛ حيث رتّب فيه الأماكن بالحروف الابجدية، وتكمن فائدته لنا في إعطاء نبذة تاريخية عن المدينة كون المؤلف من سكان المغرب وكتب ما شاهده.

نزهة المشتاق في إختراق الأفاق للشريف الادريسي، وفيه قسّم المغرب وأرض السودان والمغرب والاندلس، يتكون من جزئين، يشمل على معلومات مهمة في الجغرافيا والبقاع بالإضافة إلى معلومات عن عمارات المدن والمنتجات، أفادنا في معرفة الأقاليم والمناطق في بلاد المغرب الأوسط وما تميزت بها من نشاطات اقتصادية.

كتاب وصف إفريقيا لمؤلفه حسن الوزّان المعروف بليون الافريقي (ت 957هـ)

يضمّ تسع رحلات منها إلى السودان وكتاب مفقود في وصف الحركة التجارية والطرق، كما عُني بمعرفة أهم الأقاليم ومناطق المغرب الإسلامي ووصف مواقع هذه البلاد، أفادنا في معرفة الأقاليم ومناطق المغرب الإسلامي ووصف مواقع هذه البلاد من مدن وأكوار وجبال.

كتاب رحلة إبن بطوطة شرقا وغربا لمؤلفه إبن بطوطة توفي في 779ه، وهي رحلة انطلقت في 02 رجب 725 هـ شملت مناطق كثيرة من بلاد المغرب وبلاد الاندلس إذ تحتوي على إشارات خاصة مع أوضاع بلاد السودان الغربي.

كتاب إفريقيا مارمون كاربخال: كان حيا سنة (979هـ) أقام بالمغرب الاقصى خلال القرن 6 هجري مما مكّنه من التجوال في هذه المنطقة وتسجيل الملاحظات حول المغرب وبلاد المغرب الأوسط.

أمّا فيما يخص المراجع فقد اعتمد على مجموعة كان من أهمها ما يلي:

كتاب تلمسان في العهد الزياني: لمؤلفه عبد العزيز فيلالي، تكمن أهميته أنه تطرق إلى كل الجوانب ما عدا الاقتصادي، فقد أفادنا في معرفة الجوانب السياسية والثقافية بإعتباره مؤرخا للعهد الزّياني.

كتاب تاريخ الدولة الزيانية ـ الأحوال السياسية جزء1: لمولفه مختار حساني الذي يعد من أهم المراجع الّتي درست الجانب السياسي للدولة، وكذلك الجزء الثاني والثالث اللّذان استقينا منهما أهمية مجتمع بني زيان وما تنتجه البلاد مع الوقوف على المعاملات التجارية.

كتاب أبو حمو موسى الزياني حياته وأثاره: لمولفه عبد الحميد حاجيات، تكمن أهميته في التعرض لحياة أبي حمو موسى الثاني وكيف استطاع استعادة ملكه وأهم الأحداث التي شهدها عهده كونه كان من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها إذ أمدتنا بجل المعلومات السياسية والثقافية التي كان يتسم بها عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني.

ـ تلمسان عبر العصور :لمولفه محمد طمار، ترجع أهميته في وصف مدينة تلمسان والتطورات التي عرفتها واستفدنا منه كونه أعطى لمحة عن مدينة تلمسان وما شهدته من أحداث.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث من صعوبات وعراقيل تحول دون الوصول للأهداف المرجوّة منه، ومن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا أنّ الموضوع شمل جميع الجوانب مما أدى إلى صعوبة الالمام بالموضوع، كما واجهتنا صعوبة التنسيق بين المعلومات والافكار وضيق الوقت وذلك بسبب جائحة كورونا التي كانت سببا في تأخر تقديم المواضيع والموافقة عليها من قبل الادارة

الفصل التمهيدي

دولة بنـي عبد الواد قبيل حكم أبـي حمو موسى الثانـي (760-هـ791 / م1358-1389)

أولا : السيطرة المرينية على بلاد المغرب الأوسط

ثانيا : الأوضاع العامة للمغرب الأوسط أثناء السيطرة المرينية

ثالثا : الإرهصات الأولى لإحياء الدولة الزيانية

الفصل التمهيدي: دولة بني عبد الواد قبيل حكم أبي حمو موسى الثاني.

وجهت الدّولة المرينية أطماعها على المغرب الأوسط [1]رغم ما كانت تعيشه من صراعات داخل البيت المريني، فتجسّد هذا الأخير في صراع أبي الحسن [2]وابنه أبو عنان حول العرش بتمرد هذا الأخير على أبيه،[3] و يعود السبب في ذلك إلى حادثة القيروان،[4] الّتي تدور أحداثها حول منع السلطان أبي الحسن المريني الإقطاعات من القبائل التي كانت تحت سلطته، حيث تعتبر هذه الأخيرة مصدر رزقهم مما أدى بنقمتهم فثاروا عليه[5] بتونس[6]، ونصبوا أحمد ابن عثمان ابن أبي دبوس [7]عليهم، فجهز السلطان المريني جيشه متوجها لردعهم وكان اللّقاء قرب القيروان الّتي هزمت فيها القبائل الثائرة، فكانت الغلبة للسلطان وما كان عليهم إلاّ الاحتماء بالقيروان وجهزوا عدّتهم ثمّ أعاد الهجوم مرّة أخرى سنة 749 هـ/ 1348م إلا أنّ هذه المرة كان النصر

---

[1] **المغرب الأوسط :** وهو القسم الثاني لبلاد المغرب، حدوده غير ثابتة بسبب كثرة النزاعات والحروب، يشمل بلاد الجزائر ويمتد من تيهرت إلى واد ملوية وجبال تازا غربا، كانت عاصمته تيهرت أيام الرستميين،عبد الرحمان إبن خلدون، ت 808 ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربرمن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، م ر سهيل زكا ، دار الفكر ،2000،ج11، ص 202 ، أحمد مختار العباد، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، د س ، ص10

أبو حمو موسى الثاني: هو موسى إبن يوسف ابن عبد الرحمان ابن يحيى ابن يغمراسن ابن زيان ابن محمد ابن زكرار ابن بندوس ابن طاع الله ابن عبد الواد يكنى أبو حمو، ولد بغرناطة سنة 723ه ، حيث رجح أبو الأحمر مولده سنة 722ه بويع بتلمسان سنة 760ه ، قتل من طرف وزير أبي العباس المريني بعد أن ثار ابنه أبا تاشفين عليه سنة 791ه وكان عمره 68 سنة دامت مدة حكمه 30سنة شهدت فيها الدولة الزيانية أوج إزدهارها، التنسي تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر والعيان في بيان شرف بني زيان، تح: محمد أغا بو عياد ، وزارة الثقافة ،الجزائر ،2011 ، ص 154 -180.

[2] **أبو الحسن:** هو أبو الحسن علي ابن عثمان المريني ولد في صفر سنة 697ه لقب بالمنصور بالله أمه صالحة المباركة، بويع بعد أبيه في 25 ذي القعدة سنة 731ه، كان حكمه مدة 20سنة، توفي في 23 ربيع الثاني سنة752ه وعمره 60سنة ، إبن الأحمر ، ورضة النسرين في دولة بني مرين، دار المطبعة الملكية، الرباط، 1962 ، ص25.

[3] **أبو عنان فارس:** هو المتوكل على الله أبي عنان فارس ولد بفاس 729ه بويع في حياة أبيه يوم ثار عليه بتلمسان سنة 749ه قتل عنان من طرف وزيره الحسن بن عم القوذودي سنة 759ه، توفي عمر 30 سنة كانت مدة حكمه 10 سنوات، الزركشي عبد الله محمد بن إبراهيم ، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية، تح: محمد ماضوي، ط 2، دار المكتبة العتيقة، بتونس، 1966م ، ص 99، ابن الخطيب، نفاضة الجراب في دولة الإغتراب، نشر و تع، أحمد مختار العبادي، مر، عبد العزيز الأهواني، دار النشر المغربية، الدار البيضاااء، ص 74 ، ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، صححه ووضع فهارسه، محسن الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، 1347ه، ص 93-94.

[4] **القيروان :** مدينة قديمة أسسها عقبة ابن نافع على بعد 36 ميلا على البحر المتوسط ونحو 100 ميل من تونس، الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الافريقي، وصف افريقيا ، تر: محمد حجي ، محمد الأخضر ،ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، س 1983 ، ص 87 ، ج 2.

[5] الزركشي ، مصدر سابق ، ص 83 ، ابن الخطيب ، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، حول العلاقات السياسية بين مملكتي غرناطة والمغرب في القرن 8 ه ، تح ، محمد كمال شبانة ، مراجعة حسن محمود ، دار الكتاب العربي ، مصر ، د س ، ص25.

[6] **تونس :** من مجن افريقية بينها وبين القيروان 10ميل ، اسمها القديم ونسريش ، افتتحها حسان بن النعمان ، تقع في سبخ جبل اسمه جبل ام عمروا ويلف بنها خندق حصين، ولها خمسة أبواب، ابي عبد البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، مكتبة المثني ، بغداد ، 1857، ص37 -42.

[7] **احمد ابن عثمان ابن ابي دبوس :** هو آخر حلفاء بني عبد المؤمن كان خياطا، فبايعته القبائل التي ثارت على أبي الحسن بالقيروان، الزركشي، مصدر سابق، ص84.

حليفهم، ونُهبت محلته بما كان فيها من أموال وذخائر، وكان الجيش قوامه ثلاثون ألف فارس، كان السّبب الرئيسي في هذه الهزيمة هو خيانة بني مرين للسلطان أبي الحسن وعودة طائف ممن بني عبد الواد[1] إلى بلاد المغرب الاوسط، فلم يسلم من هذه الحادثة إلاّ أبو الحسن مع قلّة قليلة متحصّنا بالقيروان، إلاّ أنّه حصر واستطاع الفرار بعدها إلى سوسة[2] ، وبذلك تفرّق شمل بني مرين في المغرب، وتوجهوا إلى أبي عنان وفي هذه الأثناء شاع موت السلطان أبي الحسن ممّا شجّع ولي عهده بتنصيب نفسه خليفة لأبيه ،[3] على بني مرين [4]وبويع أبو عنان سنة 749 هـ / م1348 بتلمسان وعيّن فيها من يخلفه ثمّ توجّه إلى فاس[5] ، بينما أبو الحسن كان موجودا في إفريقيا [6] وبعد أن استعاد قواه عاد إلى المغرب فقام أبو عنان رافضا التّخلي عن سلطته وبذلك أرغم أبا الحسن الرحيل إلى سلجماسة[7] ، مستمرا في ملاحقته وقام بتخريب المدينة ونهبها ، فسار السّلطان إلى مراكش[8] ، وكان اللّقاء بها في أواخر صفر 751هـ/1350 وكاد أن يقتل فيها أبو الحسن، لولا احتمائه بجبل هنتاتة[9] ، وظلّ محاصرا بها إلى أن تنازل

[1] **بني عبد الواد:** يعود أصلهم و نسبهم إلى قبيلة بني عبد الواد الزناتيين البربرية وهي فرع من فروع الطبقة الثانية لزناتة وتسميتهم تعود إلى عادين الواد رهباتية عرف بها جدهم من ولد سحيح بن واس بن يصلينين بن مسرى بن زياد بن ورسيح بن مادنيش ينقسمون إلى عدة بطون ذكر منهم 06 و هم: بنو ياتكين بنو اللوا، بنو ورصطق، مصرصة و بنو تومرت وبنو قاسم استوطنوا المغرب الأوسط في الجهة الغربية وعاشوا حياة البدو كما دخلوا تحت طاعة الموحدين قبل تأسيس دولتهم على يد يغمراسن، عبد الرحمان بن خلدون، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط و تحليل، شحادة، مراجعة سهيل زكارة، ج 07 دار القبة، بيروت ،2000، ، ص 97 ، بن فريحة عبد المالك، القبائل العربية ومكانتها في الدولة الزيانية، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير كلية العلوم الإنسانية والإسلامية، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران 2015 ، ص 15.

[2] **سوسة:** هي مدينة كبيرة وقديمة بناها الرومان، تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، على بعد 100 ميل من تونس، حسن الوزان، مصدر سابق، ج2، ص83 ، الحميري، روض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975، ص330

[3] ابن القنفذ القسنطيني، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، ، تح: محمد الشاذلي، دار التونسية للنشر، 1968، ص 172.

[4] **بني مرين:** هم فخد من بطون زناته موطنهم كان وراء تلمسان غربا الى نهر ملوية جنوبا الى نواحي سجلماسة إلى الأغواط، معرفون ببطولاتهم وكثرة عددهم حيث ذكر أبو زرع الفاسي أنهم سكنوا الصحاري والقيروان وبلاد السودان وقبائل بني مرين كثيرة منها، بنو عبد الحق وبنو عسكر، وبنو وطاس، أبو زرع الفاسي، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، تح : محمد ابن ابي شنب، مطبعة جول كرنوبال، الجزائر، 1930، ص 23-24.

[5] **فاس:** يبدأ إقليم فاس من غرب نهر أبي رقراق ويمتد شرقا إلى نهر إناون وينتهي بينهما شمالا عند نهر سبوا، وجنوبا عند سفح الأطلس، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، م 4، ص 230.

[6] **إفريقية:** عمل كبير عظيم غرب ديار مصر ، سميت نسبة إلى إفريقش إبن أبرهة ملك اليمن لأنه غزاها وفتحها، ومعناها صاحب السماء طولها من برقا شرقا إلى طنجة غربا، وعرضها من البحر إلى الشرق، الحميري ، مصدر سابق، ص47.

[7] **سجلماسة**: بنيت سنة 140 للهجرة وهي مدينة سهيلية ارضها خصبة وحولها أراضي كثيرة، تقع في اول الصحراء بها بساتين كبيرة، البكري، مصدر سابق ،ص139

[8] **مراكش:** من أكبر مدن المغرب الأقصى، تقع شمال أغمات على حدود 12 ميلا بناها يوسف ابن تاشفين في70 ه تقع في ارض منخفضة، الحميري، ، مصدر سابق، ص540.

[9] **هنتاتة:** سميت نسبة لقبيلة تقيم بها وهو جبل مرتفع يقع غرب كدميوة، يمتد نحو 45 ميل، يتصف أهلها بالشجاعة والغنى، حسن الوزان، ط2، مصدر سابق، ص142.

بالولاية لابنه، بعد أن يأس من التّغلّب عليه وبعد عام مرض وتوفي في 23 ربيع الثاني 752هـ/1351،[1] وبهذا أصبحت مدينة تلمسان والمغرب، تحت حكم أبي عنان ذلك من تاريخ 753هـ/1352.

أولا: السيطرة المرينية على المغرب الأوسط (753-760هـ/1352-1359م)

تبدأ السيطرة الفعلية المرينية على المغرب بوفاة السّلطان أبي تاشفين [2](718هـ 737 حيث رأت الخطر الذي يهدد كيانها، وتحالفت مع الدولة الحفصية[3] للقضاء عليه، وبتحالف أصبح أبو تاشفين يواجه الخطرين من الجهة الشرقية والغربية، إذ لقى حتفه مدافعا عن قصره بتلمسان[4] بصحبة أبيه. تعتبر هذه الحادثة هي بداية السيطرة المرينية على المغرب الأوسط حيث دامت أكثر من 12 سنة(737- 753 هـ) وإثر هذه السيطرة سقطت إمارة بني عبد الواد، التي أعيد إحياؤها، على يد الأميرين أبي سعيد و أبي ثابت[5] إلا أنه لم تدم فترة حكمها و عاد التّحرش المريني من جديد[6]

، حيث تجسّد الاصطدام في معركة أنجاد[7] ، فلمّا بلغ خبر توجه أبي عنان المريني إلى تلمسان استعد الأميران لمواجهته وكان اللّقاء بوادي القصب في آخر ربيع الثاني سنة(753هـ/1352م

---

[1] ابن الخطيب، كناسة الدكان بعد انتقال السكان حول العلاقة السياسية بين غرناطة والمغرب، مصدر سابق ، ص25

[2] **أبا تاشفين**: هو عبد الرحمان ابن موسى الأول ابن السعيد ابن عثما ابن يغمراسن الملقب بأبي تاشفين من ملوك بني عبد الواد ولد سنة 692، بويع بعده ابنه في 718 ه قتله أبو الحسن المريني 27 رمضان 737 ه ، وهو مدافعا عن دولته عن عمر ناهز 43 سنة، كانت مدة حكمه 9سنة، ابن الأحمر، مصدر سابق، ص 51-52.

[3] **الدولة الحفصية :** يعد حدوده من جهة الغرب إقليم قسنطينة ومن الشرق إقليم طرابلس ومن جنوب جبال الأطلس وإقيم الزاب وجزء من نوميديا وليبيا الشرقية أما من الشمال فنجد البحر المتوسط تأسست على يد أبو زكريا الحفصي سنة 627 ه / 1229 ، لمارمول كربخال ، إفريقيا ، تر : عماد حجي وأخرون ، دار المعرفة ، الرباط ، 1989 ، ج2 ، ص 16

[4] **تلمسان :** يقول بن خلدون و إسمها في لغة زناتة مركبة من كلمتين تلم و سين و تقرأ سبان و تجمع بين إثنين البر و البحر، يحدها واد زاو ونهر ملوية في الغرب والوادي الكبير وصحراء نوميديا جنوبا ، كانت تحمل إسما قديما القيصرية في عهد الرومان ثم ألات ألى ملوكها الأقدمين بني عبد الواد الذين إحتفظو بها مدة 300 سنة ،حسن الوزان ، مصدر سابق ، ص156-157

[5]-**أبو سعيد و أبو ثابت :** هما الأميران أبني عبد الرحمان بن يغمراسن تولى الحكم (749-753هـ/1348-1348م) حيث إقتسما السلطة بينهما الأول الشؤون المدينة و الثاني الشؤون العسكرية مدة حكمهما 04 أعوام قتلا على يد أبو عنان سنة 753هـ، الحاج محمد بن رمضان شاوش باقة ساوق في تعريف بحاضرة تلمسان عاصمة الدولة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011م،ج 1، ص 84

[6]-مختار حساني ، تاريخ الدولة الزيانية ، الأحوال السياسية ،منشورات الحضارة الجزائر، 2009م ،ج 1، ص 13

[7]- **أنجاد** : سهل وعر لا ماء فيه ولا شجر يمتد مسافة نحو ثمانين ميلا طولا و ما يقارب خمسين ميلا عرضا عسكر فيه أبو سعيد و أبو ثابت عندما وصلتهما أخبار حشود بني مرين و فيه دارت المعركة سنة 753هـ،حسين تواتي، الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية الكتابة أنموذجا (633-

)[1] فانتهت المعركة بالنصر للمرينين ونتيجة لتخلي قبائل بني عامر،[2] عن أبي سعيد ويعود السبب إلى ميلهم إلى الطّرف الأقوى والمتمثّل في بني مرين ، وخلفت هذه المعركة قتل أبي سعيد وأتباعه[3] .

أمّا أبو ثابت فقد فرّ إلى تلمسان، وبدأ يستعد للمواجهة مرة أخرى، وبعد أن جمع وفوده فقرّر التّوجه الى الجزائر، فنهض إليها يوم الأربعاء14 من شهر جمادى الثانية (753 هـ /1352) إلاّ أنّ المواجهة كانت بوادي شلف [4]بمغراوة [5] فهزمهم ودخل الجزائر ،[6] ثمّ توجّه للقضاء على الثعالبة[7] بمتيجة،[8] ثم توجّه إلى عدوّه مرّة أخرى ،[9] وكان اللّقاء بوادي شلف 21 رجب 753هـ،[10] إلاّ أنّه انهزم على يد بني مرين وعاد أبو ثابت إلى الجزائر ومنها إلى تدلس،[11] حيث لم يبق معه من أسرته إلا القليل من بينهم أبو زيان،[12] أبو حمو موسى الثاني ووزيره يحيى ابن داود ،[13] فتنكروا متوجهين إلى إفريقية إلاّ أنّ رحلتهم لم تدم طويلا، حيث تم القبض

971هـ/1236-1389م) ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحضاري للمغرب الإسلامي، قسم التاريخ و علم الأثار جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2013-2014م، ص50

[1]- يحي إبن خلدون ، ،بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد ، دار الشرقي الجزائر 1903م ،ج1 ، ص 159-160

[2]- **قبائل بني عامر** : بطن من بطون بني هلال و نقلهم يغمراسن إلى جنوب تلمسان موطنهم في أخر زغبة من المغرب الأوسط قبيلة في تلمسان مما يلي المستقل ثم ثاني موطنهم في السهول الواقعة بين تلمسان و وهران و مزالت قرية بين وهران و عين تموشنت تسمى العامرية و هم ثلاثة بطون بنو يعقوب و بنو عامر و بنو حميد بن عامر و بنو شافع بن عامر، عبد الرحمان إبن خلدون ،ج 6، مصدر سابق ، ص 68

[3]-يحي إبن خلدون ، المصدر سابق، ج 1 ، ص 160 161

[4] **وادي شلف :** هو نهر كبير ينبع من جبال وانشريس وينحدر عبر سهل قفرة في مملكتي تلمسان ، الا انه يطب على البحر الأبيض المتوسط ويفصل بين قرية مزغران ومستغانم ، حسن الوزان ،، مصدر سابق ، ج 2،ص251

[5]**مغراوة :** هي فرع من قبيلة زناتة ومنوطنهم من المغرب الأوسط ، كانت موجودة قبل الإسلام ، اسلم اميرهم اول مرة على عهد عثمان رضي الله عنه ، ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،تح: عبد السلام محمد هارون، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982 ، ص 458

[6]**الجزائر :** معناها الجزر سميت بذلك لأنها مجاورة لجزر ميورقا و منورقا واليابسة وهي كبيرة جدا ، تضم نحو أربعة الاف كانون لها أسوار رائعة ومتينة ، حسن الوزان ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 37، إبن حوقل ، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1992 ، ص 76

[7] **الثعالبة :** ينتسبون الى علي ابن بكر ابن الصغير ، موطنهم التلول الشرقية ، انتقلوا الى جبل تيطري ، ثم متيجة واستقروا في الجزائر أواخر القرن الشرقي ، حمدون ابن عتو ، الثعالبة في الجزائر من خلال مصادر محلية ، الحوار المتوسطي ، جامعة شلف ، 2017 ، ص 439

[8] **:متيجة:** مدينة بالقرب من الجزائر على نهر كبير عليه الأرحاء والبساتين، ولها مزارع ومسارح وهي أكثر تلك نواحي كتانا ومنها يحمل، الحميري، مصدر السابق، ص55

[9] يحي ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 161

[10]- المصدر نفسه، ص 162

[11] **تدلس :** يقال لها دلس وهي مدينة عتيقة بناها الأفارقة على بعد نحو تسعة وثلاثين مبلا من شواطئ البحر المتوسط ، حسن الوزان ، مصدر سابق ، ج2 ، ص42

12 **ابى زيان محمد بن سعيد** : هو ابن عم أبو حمو موسى الثاني ، كان من بين الفارين معه ، بعد سيطرة ابي عنان على تلمسان ، عبد الرحمان ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج7 ، ص 383

13 **يحي ابن داود :** بن محمد ابن بندوكس ابن عطا الله وزير أبا سعيد ألقي عليه القبض حينما كان فارا الى افريقية ، قتل من طرف ابي عنان ، 753، عبد الرحمان ابن خلدون ، ، مصدر سابق ، ج7 ، ص384

عليهم في الطريق من طرف صاحب بجاية،[1] أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا الحفصي، [2] وهنا كان الاختلاف بين المؤرخين، حيث يرى يحيى ابن خلدون أنّ صاحب بجاية قام بتسليم أبي ثابت إلى أبي عنان الذي بدوره قدّمه لبني الجرار،[3] الّذين كانوا يكنون العداء لأبي ثابت فتمّ قتله في رمضان 753 هـ،[4] بينما عبد الرحمان في كتابه العبر، يذكر أن أبا ثابت لم يسلم لبني الجرار، بل سلم لأبي عنان لمدية[5] بقوله " إن كفى راجعا الى تلمسان لشهود الفطر بها، ودخلها في يوم مشهود وحمل أبا ثابت ووزيره على جملين يخطوان بهما ذلك المحفل بين السّماطين فكانا عبرة لمن حضر، وسيقا من الغد إلى مصرعهما فقتلا رميا بالرِّماح ،"[6] واعتقل أبو زيان محمدا بالسجن وبذلك زال حكم بني عبد الواد بالمغرب الأوسط مرّة ثانية، أما أبو حمو الثاني توجه إلى تونس بعد أن اتخذ أبو عنان تلمسان مقرا له.

ثانيا: الأوضاع العامة للمغرب الأوسط

1-الحياة السياسية :

بعد مقتل أبي ثابت من طرف أبي عنان[7]، سقطت دولة بني عبد الواد التي لم تدم سوى سنوات قليلة و بذلك استقرت أوضاع المرنين في المغرب الأوسط، و بثّ السّلطان أبو عنان المريني عمّاله، في نواحي تلمسان، فازدادت توسّعاته في بلاد المغرب الأوسط، فقد اتجه إلى مدينة بجاية و أخضعها لحكمه واستولى عليها وذلك عام 754هـ/م1353 بعدها توجّه إلى مدينة[8]

---

[1] **بجاية :** هي مدينة كبيرة بناها الرومان تنحدر من جبال شاهقة على ساحل البحر الأبيض المتوسط تحاط بها اسوار وهي قاعدة المغرب الأوسط ، حسن الوزان ، مصدر سابق ، ج2 ، ص50 ، الحميري ، روض المعطار ، مصدر سابق ، ص80 81

[2] ابي زكريا الحفصي : هو عبد الله ابن محمد ابن يحي ابن ابي بكر الحفصي ، كان مواليا لابي عنان ، عقد له على ندرومة ، ثم مكناسة ثم فاس ، عبد الله التنسي ، مصدر سابق ، ص 55

[3] **بني جرا ر**: هي قبيلة سوسية سهلية موطنها جنوب مدينة تزتبت وتحدها قبيلة ويلتة غربا وقبيلة أيت إبراهيم من الشرق ، مختار السوسي المعسول ،ا لمعرب، د س ، ج 9 1، ص 148

[4] الزركشي ، مصدر سابق ، ص 93

[5] **المدية :** بناها الأفارقة وهي من تخوم نوميديا تقع على نحو 3 ميلا من البحر الأبيض المتوسط ، حسن الوزان ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 41

[6] عبد الرحمان بن خلدون ، مصدر سابق ، ج 7، ص 385

[7]الزركشي ، مصدر سابق ،ص14

[8] محمد عيسى الحريري، تاريخ المغرب الإسلامي في الأندلس في العصر المريني ، ط2، دار القلم، الكويت 1987م ، ص 125

قسنطينة[1] فحاصرها لعدة أشهر حتى سقطت في يده ومنها توجه إلى عنابة ففتحها ثمّ إلى بلاد تونس وتمكّن من احتلالها في رمضان 758هـ[2] . إلاّ أنه لم يتمكن من اخضاع جنوب غرب إفريقية فطاردهم، و تبعهم جيشه إلى نواحي بسكرة[3] دون جدوى[4] .

و بعدها استقر أبو عنان بالمغرب الأوسط حيث انتهج سياسة والده مع بني حفص التي تمثلت في سياسة اللّين وسار أبو عنان على خطى أبيه، ذلك بأن ينقلهم إلى ولاية من ولايات الدّولة، حيث قام أبو عنان بتنازل لأبي زكريا الحفصي على بجاية بعدما امتنع رعيتها عن دفع الضرائب و السّعي في الفساد، و كثرة الخلافات الحادّة بين جنوده وذلك مقابل أن يعوض عنها بعمالة من عمالات المغرب الأوسط و[5]هي مكناسة الزيتون. [6]

وافق الأمير على ذلك كما يقول الزركشي :" يأس و كره "[7] إلا أنّ أهل بجاية كرهوا هذا التصرف من بني مرين وثاروا على عمر بن علي الوطاسي عامل من بني مرين، و قتلوه، فأرسل أبو عنان جيشًا في خمسة آلاف جندي، و تمكن من السيطرة على الوضع ببجاية، و في شعبان 758هـ/1357م ، عين أبو عنان رسميا لمحمد بن أبي عمرو قائدا للجيش ببجاية وأمره بالتوجّه إلى قسنطينة حيث كان الخطر الحفصي وفي سنة 757هـ/1356 ، أعلن السلطان أبو عنان السيطرة العامّة في أنحاء المغرب الأقصى، [8] و بذلك ظلت الدّول الثلاث تحت حكم

---

[1] **قسنطينة :** هي مدينة قديمة بناها الرومان واقعة على جبال شاهقة محاطة من جهة الجنوب بصخور عالية يمر بها نهر قديم إثمه سونغمار ، حسن الوزان ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 55

[2]-ابن قنفد القسنطيني، مصدر سابق ،ص 147 .

[3]- **بسكرة :** مدينة عريقة أسست أيام الرومان ، خربت بعد ذلك ثم أعيد بناؤها لما دخلت الجيوش الإسلامية إلى إفريقيا ، سكانها مأدبون لكنهم فقراء لأن أراضيهم لا تنتج شيء غير التمر ، وقد تعاقب على حكم هذه المدينة رؤساء كثيرون ، حسن الوزان ، مصدر سابق ، ج2 ، ص138

4- عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني حياته وأثاره ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974 ، ص 33

[5]– الناصري السلاوي، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب، الإسكندرية، 1954 ، ج 2،ص 90

[6] **مكناسة الزيتونة :** مدينة في المغرب من نظر فاس إلى جهة المغرب وهي أربعة مدن بها قرى كثيرة متصلة بالمدن ولها حصون وأسوار وأسواق تسمى نسبة إلى قبيلة يقال لها مكناسة وهي بلد خصيب ذات عيون وأنهار وثمار كثيرة ، محمد عثمان المكناسي ،روض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون ، د ط ، مطبعة الأصغية ،الرباط ، 1952 ، ص 2-3

[7]–الزركشي، مصدر سابق، ص 34

[8] **المغرب الأقصى :** حدد حدودها إبن عذاري في تقسيم بلاد المغرب من تاهرت عاصمة المغرب الأوسط إلى نهاية بلاد طنجة من مدينة سلا وقصد بذلك المغرب الأقصى ، ترددت عاصمتها بين فاس ومراكش ، إبن عذاري المراكشي ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تح : ليفي بروفنسال ، ط3 ، دار الثقافة ، بيروت ، ج 1، ص 5

المرينيين إلى وفاة أبي عنان في سنة 759هـ/1358م ، بعد اضطرابات شديدة عرفتها بلاد المغرب الإسلامي[1] .

2- الحياة الإقتصادية :

تعدّ الفلاحة في الدولة الزّيانية من أهم منابع الحياة الاقتصادية، فقد اقتصرت زراعة القمح بدرجة أولى في أراضيها بإضافة إلى زراعة الزيتون، كما عرفت كذلك زراعات متعدّدة و تمثلت: في القطن، والقصب السكري، وسائر الحبوب والثّمار والفواكه، والمراعي،[2] ومن بين الأراضي التي كانت تنتج الفواكه نجد مدينة تنس[3] التي يذكرها البكري في قوله: " لها سفرجل لأزال أحكيه لحسنه ونعمته وحلاوته وطيب رائحته "، بالإضافة إلى مدينة شرشال[4] التي كانت تسحر بفواكها الجميلة[5].

كما عرفت غراسة الأشجار المثمرة، وذلك بفضل ما لقيته من اهتمام من طرف السلطة والسكان، حيث كان السكان يعيشون بالبساتين ويغرسون فيها أنواعا كثيرة من الفواكه،[6] ورغم كل ما تملكه الدّولة من مقومات زراعية هامة، إلّا أنها عرفت تغيّرات اقتصادية ذلك راجع إلى الصّراع المرير الّذي عرفته من قبل السّلطة المرينية المتتالية على المدينة، إذ أدت هذه الصراعات التي كانت من كلّ الجهات، سواء السلطة المرينية، أو الحفصية، إلى تخريب الأراضي الزراعية لبلاد المغرب الأوسط، بالإضافة إلى حرق و تخريب البساتين، الذي أدى بدوره إلى غلاء في أسعار الحبوب والمرافق [7].

---

[1]- عيسى الحريري، مرجع سابق، ص 128-129

[2]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر الحديث و القديم ، تقد ، محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج 2، ص 483

[3] **تنس :** هي مدينة أزلية بناها الأفارقة في منحدر جبل على مسافة قريبة من البحر المتوسط أصلها مستودع تجاري قرطاجي قديم ، يحاط بها سور ، فقط كانت دائما خاضعة لملك تلمسان ، حسن الوزان ، مصدر سابق ، ج2 ، ص35

[4] **شرشال :** أصلها مدينة فينيقية كانت تسمى ايول ، ثم إستقر بها الملك المغربي يوبا الثاني فوسعها وزخرفها ، حسن الوزان ، مصدر سابق ، ج1 ، ص 58

[5]- البكري، المسالك و الممالك، مصدر سابق، ص 76

[6]- محمد العبدري، الرحلة المغربية ، تق، سعد بوفلاقة ، منشورات بونة للبحوث و الدراسات، الجزائر، 2007، ص 16

[7]- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ، ج2، دار الثقافة ،بيروت ،1980،ص 140 ؤ

كما أدى الحصار الّذي شهدته مدينة تلمسان في عهد كلّ من أبي الحسن المريني وابنه أبي عنان إلى إتلاف في المحصولات الزّراعية والحيوانية، كما أنهم أطلقوا أيديهم على المنازل نهبا واكتساحا، وأصدروا بقتل كلّ من يدخل بضاعته أو مواد غذائية إلى تلمسان، مما أدى إلى تضرّر و تراجع الحياة الإقتصادية للمدينة[1] .

3- الحياة الاجتماعية:

لقد عرف المجتمع الّزياني تركيبة اجتماعية على عهد الحكم الزياني في تلك الفترة، شكّلت ركيزة اجتماعية فنجد تكوّن المجتمع الزّياني في تلك الفترة من عناصر عدة:

أ. البربر: وهم عنصر سكاني داخل تلمسان ومحيطها، فقد شكل البربر جزء السواد الأعظم في بناء العنصر المجتمعي، من هؤلاء البربر كانت الطبقة الحاكمة التي انتمت إلى إحدى هذه القبائل البربرية وهي قبيلة بني مرين، التي انتماؤها إلى زناتة؛ التي لعبت دورا كبيرا في تأسيس الدولة في المرحلة الأولى والمراحل الأخرى، إذ كانت تشكل عنصرا كبيرا من عناصر الجيش المريني.[2]

ب . العرب: دخلوا إلى بلاد المغرب في القرن الخامس للهجرة؛ حيث اكتسحت قبائل بني هلال وبني سليم البلاد المغرب، إذ تعد الهجرة الكبرى لبلاد المغرب من طرف بني هلال درعا واقيا لكل من الدولة الزيانية، وبني مرين عندما حكموا بلاد المغرب الأوسط الذي ضمه الجيش المريني ، وكان معظمهم فرسانا، إلا أنّ الدولة المرينية لم تعتمد على القبائل العربية بشكل كبير، ذلك لأنها كانت ترفض وجود المرنيين في بلاد المغرب الأوسط، كما أنها ساهمت في إعادة إفريقية إلى الحفصيين، و ذلك في عهد أبي الحسن المريني.[3]

---

[1]- عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني ، موفم لنشر ، الجزابر ، 2002 ، ج 2 ص 28

[2] بسام كامل عبد الرزاق شقدان ، تلمسان في العصر الزياني، إشراف الأستاذ هشام أبو رميلة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة النجاح الوطني ، فلسطين ، طرابلس ، س 2002 ، ص153.

[3] عبد العزيز فيلالي ، مرجع سابق ، ص 173

ج . الأندلسيون: لقد ضمّ المجتمع المريني خلال فترة حكم تلمسان عددا من الأندلسيين الوافديين من الأندلس، وقد انقسمت إلى مجموعتين من المجتمع، أولها كانت مشاركة في الجيش المريني، وكانوا من الجند النشابة حملة الأقواس، أمّا المجموعة الثانية فهي طبقة العلماء الّذين انتقلوا من الأندلس إلى بلاد المغرب الأقصى والأوسط ذلك بعد ضياع بلادهم باحتلال النصارى الاسبان لهم، فقد كان لهم دورا كبيرا في مدينة تلمسان على الصعيد الدّيني وكذلك الثقافي.[1]

د . الغز: وهم من المماليك الغز المصريين وهؤلاء ينتمون إلى القبائل التّركية الّتي كانت شكلا في إقليم ما وراء النهر، وقد ظهر هؤلاء في بلاد المغرب مع عهد المرابطين؛ حيث استعانوا بهم في جيوشهم، أمّا في العهد الموحدي قد استفادوا منهم في تقوية الجيش؛ حيث أغدق عليهم الموحدون الأموال والعطيات إلا أن ظل في العهد المريني؛ حيث كانوا معهم عنصرا في بلاد المغرب الأوسط، فقد تميزوا عن غيرهم من العناصر.[2]

هـ . الروم: كان معظم هؤلاء يمثلون فرقة ضمن الجيش المريني، وكان قائدهم يطلق عليه اسم قائد الجند النصاري، فقد كانوا إلى جانب الدولة عندما تم الاستلاء على تلمسان وكان لهم دورا خاصة في الحياة السياسية.[3]

و. اليهود: يطلق عليهم باللسان البربري "وداي "؛ حيث كان أول استقرار لهم في بلاد المغرب الأوسط قبل الفتح العربي الإسلامي؛ وتزايد عددهم بسبب الاضطهاد المسيحي لهم، إذ هاجرت طائفة منهم إلى تلمسان، سكنوها وأصبحوا حلقة وصل مع يهود المغرب الأقصى، فقد كان أكثرهم موجودا في بلاد المغرب الأقصى بالعاصمة "فاس"، وكان لهم دورا كبيرا في الحياة السياسية في الدولة المرينية؛ إذ نجدهم قد تقلدوا أرفع المناصب، منها الوزارة والحجابة. [4]

---

[1] السلاوي الناصري ، ،مصدر سابق ، ج2 ، ص124

[2] عبد المنعم حسين ، سلاجقة ايران والعراق ، ط 1 ،دار النهضة ، المكتبة المصرية ، 1959، ص 134

[3] السلاوي الناصري، مصدر سابق ، ج 2 ص 42

[4] سميرة نميش ، دور اهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني " 7ه - 10ه / 13- 16 م " رسالة ماجستير ، تخصص حضارة المغرب الإسلامي ، قسم التاريخ والاثار ، جامعة تلمسان ، 2014 ، ص 45- 46

4-الحياة الثقافية والعمرانية:

لم تكن الدولة الزيانية فقيرة من الجانب العلمي والثقافي، بل كانت تلمسان عاصمة الدولة الزيانية من أهم المراكز العلمية، في بلاد المغرب الإسلامي، إذ عملوا على تشييد كل من المدارس والزوايا والمساجد.

وبالرغم من الحروب الطاحنة التي شهدتها مدينة تلمسان، ذلك من خلال فرض السيطرة المرينية على المغرب الأوسط، إذ نجد بأن السلطانين المرنيين كل من أبي الحسن المريني[1] وأبي عنان كانا مولعين بالفن والعمران، حيث أنشأ أبو الحسن مدرسة العباد[2]سنة (748هـ /1348م) ، وهي مدرسة كانت تقع قرب مسجد ضريح الشيخ أبي مدين،[3] وقد درس بهذه المدرسة الخطيب؛إذ كان أفراد أسرته يتوارثون إمامة الجامع ولهذا عرف بالخطيب، ومازالت المدرسة تحتفظ بآثار الملك أبي الحسن منها، أبيات شعرية مكتوبة على قبة المسجد الذي اتخذ كتابا لتعليم الصبيان، وهي:

الحمد لله ربي العالمين:

بنانى كي يقيم لدى دينا *الإسلام امير المؤمنين*

أبو الحسن الذي فيه المزايا تفوق النظم بالدر الثمينا

إمام لا يعبر عنه وصف بما أجرى به الأعمال دينا

سليل أبي سعيد ذي المعالي أقر إلى الأنام به عيونا

---

[1]-إبن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، 2004، ص 792

[2] **العباد:** قرية عتيقة تقع في الجنوب الشرقي من تلمسان و هي كبيرة الإزدهار والسكان بها دفن ولي كبير ذو صيت شهير و بها مدرسة جميل أسسها بعض الملوك فاس من بني مرين، الحسن الوزان، وصف افريقيا ، ج2 ، ص24

[3]**أبي مدين شعيب:** (1197/594) هو مدين شعيب إبن الحسن الأنصاري، وهو عالم جليل بنيت على ضريحه مدرسة تكريما له ، عرفت بمدرسة سيدي أبي مدين ، فكانت بالعبادة أنشئت من طرف السلطان أبو الحسن المريني ، توفي ودفن بتلمسان ، إبن المرزوق الخطيب ، المسند الصحيح في مأثر ومحاسن أبي الحسن ، تح : خيسس باغيرة ، الشركة الوطنية لنشر ، الجزائر ، 1981 ، ص 406

وقد سماه خالقه عليا فأعلاه وأعطاه يقينا

أبان بصالحات منه دينا وإيمانا يكون له معين

لشهر ربيع الثاني لسبع خلون من السنين وأربعينا

إلى سبع مئين بدار سعد محوله مناصده فنونا

وكان له الإله على اتصال على مرضاته دأبا معينا

كما كان يوجد بالمسجد الجامع العبادة قطعة رخامية، جميع ما حبسه الملك أبو الحسن على المسجد الجامع، المدرسة الزاوية، فيقول المحبس فيما يخص المدرسة والزاوية " أمر بناء هذا الجامع المبارك، مع مدرسة المتصلة بغربيه مولانا السلطان .... وحبس المدرسة المذكورة على طلبة العلم والشرف وتدريسه..."[1]

ذلك أثناء فترة استيلائه على بلاد المغرب الأوسط، وجلب لها الطلاب وأخذ ينفق عليهم من المنح و الأزراق، ليأتي ابنه أبي عنان الذي كان متأثرا بوالده في تشيد المدارس، فقد أضاف إلى تلمسان مدرسة جديدة بجانب ضريح ومسجد الولي الصالح أبي عبد الله الحلوي[2] والتي أطلق عليها إسم مدرسة الشيخ الحلوى،[3] التي تم بناؤها سنة (754هـ/1345م) ، حيث كان هذان السلطانان من أهم السلاطين الذين اهتموا بالعلم والعلماء، ذلك أثناء فترة حكمهما على بلاد المغرب الأوسط في ظل الحروب، حيث أسهموا في المجالس العلمية وأولوها اهتماما كبيرا .[4]

---

[1] السلاوي الناصري ، مصدر سابق ، ج2، ص 206

[2]- **مسجد سي الحلوي:** بني من طرف أبو عنان المريني 754هـ كان زاخرا بالعلوم و المعارف حيث كانت المواد التي تدرس تدور في جو من الحوار و النقاش و الجدل و من هذه العلوم علم الكلام و العلوم الطبيعية ، حاجيات ، مرجع سابق، ص 65 66 ، ينظر الى الملحق رقم 01

[3] **الشيخ الحلوي :** هو الشيخ الصوفي ابي عبد الله الإشبيلي الشوذي المعروف بالحلوي ، لقي اهتمام من طرف السلطان أبي عنان ، مؤسس الطريقة الشوذية ، إبن مريم، البستان في ذكر أولياء بتلمسان ،مر، محمد ابن ابي شنب الجزائر 1908، ،ص70

[4]- عبد العزيزفيلالي، مرجع سابق، ص 321

ثالثا: الإرهاصات الأولى لإحياء الدولة الزيانية:

بعد أن فر أبو حمو موسى من أبي عنان إلى إفريقية، استقبل من طرف صاحبها أبي إسحاق إبراهيم بن بني الحفصي (757-770هـ)،[1] حيث أقام بها خمس سنوات إلى غاية سنة 758هـ[2] ؛ إلا أن السلطان أبو عنان لم يكتفي بطرده بل طلب من السلطان أبو إسحاق طرد أبو حمو موسى الثاني وإخراجه من البلاد إلا أن هذا الأخير رفض طلبه[3]؛ فقام أبو عنان بتجهيز حملة لإحتلال إفريقية وذلك سنة(758هـ/1357)، مما اضطر السلطان الحفصي إلى الفرار على جنوب إفريقية بالجريد [4]صحبة أبي حمو موسى، وذلك لعدم القدرة على المواجهة والإقامة هناك فترة من الزمن، وخلال هذه الفترة كان لأبي حمو موسى علاقات طيبة مع القبائل الموجودة هناك ومنها قبيلة الذواودة[5] مستوليا على قسنطينة ثم بلاد العناب حتى وصل تونس،[6] و بقي هناك يتقصى ويتطلع أخبار المغرب الأوسط بحيث أقام بتونس شهرا[7].

ثم ما لبث أن عاد أبو عنان إلى المغرب ويعود السبب في ذلك أن العساكر التي تحت كنف دولته قد أثقل كاهلها بالنفقات، مما زادت نقمتهم عليه، وخرجوا عن طاعته، بذلك كسرت شوكته وقرر العودة الى المغرب الأقصى، من أجل القضاء على الثورات والفتن التي كانت قائمة في

---

[1] **إسحاق أبي إبراهيم يحي الحفصي:** هو إسحاق إبراهيم بن السلطان يحي بن الأمير أبي زكريا بن السلطان أبي إسحاق بن السلطان أبي زكريا عبد الواحد بن أبي حفص بويع بعد وفاة أخيه الفضل جمادى الأولى،ابن قنفد القسنطيني، المصدر السابق، ص 19

[2]- عبد الحميد حاجيات، المرجع سابق، ص 81

[3]-يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ، صدر بوزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 69

[4]**الجريد:** منطقة جنوب تونس إشتهرت بزراعة الشبيهة بمنطقة الزاب،مؤلف مجهول، زهرة البستان في دولة بني زيان، تح : بوزيان الدراجي، مؤسسة بوزياني، ،الجزائر، 2013 ، ج2 ، ص132

[5]- **الذواودة:** هم من قبيلة رياح ابناء دواود بن مرداس بن رياح يسكنون صوافي قسنطينة و بجاية و مجالات الزاب و ريغ و ما وراء ها من القفار في -بلاد القبلة،عبد الرحمان إ بن خلدون، ج6، ص 37 51

[6] يحي إبن خلدون ، مصدر سابق ، ج 2،ص 19

[7]- مؤلف مجهول، المصدر السابق، ج2، ص 19

بلاد المغرب الأقصى، وعاد بنو حفص [1]إلى عاصمتهم فعاد أبو حمو موسى برفقتهم، وبدأ أبو حمو موسى والقبائل بتضييق الخناق على أبي عنان من ناحية قسنطينة ثم توجهوا إلى ميلة،[2] وإستولوا على ماكان فيها من أموال وأتوا بها الى السلطان أبي حمو موسى الثاني، حيث قام بتقسيم الغنائم على الجميع بالعدل مما زاد تعلقهم به لعدله وسخائه كما أخذ قرية من بجاية، وإستمر في مضايقة المرينين بقسنطينة ومنع الامدادات التي تصلهم من المغرب قرابة سنة، إلا أن جاءت الإمدادت من وزير رمضان في سنة (759 هـ/ 1359)، مما اضطره إلى الرحيل من ميلة[3] الى تبسة.[4]

فبعد هذه الانتصارات التي حققها أبو حمو موسى الثاني ضد المرينين، ارتأت فيه القبائل الشخص المناسب للتخلص من الخطر المريني على المغرب الأوسط، فطلبت قبيلة ذواودة من الوزير تافرجين[5] وزير أبي إسحاق لإلحاق أبي حمو موسى بالمغرب الأوسط وتزامنت ذلك مع رغبة بني عامر وجماعة من زناتة[6] وبني سعيد[7] من أجل استعادة المغرب الأوسط من السيطرة المرينية، مقابل تقديم له مساعدات ففي ذلك وجد السلطان أبا حمو موسى الثاني فرصة في استعادة ملك أجداده وقوى جيشه بالتفاف هذه القبائل حوله وقرر الرحيل إلى المغرب الأوسط و ذلك في عيد الفطر(759هـ/1358).

---

[1] **بنو حفص :** ينتسبون لأبي حفص يحي الهنتاتي من قبائل المصامدة ، كانوا من السباقين لدعوة المهدي إبن تومرت إمتدت نفوذه حتى بلاد إفريقية شرق الدولة الزيانية ، إبن الشماع ، الأدلة البنية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تح : طاهر أبن محمد المعموري ، دار الكتاب لطبعة ، تونس، د س ، ص107

[2] يحي ابن خلدون ،مصدر سابق ،ص20

[3] **ميلة :** انها ميلة مدينة عتيقة بناها رومان على إثنا عشر ميلا من قسنطينة تحيط بيها اسوار قديمة ، حسن الوزان ، مصدر سابق، ص 60

[4] **تبسة :** إسمها تيفيست مدينة عتيقة حصينة بناها الرومان من تخوم نوميديا على نحو 200 ميل من جنوب البحر الأبيض المتوسط ، تحيط بها اسوار عالية يقع بالقرب منها نهر عظيم ، وهي مركز قبيلة نمامشة ، حسن الوزان ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 63

[5] **الوزير تافرجين** :هو محمد ابن عبد الله ابن تافركين من الموحدين ، نشأ في بلاط سياسي ، تولى الوزارة من طرف السلطان أبو بكر الموحدي ، بعدها تولى السفارات الى بلاد المغرب والحجابة سنة 744، قبض عليه السلطان عبد العزيز بعد ان استدعاه وسجنه الا ان توفي ، عبد الرحمان ابن خلدون ، ج6، مصدر سابق ، ص508.

[6] **الزناتة :** استوطنت المغرب الأوسط لها عدة بطون سميت " وطن زناتة " تقطن وراء نهر ملوية الى وادي شلف والزاب شرقا من الساحل شرشال ووهران شمالا الى تيهرت جنوبا ،عبد الرحمان ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6 ص3

[7] **بنو سعيد** : تقع هذه القبيلة بجوار مدينة تنس يقطنها سكان كثيرون يتصفون بالفضاضة وغلظة القلوب يمتلكون كمية كبيرة من الشعير والماعز وبوفرة العسل ، حسن الوزان ،ج 1، ص45

حيث لم تكن هذه الرحلة سهلة فهي دامت 06 أشهر وشهدت الكثير من الصعوبات والمواجهات العسكرية مع بني مرين،[1] فانطلق متوجها من إفريقية مرورا إلى الأوراس[2] ثم الزاب[3]وصولا إلى ورجلان [4]حيث وصف يحيى ابن خلدون رحلتهم في قوله : " فكانوا يسيرون إليهم عشرة أيام و لياليهم يحل بها، و لا قومه سراجا ولا حطوا فيها رحلا فأصبحوا في واد ملال[5] وقد عميت عليهم الأنباء فاستبيح المال وقتل عثمان بن ونزماربن عريف" ثم حطوا الرّحال في واد زقوان [6]وعسكروا فيه عدّة أيام للإحتفال بعيد الأضحى ثم أكملوا مسيرتهم للقضاء على أعدائهم[7] الذين كانوا جنوب تلمسان وطردهم منها سنة(759/ 1358هـ) [8].

وبويع من طرف من كانوا معه وذلك في 05 محرم(760هـ/1359) وفي اليوم الثاني 06 محرم بلغ نبأ وفاة أبي عنان فارس المريني، مما زاد من معنويات أبي حمو موسي ورفقائه فشدوا رحالهم إلى تلمسان و خيموا بأماكرا،[9] في بني راشد[10] 07 أيام وفي هذه الأثناء جاءته القبائل المبايعة له على الطّاعة والولاء، وبعد أن جهزّ جيشه و إرتحل إلى عين الحجر[11] فواجه الحاميّة المرينية، إلا أنّه في هذه الأثناء انسحب بعض من بني عامر وإنضموا إلى الطرف المريني والسبب في ذلك أن سقير بن عامر بن إبراهيم كبيرهم، كان ينال حضوة لدى

---

[1]- أحمد طالب، تلمسان على عهد أبي موسى الثاني ، د س ، ص 03

[2] **الاوراس** : تقع على نحو80 ميلا من بجاية و60 ميلا من قسنطينة وهي مفصولة عن الجبال الأخرى بحد الاوراس جنوبا صحراء نوميديا شمالا بلاد نقاوس وسطيف وقسنطينة ، حسن وزان ، مصدر سابق ، ص102

[3] **الزاب** : منطقة سهلية واقعة بين أولاد نايل غربا وجبال الاوراس شرقا بها مدن واسعة ومياه الأنهار والعيون الكثيرة ، عبد الله التنسي ، مصدر سابق ، ص 225

[4] **ورجلان :** تقع في طريق الصحراء شرقا مما يلي افريقية تمتاز بخصوبة ارضها وروعة بساتينها بها النوميديون ، حسن الوازن مصدر سابق، ج2 ، ص136

[5]- **واد ملال:** نهر كبير ينبع من الأطلس في ناحية الحور على بعد 2.5 ميلا من مدينة ترسلين و يجتاز جهة السهول اليابسة ليصل إلى أنكاد حسن الوزان، المصدر السابق، ص 250

[6]**وادي زقوان:** يقع في جهة الجنوبية من لغواط ، لمؤلف مجهول ،زهرة البستان في دولة بني زيان ، مصدر سابق، ص36

[7]- يحي إبن خلدون ،، المصدر السابق، ج2، ص 21

[8]- عبد العزيزالفيلالي، المرجع السابق ، ص 54

[9] **أماكرا :** تقع في إقليم بني راشد بتلمسان تتمد على طول نحو 50ميلا من الشرق الى الغرب ، بها أراضي زراعية ، حسن الوزان ، مصدر سابق ، ص26

- [10]**بني راشد:** اقليم يمتد على طول نحو خمسين ميلا من الشرق إلى غرب وعلى عرض يقرب من خمسة وعشرين ميلا، الحسن الوزان، مصدر السابق، ج ،2ص.26

[11]- يحي ابن خلدون ، المصدر سابق ، ج2، ص 22-23

السلطان ومستشاره في كل صغيرة وكبيرة، مما أغضب منافسه على المشيخة لبني عامر فقرّر الإنضمام لبني مرين، وبهذا الانسحاب كادت الهزيمة أن تلحق أبا حمو موسى وجيشه لولا شجاعته، فهزموا وفروا معتصمين بالمدينة وذلك في(25 صفر 760هـ/1359م) .

وفي اليوم الثاني توجه أبو حمو موسى الثاني محاصرا مدينة تلمسان مرة أخرى، ثم تقدم موسى ابن على ابن برغون[1] إلى وادي اصطفطيف،[2] فخرجت له الحامية المرينية في جيش قوامه 30 ألف جندي كان يقودهم محمد بن السلطان أبي عنان، لكنهم انسحبوا إلى المدية بعد ما قتل منهم الكثير وظفر الوزير بالغنائم، ثم ارتحل أبو حمو موسى الإثنين إلى جبل الحديد[3]، وفي هذه الأثناء عاد بنو مرين بعد أن أعدوا عدتهم من جديد وبذلك وقعت معركة بينهم، كانت الهزيمة فيها حليفة بني مرين مرة أخرى، واستنجدوا بأسوار المدينة محاصرين ولمّا خيّم اللّيل، جاء بعض أهالي تلمسان ودلّوه على ثغرات لدخول المدينة من ناحية أغادير،[4] فأرسل وزيره موسى وذلك في صبيحة يوم الخميس فتوجّه هذا الأخير إلى غرب المدينة مقسّما جيشه ميمنة وميسرة، ثم توجّه إلى باب كشوطة[5] فأغلق المرنيين أبوابهم حيث دخل الوزير موسى من باب العقبة،[6] ففتح له أهل أغادير بابها من الشّرق، وبذلك دخل وإشتدّ الصّراع بينهم، ليدخل بعدها السّلطان أبو موسى المدينة من الغرب، ولمّا رأى المرينيون أنهم مغلبون على أمرهم، طلبوا

---

[1] **إبن برغون :** هو أبو عمر موسى ابن علي ابن برغون اول وزراء أبو حمو موسى الثاني ، بداية كان تابع لدولة المرينية مع ابي زيان إبن عن أبو حمو موسى ، الا انه ندم وطلب الصفح من أبو حمو موسى الذي صفح عنه واعاده الى منصبه ، وعينه واليا على الجزائر ،وبعدها نفاه الى الاندلس بعد ان خانه للمرة الثانية ، يحي ابن خلدون ، مصدر سابق ن ج2 ، ص37 ، عبدالحميد حاجيات ، مرجع سابق ،ص137

[2] **إصطفيصيف :** واد صغير يقع شرق تلمسان ينزل من جبل الصخرتين و يصب في نهر يسر عليه قرية تسمى باسمه يعرف في الكتب الجغرافيا القديمة بنهر إصطفيصف ، ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و مدينة فاس، دار المنصورة الطباعة و الواراقة ، الرباط، 1972 ، ص 165

[3] **جبل الحديد :** يمتد من المحيط الشمالي الى نهر تنسيفت ، بين أقاليم حاحى ومراكش ودكالة تسكنها قبيلة تدعى رجراجة تكثر به الغابات وعيون الماء كما يكثر فيه العسل وزيت الهرجان ، حسن الوزان ، مصدر سابق ، ص116

[4] **أغادير :** تسمى أكادير معناها مخازن الحبوب وهو إسم لمدينة أمازيغية قديمة بتلمسان يحيط بها سور من جميع الجهات ولها خمس أبواب ، البكري ، مصدر سابق ، ص76

[5] **باب كشوطة :** هو من الأبواب في مدينة تلمسان يقع في الجهة الغربية من المدينة الؤدية إلى المنصورة بني في عهد يغمراسن ، فاطمة الزهراء نجراوي ، درسات الاستمولوجية الأسماء الأماكن المؤهولة مقاربة لغوية تطويرية لمنطقة تلمسان أنموجا ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم التاريخ ، شعبة علم اللهجات ، جامعة ، بكر بالقايد، تلمسان ، 2017، ص 169

[6] **باب العقبة** : وهو باب مدينة تلمسان يقع معاكسا لباب كشوطة في الجهة الشرقية ، رمضان شاوش ، مرجع سابق ، ص161

الأمن من سلطانهم محمد ابن أبي عنان، وكان لهم ذلك، وبويع أبو حمو موسى الثاني، (760هـ/1359) حيث يذكر التنسي" فدخلها بعد صلاة الظهر يوم الخميس في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة وبذلك أعاد أبو حمو تجديد دولة أجداده للمرة الثالثة على أنقاض السلطة المرينة وأطلق عليها اسم الدولة الزيانية. [1]

ومن خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل نستنتج أن الدولة الزيانية؛ تعرضت لعدّة تحرشات على أراضي المغرب من طرف السلطان أبي حسن وابنه أبي عنان، إلا أنها حاولت الصمود في الكثير من الأحيان، وما لبثت إلى أن وقعت تحت السيطرة المرينية، فكانت سيطرتها الفعلية عام 758هـ على بلاد المغرب الأوسط ، فبدأ ينشط بنو مرين في مدينة تلمسان، في جل الجوانب فقد نجد أنها نشطت في الجانب الاقتصادي، والاجتماعي والثقافي.

[1] عبد الله التنسي ، مصدر سابق ، ص6

الفصل الأول

جهود أبي حمو موسى الثاني لإحياء

الدولة الزيانية

أولا : سياسة أبي حمو موسى الثاني في إرساء الحكم

ثانيا : إصلاحات أبي حمو موسى الثاني في الجانب العسكري

ثالثا : التنظيمات الإدارية في عهد أبي حمو موسى الثاني

رابعا : الحياة الاقتصادية والإجتماعية على عهد أبي حمو *موسى الثاني*

خامسا : جهود السلطان أبي حمو موسى الثاني في الجانب الثقافي والعمراني

بعد وفاة السلطان أبي عنان المريني والثورات التي عرفها بلاد المغرب الأوسط، بعثا سياسيا جديدا ساعد على إعادة الملك الضائع لبني عبد الواد، من خلال سلطانها المعظم أبي حمو موسى الثاني، وذلك بمساعدة الدولة الحفصية وبعض القبائل العربية والبربرية، ذلك للردّ على السياسة المرينية الجائرة ، فبعد جلوسه على العرش لفت نظره الى تنظيم شؤون دولته واستعادة ملكه.

أولا: سياسة السلطان أبي حمو موسى الثاني في إرساء الحكم.

1. سياسة السلطان أبي حمو موسى الثاني اتجاه القبائل

استطاع أبي حمو موسى الثاني إعادة إحياء إرث أجداده، وذلك بفضل مساعدة بعض القبائل العربية والبربرية له، التي كان لها دور فعال في حماية الدولة، فلعبت أدوارا متباينة وارتبطت بالمصالح، وبذلك نجدها قد تأرجحت علاقاتها مع السلطة الزيانية بين الود والعداء، ومن هذه القبائل:

أ. الثعالبة:

تميّزت علاقتها بالعداء للسّلطة الزيانية، حيث لعبت دورا هاما في الصراع على العرش، فانتهزت فرصة الشّقاق التي كانت بين السلطان وابن عمه، واستولت على الجزائر وأعلنت طاعتها لأبي زيان ،[1] ونجدها أيضا لما سيطرت الدولة المرينية على المغرب الأوسط في 772 هـ /1371

[1] عبد الرحمان إبن خلدون ، العبر ، ج6 ، ص72

قامت هذه القبيلة بالدعوة لهم، إلا أن أبا حمو موسى لما عاد إلى عاصمته تلمسان سنة 774 هـ /1373 قد غير سياسته اتجاه هذه القبيلة فأحدث شقاق داخلها من أجل إخضاعها، وفي تلك الأحيان قرب قبيلة السويد التي ساعدته على امتلاك مدينة الشلف، وأرغم الثعالبة على طاعته، كما نجدها أيضا قد تحالفت مع بعض القبائل تحت راية خالد بن عامر ضد السلطان أبي حمو موسى الثاني، وشقت عصا الطاعة، وبايعوا أبا زيان مرة أخرى مما جعل السلطان أبا حمو موسى يجهز جيشا لإخضاعها فاعتصموا بجبال التيطري محاصرين بها، فضيق عليهم الخناق مما جعلهم ينقادون لطاعته مقابل التخلي عن ولائهم لأبى زيان ،[1] حيث يظهر مدى خطر هذه القبيلة في أن أبا حمو موسى قام بملاحقتهم وقتل الكثير منهم، وشردهم وجوعهم. [2]

ب.**قبيلة عبيد الله**[3]:

اتسمت علاقتها مع أبي حمو موسى الثاني بالعداء، وكثرت الفتن، حيث كانت هاته القبيلة منحازة لدولة المرينية، ويعتبرون مركزا من مراكز جيشها، وساندوا أبو الحسن في غزوه لتلمسان ،[4] وهذا يظهر في قول ابن خلدون " أنهم كانوا أحلاف لبني مرين" [5]كما كانت هاته القبيلة ملجأ للمطاردين من طرف الدولة الزيانية، ففي سنة 762هـ عندما فتح الجزائر طردهم منها، واليها الذي استجار بعبيد الله فأجارته وما كان على الوزير أبي مسلم إلا النهوض إليها وطردهم من البلاد.[6]

[1] عبد الرحمان إبن خلدون،المصدر سابق ، ج7، ص175
[2] عبد الحميد حاجيات ، دور الثعالبة في تاريخ ناحية متيجة خلال عهد الدولة الزيانية ، جامعة الجزائر ، ص11
[3] **قبيلة عبيد الله :** موطنهم ما بين تلمسان ووجدة إلى مصب واد ملوية ، كانوا يجاورون بني عامر ، ومن بطونهم الخراج والهبدج، عبدالوهاب منصور ، قبائل المغرب ،المطبعة الملكية ، الرباط ، 1988، ج1 ، ص427
[4] عبد الرحمان إبن خلدون ، مصدر سابق، ج6 ، ص61
[5]المصدر نفسه ، ص80
[6] عبد الرحمان إبن خلدون ،مصدر سابق ، ج2 ، ص87

ج.قبيلة بني عامر:

هي من القبائل التي لعبت دورا مهما في الدولة، حيث كانت موالية لسلطان يغمراسن الذي أتى بهم من المشرق وأقطعهم الأراضي، فلعبت الدور الفعال في دفع الخطر عن الدولة،[1] وكان لها الدور في استرجاع أبي حمو موسى لعاصمته تلمسان التي كانت تحت السيطرة المرينية، وقد ساهمت في انبعاث الدولة من 760هـ /1358م[2] وكان كبيرها السقير بن عامر ذا حظوة عند السلطان الزياني، كما كانت ضمن جيش السلطان سنة 769هـ/1367م وساعدته في فتح تلمسان والسيطرة على بجاية ،[3] وعمل السلطان أبو حمو موسى الثاني على كسبهم لجانبه وذلك راجعا لقوته، ولم اجتمع أبو زيان مع العرب لمناهضة أبي حمو موسى الثاني، انضمت بنو عامر للسلطان أبي حمو من أجل محاربته.[4]

د. قبيلة بني يزيد:

هي بطن من بطون بني زغبة من قبائل العرب منحت لها اقطاعات الأراضي، ذلك منذ العهد الموحدي فكانت تسيطر على أراضي بلاد حمزة[5] (البويرة حاليا)، الذين هم من أوطان بجاية، إلا أنه بعد استيلاء بني عبد الواد تمكنوا من اقتطاع أوطان حمزة وأصبحت من أراضيهم، وبذلك لعبت[6] دورا هاما في الصراع الذي كان قائم بين أبي زيان وابن عمه أبي حمو موسى الثاني، إذ نجدهم ثاروا على السلطان أبي حمو وناصروا أبي زيان، مما أدى بالسلطان أبي حمو موسى به

[1] يحي إبن خلدون ، ج2 ، مصدر سابق ، ص23، عبد الرحمان إبن خلدون ، ج6 ، ص 64
[2] مؤلف مجهول ، زهرة البستان ، مصدر سابق ، ص26
[3] قوراري عيسى ، مرجع سابق ، ص133- 155
[4] يحي ابن خلدون ، البغية ، ج2 ، ص146 - 147
[5] **بلاد حمزة** : سميت نسبة ألى حمزة أبن علي من أبناء سليمان أبي إدريس مؤسس الدولة الإدريسية ، تقع غرب مدينة بجاية وجنوب جبال جرجرة تعرف بالبويرة حاليا ، عبد الله التنسي ، مصدر سابق ، ص 287
[6] عبد الرحمان إبن خلدون ، العبر ، ج 6 ، ص42

لإنشاء حامية عسكرية لتأدبيه، فقام بتدمير وطن بني حمزة وبني الحسن، حيث قتل منهم الكثير وخرب محاصيلهم ذلك باعتباره موسم الحصاد، مما أدى بفرار زعيمهم والتجأ إلى حصن جرجرة وحاصرته القوات الزيانية هنالك، فأعلن طاعته وأعطى ولده رهنا على الطاعة.[1]

هـ. قبيلة الحصن:

هم بطن من قبيلة زغبة، بعد تغلب بني عبد الواد على بربر بني توجين اشتدوا بحصين وألزمهم المغارم وعدوهم من القبائل الغاريمة، فقد لعبت دورا كبير في الصراع، حيث تزداد قوتهم بضعف دولة بني عبد الواد، ويرجع عدائها إلى تحالفها مع بني مرين، مما دفع السلطان أبا حمو موسى إلى إقطاعهم بلاد صنهاجة،[2]وقد كانت هذه القبيلة من أشد الناقمين على السلطة الزيانية، وذلك يرجع إلى إلزامهم الدائم بالإتاوات والصدقات فنجدهم قد رحبوا بكل ثائر عليها [3].

و. قبيلة سويد:

هي من بطن من بطون بني مالك بن زغبة بن هلال بن عامر من العدنانية، وهم بنو سويد بن عامر بن زغبة [4]كانت هذه القبيلة موالية لسلطة الزيانيه مع عهد سلطانها يغمراسن الزياني، إلا أنها سرعان ما انقلبت في عهد أبي حمو موسى العلاقة بينهم فنجد أن زعيمها قد لجأ هو وابنه إلى التحالف مع الدولة المرينية، وسبب الصراعات والتصادمات التي كانت قائمة بين الدولة الزيانية والدولة المرينية، نجدها قد إتخذت موقف الحياد، فتولى رئاستها ميمون إبن السعيد الذي أغتيل، ليعود الولاء لبني مرين. [5]

[1] يحي إبن خلدون ، ج 2 ، ص133- 135
[2] المبارك الميلي ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص164
[3] عبد الرحمان إبن خلدون ، مصدر السابق ، ج 6 ، ص 41
[4] عمر رضا كحال ، معجم قبائل العرب القديمة والحالية ، دار العرب للملايين ، بيروت ، 1968 ، ص366
[5] عبد الرحمان إبن خلدون ، ج 2 ، ص 46-47 ،

2. خروجه من العاصمة:

أخضع أبي حمو موسى الدولة الزيانية تحت طاعته إلا أن عهده إتسم ببعض الإضطربات خلال فترة دامت 30سنة من حكمه، فواجه الخطر المريني الذي أخرجه من عاصمته أربع مرات.

أ. فكانت خرجته الأولى سنة 760 هـ/م1358:

يعود سببها أنه بعد إنهزام بني سويد بوادي ملال وانسحابهم إلى الأراضي المرينية، فقاموا بتحريض[1] أبي بكر سعيد[2] ابن أبي عنان، ضد السلطان أبي حمو موسى الثاني، الذي أرسل جيشا لقتاله مستغلا بذلك قلة جيشه، مما أدى بأبي حمو موسى بالانسحاب في جمادى الأولى760 هـ،[3] فكان مدة خروجه 25يوما ،[4] هذا ماذكره صاحب زهرة البستان، أما يحيى ابن خلدون فيرى أن مدة خروجه كانت 28 يوما.

ب.خرجته الثانية سنة 761هـ / 1359م:

يعود سببها إلى تأزم الأوضاع بين السلطان أبي حمو موسى الثاني وأبي سالم المريني إثر هجومات على الحامية المرينية التي كانت موجودة بالمغرب الأوسط، إضافة إلى أن ابن سالم أخذ جباية درعة[5] وذهب بها إلى أبي حمو،[6] مما جعل أبو سالم يقوم بتجهيز حملة لتوجه إليه

[1] عبد الرحمن ان خلدون مصدر سابق ، ج 2 ، 45

[2] **أبي بكر السعيد** : 759- 760ه /1357-1358 هو أبي بكر السعيد إبن أبي عنان ، بويع في 25 من ذي الحجة وهو مايزال صبيا ، نقلا عن تاريخ بني زيان ، مصدر سابق ، ص 185

[3] عبد الحميد حاجيات ، مرجع سابق ، ص 93

[4] مؤلف مجهول زهرة البستان ، مصدر سابق ،ص85

[5] **درعة** : هم إقليم يمتد من الأطلس ويمتد جنوبا على مساحة نحو 250 ميلا ، عبر صحراء ليبيا وهو ضيق ، لها نهر بإسمها وعلى هذا النهر الكثير من القرى والقصور ، حسن الوزان ، مصدر سابق ، ص118

[6] عبد الرحمان ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج 7 ، ص412

ذلك بمساندة أبى زيان بن يحيى الراشدي وأبى زيان القبي، والتف حوله أتباع من بني مرين، فتوجه أبو حمو بجيشين أولهما إلى أبى زيان الراشدي بقيادة أبي تاشفين، والأخر لمحاربة أبي زيان القبي فهزم في ربيع الأول 761[1] هـ، إلا أن أبا حمو موسى مغادرة مدينة تلمسان مرة ثانية، بعد أن بلغه قدوم أبي سالم 29رجب 761هـ ، فكان دخول أبو سالم في 6 شعبان من نفس السنة، وبذلك خالفه السلطان إلى بلاده وأفسد عمارتها وخربها، مما جعل السلطان المريني يعود إلى المغرب الأقصى في 12 شعبان ،[2] فعاد السلطان إليها وطرد أبا زيان ودخلها في الثامن رمضان بعد مغادرتها مدة أربعين يوما، هذا ما ذكره يحي إبن خلدون،[3] أما صاحب زهرة البستان فيذكر أنه خرج مدة كانت قوامها 30 يوما .[4]

وبعد أيام من دخوله جهز جيشا لمطاردة أبى زيان القبي[5] في 18 من شهر رمضان بمساعدة بني عامر وأولاد حسين حيث انقسم من كان مع أبي زيان إلى قسمين الأول بقيادة أبي زيان اتجهوا إلى جبال الونشرايس[6]، والثاني مع بكر إبن عريف[7] متوجهين إلى الصحراء وبذلك حاصرا أبا حمو موسى إلا أنه هزمهما، فتوجها إلى الصحراء 761هـ [8]، وفي هذه الأثناء توفي قائد الحامية

[1] يحي ابن خلدون ، مصدر سابق ،ج2 ، ص63

[2] ابن الأحمر ، مصدر سابق ، ص56، السلاوي الناصري ، مصدر سابق ، ص33-34

[3] يحي ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص 74

[4] مؤلف مجهول زهرة البستان ، مصدر سابق ، ص148

[5] **أبي زيان القبي** : لقبه القبي يعني عظم الرأس، أخذ صغيرا بعد مقتل جده أبي تاشفين الأول ، وأبيه ابي سعيد عثمان سنة 737 ه ، تربى في قصور بني مرين بفاس ، إبن خلدون العبر ، ج7 ، ص 261، يحي إبن خلدون ، ج2 ، ص63

[6] **جبال الونشريس :** جبل شاهق تسكنه قبيلة نبيلة حاربة ملوك تلمسان عدة مرات اذا دامت حروبهم 60 عام بسبب مساندة لملوك فاس وهو جبل جيد التربة كثير العيون ، حسن الوزان ، مصد السابق ، ج 2 ص 45

[7] **بكر إبن عريف :** هو محمد إبن عريف شيخ قبيلة السويد بن يحي إبن عثمان إتخذه أبو الحسن المريني وزيرا ومستشار وسفيرا له ، حضر معه فتح تلمسان وتونس وعاد الى الحرب مع بني عبد الواد، لكنه هزم وفر الى مدينة فاس واكرمه أبو عنان ابن السلطان ابي الحسن ، وقد توفي أيام حكم ابي عنان ، مبارك الميلي ن مرجع سابق ، ج2 ، ص376 -377

[8] يحي ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص75

العسكرية السقير إبن عامر، فبعث السلطان أبو حمو مكانه أخيه شعيب، مما أغضب خالدا أخوهما. [1]

بعد أن هزم أبو زيان توجه إلى شلف لفتحها ، ففتحها سنة 761 [2]هـ وعاد إلى عاصمته في صفر762هـ ، ثم أرسل والده إلى فتح الجزائر أبي اليعقوب ووزيره ابن مسلم للقضاء على قبيلة ذوي عبيد الله، فالتقى بسهل أنجاد وهزمهم، أما ابن عمه أبو زيان فتوجه إلى تاوريت والتحق بالدولة المرينية،[3] فقام أبو حمو موسى الثاني باستكمال عملية الفتح، فاتجه لفتح وهران[4] في شوال بعد أن حاصرها مدة 6 أيام، فدخلها الاثنين 13 شوال762 هـ[5] وعاد إلى عاصمته.[6]

ج.خرجته الثالثة772هـ/1370م:

يعود سببها إلى تحريض قبيلة سويد للدولة المرينية على الدولة الزيانية، وتزامن ذلك مع نقمة عبد العزيز المريني على أبي حمو موسى الثاني بسبب استقبال المعقل الخارجي عن طاعته [7]، ورفض طردهم، وبذلك جهز حملة إلى تلمسان ولما وصل خبر خروج عبد العزيز المريني قاصدا فتح المدينة، قرر أبي حمو موسى الثاني بجيشه إلى موطن بني عامر في محرم 772 هـ/1370، فدخل السلطان المريني مدينة تلمسان في 10 محرم وإتجه إلى الجنوب لملاحقته، وفي سنة 773

[1] عيسى قوراري ، دور بنو عامر وحيان السياسي والعسكري1 في احياء الدولة الزيانية لعهد أبو حمو موسى الثاني مابين 760و774، جامعة معسكر ، ص37

[2] مؤلف مجهول ،مصدر سابق ، ص42

[3] يحي ابن خلدون، مصدر سابق ، ج2 ، ص 75-76

[4] **وهران** : تقع بالمغرب على الساحل البحر قيل انها أسست في 290ه بناها جماعة من الاندلسين فسكنوها مع قبيلة من البربر نحو 7 أعوام بها أسواق وصنائع : الحميري ، مصدر سابق 13، ص ،12 ، الادريسي ، مصدر سابق ، ص78

[5] يحي ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص87

[6] مؤلف مجهول زهرة البستان ، مصدر سابق ، ص199

[7] عبد الرحمان ابن خلدون ، مصدر سابق ،ج 7 ، ص 435

هـ /1371بايعته قبيلة المعقل وبدأو بمضايقة بني مرين في نواحي وجدة[1] وخربوها ، إلا أن أبا زيان إنضم إلى بني مرين، مما أدى إلى هزيمة أبي حمو وإنسحابه مع إبنه وبعض حلافائه [2]إلى الجنوب ،وعاد للمرة الثالثة إلى الصحراء فارا ، أما السلطان المريني عبد العزيز فقد إتخذ مدينة تلمسان مقرا له ، إلا أنه توفي في 22ربيع الثاني 774هـ/1372 فإنتقل بني مرين إلى فاس تاركين إحدى أمراء الدولة الزيانية الموالية لهم ، وهو إبراهيم ابن السلطان أبي تاشفين الأول، فاصطدم بأحد أتباع أبي حمو موسى الثاني وهو عطية موسى الذي طرده وأعاد أبا موسى من منفاه في 24جمادى الأولى 774 هـ /1371، وكانت مدة خروجه عامين وأشهر[3] ، بعد عودته إلى ملك أجداده شرع في تنظيم شؤون دولته، وأعاد طاعة كل من القبائل العربية والبربرية التي كانت موالية لدولة المرينية وقضى على الفتن والثورات واستعاد مدينة شلف من طرف ابنه. [4]

د..خرجته الرابعة 1384/786م:

في هذه السنة شهدت دولة بني مرين اضطربات بسبب العداء الذي كان قائما بين أبي العباس المريني القائم بفاس، وابن عمه عبد الرحمان بمراكش[5] ، فاستغل أبو حمو موسى الثاني هذا الصراع وأرسل جيشا للهجوم على مراكش ومكناسة إلا أن أبا العباس كان غير موجود وخرب أبي حمو مدينة تازا[6] وقصر الملك ومسجده وقصر تازورت، إلا أنه بلغه خبر مقتل عبد الرحمان

[1] **وجدة :**هي مدينة قديمة بالمغرب بناها الافارقة في سهل فسيح جدا على نحو 40 ميلا جنوب البحر لابيض المتوسط على لبعد من تلمسان محاذاة غرب انكاد ، حسن الوزان ، مصدر اسابق ، ج 2، ص 12 13

[2] يحي ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج2 ، ص 207

[3] مبارك الميلي ، مرجع سابق ، ص434

[4] عبد الحميد حاجيات ، مرجع سابق ، ص132

[5] مبارك الميلي ، مرجع سابق ، 435

[6] **تازا :**من بلاد المغرب ، وهي حد بين المغرب الأوسط وبلاد المغرب ، تقع في فسيح وهي على طريق المار من المغرب إلى المشرق، الحميري ،مصدر سابق ، ص128

سنة 1382/784 [1]هـ فعاد أبي حمو إلى عاصمته، وفي طريقه مر على قصر المرادة[2] وهدمه[3]، وبعد أن استولى أبو العباس على مراكش نهض لتلمسان مما أدى به إلى الخروج نحو البطحاء[4] ثم مغراوة ، وفي تلك الأثناء دخل أبو العباس تلمسان وهدم أسواراها وقصورها سنة 785 /1383إنتقاما منه، حيث دامت مدة خروجه سنة.[5]

ثالثا: ثورات خلال عهد أبي حمو موسى الثاني

شهدت الدولة الزيانية على مدى مراحلها كيانا من الكيانات السياسية إضافة إلى الأخطار الخارجية، فكانت تواجه أخطارا داخلية والمتمثلة في الثورات، فقد عرفه عهده عدة ثورات داخل الدولة الزيانية.

أ . ثورة خالد إبن عامر:

أخو الصغير الذي توفي سنة 761هـ /1359، فعين أبا حمو موسى الزياني مكانه أخوهما شعيب على قبائل بني عامر، وهذا ما أدى بغضب خالد الذي كان ينتظر أن يعين مكانه، مما أدى بثورته[6] فقام هذا الأخير بمساعدة أبي زيان ابن السلطان أبي سعيد، وجاء به إلى المنطقة الغربية متجهين إلى تلمسان إلا أن أبا حمو اعترض لهما الطريق فكان اللقاء بجبل وريت ، فكانت الغلبة لأبي حمو في شوال 763هـ وتم الصلح مع بني عامر[7] ، وسجن خالد ابن عامر بتلمسان

[1] عبد الرحمان ابن خلدون ، مصدر سابق ن ج 7 ، ص461

[2] **قصر المرادة :** بناه ونرزمان إبن عريف من ناحية بطوية من أحواز تازا ، خربه أبو حمو موسى الثاني سنة 785، مصدرنفسه ،ص 451

[3] المصدر نفسه ، ص 462

[4] **البطحاء:** مدينة ورد ذكرها لدى الرحالة منذ 5 ه واختلف في تحديد موقعها الحالي واغلب الظن انها كانت تقع على طريق الكبرى المؤدية من تلمسان الى الجزائر على الضفة اليسرى لوادي يرميسا غرب غليزان ، حسن الوزان ، مصد سابق ، ج 2، 26 27

[5] المصدر نفسه ، ص463

[6] عيسى قويدري ، مرجع سابق ، ص137

[7] زهرة البستان ، مصدر سابق ، ص 31

إلا أنه في سنة 765 هـ اضطر أبي حمو موسى لإطلاق سراحه من أجل كسب ود بني عامر، وتشتيت صفوف أبي زيان، والقضاء على ثورته، فشقت بنو عامر عصا الطاعة على أبي زيان [1] إلا أنه عاد مرة أخرى سنة 757هـ، للتعاون مع أبي زيان والثعالبة ضد أبي حمو موسى الثاني، ولما قتل عبد الله ابن السقير بايعته الثعالبة في 778 هـ وسيطر على الجزائر، وإنتهت هذه الثورة بوفاته.[2]

ب. ثورة أبا زيان من أجل الإستلاء على العرش:

بعد انهزامهما فرا إلى بلاد الذواودة ثم إلى بجاية طالبين من الأمير إسحاق المساعدة إلا أن هذا الأخير كان يواجه تهديد أبي عبد الله محمد بن زكريا[3] ، ابن السلطان يحيى الحفصي وبعض القبائل مما دفعه لإرسال، طلب المساعدة لأبي حمو موسى في جمادى الثانية 764هـ/ 1362م . وتزامن هذا مع طلب أبي إسحاق الصلح مع الدولة الزيانية مقابل إعتقال أبي زيان وأن لا يساعده فقبل أبو حمو هذا الاتفاق و رفض طلب أبي عبد الله إلا أن أبا زيان فر إلى بلاد حمزة عند أبي الليل بن موسى شيخ بني يزيد الذي كان عدوا لأبي حمو موسى فبايعه، وبدأ بهجوم على المدية فاعترضهم بنو مسلم وحاصرهم في جرجرة، إلا أن أعلن أولاد أبي الليل[4] الولاء وصرف أبا زيان إلى تونس رمضان 764هـ/ 1362م[5].

[1] يحي ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 145
[2] يحي ابن خلدون ، مصدر السابق ، ص306-307
[3]« مصدر نفسه، 126، زهرة البستان، المصدر السابق ، ص375 -
[4]**أولاد ابي ليل :** هم من عرب بني سليم منصور حفصة ابن قيس عدلان بن مقر ابن نزار وهي قبيلة عربية كبيرة لها تفرعات انتقلت مع بني هلال ، زهرة البستان ، مصدر سابق ، ص 20
[5]- يحي ابن خلدون ، المصدر السابق، ج3 ، ص 128،زهرة ص359

- و في سنة 765هـ/1363م عاد لاستعادة عرشه، فبايعه المتوكل عبد الله المريني [1] فإستعد أبو حمو موسى للقائه، و أرسل ابن مسلم لمطاردته فأرغمه على الفرار إلى المسيلة[2] و استجار بقبيلة رياح[3] وبقي محاصرا إلى أن أقنعهم عن التخلى عنه إلا أن أبا مسلم توفي بالطاعون في ذي القعدة 765هـ/1363 وبموته ضعف الجيش، فأرسل أبو حمو جيشا آخر بقيادة أخيه بالإضافة إلى ابنه أبي تاشفين.[4]
- ثم خرج بنفسه في 11 ذي الحجة وهناك وقعت معركة البطحاء في 25 ذي الحجة التي انهزم فيها أبي حمو وعاد إلى عاصمته وطرد من قبل أحمد رجو شيخ أولاد حسين الذي قتله أتباع أبي حمو ودخل تلمسان في 25 ذي الحجة 765هـ/1362م[5] وعزم أبو زيان على اللحاق به مع أولاد حسين وسويد وبنو عامر ولم يكن بوسع أبي حمو إلا أن يستميل بني عامر بإطلاق سراح خالد بن عامر الذي كان معتقلا بتلمسان مقابل تخلي قومه على الولاء لأبي زيان فكان له ذلك.

---

[1] **المتوكل عبد الله المريني :** هو المتوكل على الله أبو فارس موسى ابن أبي عنان786 788ه / 1384 1386كان يعيش من جماعة من إخواته وغبرهم من الاسرة في كفالة إبن الأحمر حتى خلع ابن الأحمر أبا العباس وبعث بيه ليخلفه فقام تسليم أبا العباس لابن الأحمر 786، إبراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد للحديث ، دار البيضاء ، ص66

[2] **مسيلة :** هي مدينة قديمة بناها الرومان من تخوم الصحراء نوميديا داخل الأراضي على بعد نحو مائة وأربعين ميلا ببجاية لها سوار محيطة بها ، حسن الوزان ، مصدر ، سابق ، ج2،ص 52

[3] **: قبيلة رياح:** هي فرع من قبيلة بني هلال تمل كل من ذواودة وسويد والنظر موطنها بقفار ليبيا جنوب قسنطينة ويمتد الى جزء من نوميديا ،حسن الوزان ، مصدر نفسه، ص 49 51

[4] **أبا تاشفين:** ابن أبو حمو الأكبر ولد سنة 752هـ ولد بندرومة في الحكم تزوج بفاس قام على أبيه ابي حمو بتلمسان في ربيع الثاني 789هـ و حل محله توفي في ربيع الثاني 795هـ و عمره 45 سنة أما مدة حكمه دامت 04 سنوات ،إسماعيل ابن أحمر، المصدر السابق، ص 58 59

[5] عبد الحميد حاجيات ، مرجع سابق ص 138- 137

- وفي السنة الموالية 767هـ/1365م أغار أبو العباس[1] على بجاية وقضي على أبي عبد الله الذي كان صهرا لأبي حمو مما أدى لزحف هذا الأخير بمساعدة أهالي بجاية فقرر أبو العباس إطلاق سراح أبي زيان الذي كان مسجونا في قسنطينة[2] 12 شوال.
- والتقى الجيشان قبل الوصول إلى بجاية وكانت النتيجة انهزام أبي حمو في 15 ذي الحجة 767هـ/1365م وانضم العرب إليه[3] فأرسل أبا حمو إلى القبائل الموالية له وطالبهم بالدفاع على أراضيهم[4] واعتصم أبو زيان بسهل التيطري مما جعل أبا حموا يحاصره إلا أنه هزمه وانتفضت القبائل من حول أبي حمو وسيطر على المدية وملیانة[5] إلا أنه كان لهم لقاء أخر والتقى الجمعان بالبطحاء وكانت نتيجتها انتصار السلطان الزياني وعودة القبائل لولائه والمدن إلا الجزائر، فقام بفتح شلف وملیانة سنة 769هـ وعقد الصلح مع الدواودة ثم عاد إلى عاصمته 15 ربيع الثاني 769هـ/1358م أما أبو زيان تحصن بجبال التيطري مما أدى به بالخروج إليه في 7شعبان مع أنصاره من الذواودة ألا أن المواجهة انتهت بانتصار أبي زيان فعادوا أدراجهم[6] فاتبع أبي حمو سياسة مهادنة فبني عامر مقابل الإقطاعات والأموال فكان له ذلك إضافة إلى انفصال القبائل الأخرى والتزمت قبيلة سويد، بإخراج أبي زيان من أراضيهم وفي سنة 770هـ/1367م عاد إلى جبال التيطري[7] مما جعل السلطان يستنفر القبائل لمواجهته إلا

[1] **أبو العباس :** تولى الحكم مرتين من 776-786/789-796ه هو أبو العباس احمد بن ابي سالم تولى حكم فاس اعتقل كل العناصر المشاغبة ساعد أبا تاشفين في ثورته على والده وقتله واحتل دولة الزيانية بعد وفاة أبا تاشفين توفي بتازا سنة 796ه ، إبراهيم حركات ،مرجع سابق ص 68

[2]- يحي ابن خلدون ، مصدر سابق ،ج2 ص145

[3]- مصدر نفسه ،ص 172–173

[4]- مصدرنفسه ،ص 179

[5]- حاجيات المرجع السابق ،ص 118-120، للإطلاع على الأحداث أبي زكريا ،المصدر السابق، ج2 ،ص 179-194

[6]- يحي ابن خلدون ،المصدر السابق، ص 190–138

[7] يحي ابن خلدون ،المصدر ، سابق ،ص 195- 198

أن البعض لم يلبي الطلب؛ مما جعله يغير من سياسة اللين إلى سياسة الشدة وأخرج بني سويد و أحلافهم[1] من أراضيهم سنة 771هـ/1368م وطرد السويد إلى المغرب الأقصى، خرج أبي حمو موسى الثاني للمرة الثالثة، وسبب خروجه هو تحريض قبيلة السويد لبني مرين على الدولة الزيانية فتزامن ذلك مع عبد العزيز المريني على أبي حمو بسبب استقباله لقبيلة المعقل الخارجين عن الطاعة[2] ورفض طردهم وبذلك جهز حملة إلى تلمسان سنة 771هـ/1369م [3].

- لما وصل خبر خروج عبد العزيز المريني قرر أبي حمو الخروج بجيشه إلى موطن بني عامر في محرم 772هـ/ 1360م ودخل عبد العزيز المريني بني تلمسان 13 محرم واتجه لملاحقته إلى الجنوب، وفي سنة 773هـ بايعت قبيلة المعقل أبا حمو وبذلك بدأوا بمضايقة بني مرين في نواحي وجدة وخربوها ومر على المدية والشلف إلا أن أبا زيان وبعض من وزرائه انضموا إلى بني مرين مما أدى إلى هزيمة أبي حمو وانسحابه مع إبنه وبعض أقربائه [4]وعاد إلى الصحراء مرة أخرى واتخذ السلطان عبد العزيز تلمسان مقرا له إلا أنه توفي في 22ربيع الثاني سنة 774هـ/1371م فانتقل بنو مرين إلى فاس تاركين أحد أمراء الدولة الزيانية وهو إبراهيم بن السلطان أبي تاشفين الأول فاصطدم بأحد أتباع أبي حمو عطية موسى الذي طرده وعاد أبي حمو من منفاه في 24 جمادى الأولى 774هـ فكان خروجه عامين وأشهر[5] فحاول أبي حمو إعادة تنظيم شؤون دولته وإعادة الطاعة له منهم بنو عامر وقبيلة توجين

[1] عبد الحميد حاجيات ، مرجع سابق ، ص134
[2]- عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ج7 ،ص 435
[3]- عبد الرحمان بن خلدون، مصدر نفسه، ص 435
[4]- يحي ابن خلدون ، المصدر السابق، ج2، ص 201-226
[5]- مصدر نفسه ص ،255-256-259، عبد حاجيات ، المرجع السابق ص 129-130 ،مبارك الميلي المرجع السابق، ص 434-435

وسانده في ذلك سويد فهزم بها بني عامر وتوجه الأمراء في شوال 774هـ إضافة إلى استعادة شلف من طرف ابنه وإخضاع مغراوة و فروا إلى متيجة[1] .

- و في سنة 775هـ/1373م اجتمع أعدائه وهم خالد بن عامر ومغراوة علي بن أبي زيان وحصين والديلم والعطاف والثعالبة على حرب ضده إلا أن ابنه هزمهم وتوجهت مغراوة إلى المغرب الأقصي وأعلنت الثعالبة وحصين الطاعة أما أبو زيان فانصرف إلى الدواودة وعاد أبو حمو إلى عاصمته سنة 776هـ/1374م[2] إلا أن بني عامر شقوا عصا الطاعة مع أبي زيان وعبد الله بن سقير مما أدى إلى توجه أبي حمو إليهم سنة 777هـ/1375م

وهزمهم فعاد عبد الله بن سقير إلى المغرب الأقصى وأبا زيان إلى الدواودة [3].

وكانت مواجهة ثالثة وقتل فيها عبد الله بن سفير فقام الثعالبة بمبايعة خالد بن عامر 778هـ وسيطروا على الجزائر إلا أنه توفي وقضى أبي حمو موسي على عصيانهم ثم صالحهم على شرط طرد أبي زيان من البلاد فكان له ذلك في رمضان 778هـ/1376م[4] وقبل عودته إلى تلمسان عين أبا برغون واليا على الجزائر وملیانة لابنه المستنصر ومعه أخوه عمير والمدية، وبعد فترة عين على وهران وهنين بطلب من أبيه إضافة إلى الجزائر و بهذا نظمت الدولة و حسن حلفة مع القبائل[5] .

ج , ثورة أبي تاشفين على أبي حمو:

[1]- يحي ابن خلدون ،المصدر السابق، ج2 ص 262،عبد حاجيات ،المرجع السابق ، ص 132
[2]- يحي ابن خلدون ، مصدر سابق ص265-268
[3]- عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق ،ج7 ص-306
[4]- يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج2 ص 306-307
[5]- عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص 137-138

كان خروجه نتيجة ميل أبي حمو لابنيه المعتصم وعمير على عكس أبى تاشفين، حيث خرج على أبيه سنة 788هـ اعتقله بوهران لإلقاء القبض على أخوته اللذين تحصنو بجبل التيطري فحاصرهم، و أرسل ابنه أبو زيان إلى تلمسان الذي قتل أبناء أبي حمو ثم توجه إلى لوهران إلا أنه استعان بأهاليها مما أدى إلى فرار أبي زيان و التحاقه بأبيه، وعاد أبي حمو إلى تلمسان إلا أنه هزم مرة أخرى على يد ابنه هذا ما ذكره صاحب العبر[1] أما التنسي يذكر بأن أبا حمو خلع نفسه لإطفاء الحقد بينه وبين ابنه[2] بعد أن استولى أبو تاشفين على الملك طلب والده منه أن يأذن له بالحج والبقاء في المشرق إلا أنه نزل ببجاية لدى الأمير الحفصي سنة 789هـ وأخذ العدة مرة أخرى بمساندة أتباعه بني عامر وأهل متيجة وشلف ودخل تلمسان في رجب سنة 790هـ[3] مما دفع بأبي تاشفين بالاستنجاد بأبي العباس الذي لبى طلبه وتوجهوا إلى تلمسان وخرج عليهم أبو حمو في جبل وارنيد وانتهت المعركة بوفاة أبي حمو في ذي الحجة 791هـ.

ثانيا: إصلاحات أبي حمو في الجانب العسكري

اهتم أبو حمو موسى بالجيش نظرا لأهميته في الدولة الزيانية وأولاه مكانة مرموقة يظهر ذلك جليا في وصيته لابنه بالحفاظ على الدولة وحمايتها عن طريق تكوين جيش قوي بالإضافة إلى دوره في حماية الأمير والقصر كما خصص له ميزانية خاصة به من أجل ضمان ولائه حيث قال " فلا مال إلا بجيش ولا جيش إلا بمال " وحدد أجوره ذلك حساب شجاعتهم وانقيادهم بالإضافة الى الخبرة حيث قال يحيى ابن خلدون في مناسبة الاحتفال الذي أقامه أبي حمو 767 هـ بقوله "

[1]- عبد الرحمان ابن خلدون ،مصدر سابق، ج7 ص 480
[2]- عبد الله التنسي، المصدر السابق ،ص 180
[3]- عبد الرحمان إبن خلدون ،المصدر السابق، ج7، ص 480

فجلس امير المسلمين .... لعرض جيوشه المضفرة في خباء مطل على أعلى الهضبة " و تمثلت عناصر هذا الجيش في ما يلي:

ا- **قواد الجيش:**

يذكر أبي حمو في واسطة السلوك شروط اختيارهم الأوفياء والمعرفة والدراية بقوله "تخيروا قواد من أنجاد جندك زعمائها سابقين في محبتك ... و يمنعونها من كل باع وساع في الفساد[1] "وكل فرقة يعين على رأسها قائدا .

ب- **فرق الجيش الزياني:**

-**خاصة الملك:** مقربون للأمير وهم من أخلص شيوخ القبائل، حيث يستشيرهم في الأمور[2] .

- **قبيل الملك:** المقربون للملك و يكون من أكثر القبائل إخلاصا له ويجب عليه إرضاءهم لمكانتهم ولكلّ جماعة منهم شيخ يحكمهم.

حماة الملك وأنصاره: هم نخبة من الجند و يكونون محيطين بالملك في الحرب وهم أربعة أقسام هيمنة وميسرة وتقدمة وساقة ويجب أن يكونوا من أصحاب الشأن و مولاته [3].

***الميمنة:** يتصفون بالكفاية والحماية والنجدة ويكون عليهم قائدا يكونون على يمين الملك.

---

[1]-أبو حمو موسى ، وساطة السلوك في سياسة الملوك، دار المكتبة التونسية ،تونس ،1279، ص، 125

[2] وهراني قدور بلال ولد العربي: الفكر السياسي عند أبي حمو موسى الثاني، دارسة مقارنة بين النظرية و التطبيق الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، جامعة أبي بكر قايد تلمسان ،جوان 2017م ،ص 105، مبارك الميلي ،المرجع السابق ،ص 449، أبوحمو موسى، مصدر السابق، ص 143

[3]- مبارك الميلي ،المرجع السابق، ص 449، وهراني قدور ، المرجع السابق ص 106 449

***الميسرة:** من مشاهر الفرسان وأقواهم أيضا عليهم قائد يعرف مواقع الحرب يكونون على يسار الملك.

* **تقدمة:** يكونون من أصحاب الخيول يتصف قائدهم بالحنكة ويكون موضعهم أمام الملك.

***الساقة:** يكونوا من أكثر الموالين للسلطان لأنهم هم الذين يحمون خلف الجيش يكونون في خلف الملك و يسميهم أبو حمو بأهل الدخلة[1].

ج – مماليك الملك:

وهم يتألفون من العاج والنصارى والاغزاز والوصفان دورهم تهدئة وقمع التمردات ويجب على الملك أن لا يغفل عليهم، أما مكان سكنهم ببلاد الملك ويتقدم كل واحد منهم قائدا، يحملون رايات صغيرة من حرير بالإضافة إلى مهام أخرى. [2]

د – الجوسسة:

تعتبر الجوسسة بمثابة الجندي الحقيقي الذي له الفضل في العديد من الانتصارات والنجاح في أي معركة متوقفة على معرفة نوايا وأسرار العدو، فرجال المخابرات هممن يمدون القائد بالمعلومات التي تبنى عليها القرارات[3]، وهذا ما وجدناه في وصايا أبي حمو موسى الثاني الذي يرى أنه من

[1]- أبو حمو موسى ، مصدر السابق، ص 143-145
[2] وهراني قدور ، مرجع سابق ، ص10
[3] كرم حلمي فرحات ، تاريخ المخابرات الإسلامية عبر العصور ، مكتبة الامام بوخاري ، مصر ، 2007، ص5

حسن تدبير الملك وضع الجواسيس في بلاد العدو لمراقبته في كل حين ليل ونهار، أوار/سال الأخبار وعلى أساسها يتخذ الأمير الزياني تدابيره اللازمة[1] وتنقسم الجوسسة إلى قسمين:

القسم الأول يستقر في بلاد العدو ليتحصل على الاخبار وآخر يتردد على بلاد الخصم وتلمسان ليطلع الأمير على الأخبار.

القسم الثاني: يسمى "الشواف "وهو الرجل الذي لديه نظر جيد ويكون يعرف المسافات البعيدة حيث استعمله أبي حمو لمعرفة جيش أبي تاشفين.[2]

وكان أبي حمو موسى الثاني قد بعث جواسيسا في الجيش المريني ففي سنة 761هـ/م1358 أرسل جواسيسا وصفت له حالة أبي سالم المريني[3] وكذالك بعد خروجه من تلمسان سنة 772 /1359م حيث وضع عيونه لمعرفة أخباره بعد خروجه لرصد حركاتهم لتفاديهم [4]، كما أنقضه جواسيسه من قبيلة زغبة التي ادعت انضمامها له فكشف عيونه لأنهم يعزمون على غدره .[5]

ثالثا : التنظيمات الإدارية داخل الدولة الزيانية

[1] أبو حمو موسى ، مصدر سابق ، ص 172
[2] مؤلف مجهول زهرة البستان ،مصدر سابق ، ص 150
[3] مصدر نفسه ، ص 141
[4] مولف مجهول ،مصدر سابق ، ص 142-143
[5] يحي ابن خلدون ، مصدر سابق ـ ج 2 ،ص 142

النظام السياسي في الدولة الزيانية مر بمراحل[1] فتطورت مرحلة البداوة وسنحاول التطرق إلى المرحلة الأخيرة في عهد أبي حمو موسي والتي هي مجال دارستنا والتي تطور فيها النظام الإداري وأجهزة الحكم ووصلت إلى مراحلها المتكاملة حيث يشمل النظام الإداري ما يلي:

أ. أجهزة الحكم:

هي مجموعة الخطط والمبادئ التي تحيط بالعاهل[2] وما تعلق بها والتي تشكل النظام السياسي للدولة [3].

ب. الحاكم:

كان الحكم منذ التأسيس وراثيا ملكيا وله مطلق السلطات والعصبية القبلية، أما أبو حمو موسى الثاني فانتسب إلى البيت الشريف فنجد يحيى ابن خلدون يمدحه ويعظمه بقوله " وما أتى الله تعالى هذ الامام الأعظم في النسب إلى كل فخر والامتياز بكل علا والانتساب بالشرف لا مبدأ قبله والأمر من وراه ..." كما يذكر أنه كان يرى الرؤيا[4] و يظهر ذلك فيما روج له قبل توجهه لتلمسان حيث تنبأ بظهوره وخروجه من الزاب ليسترجع ملك أجداده [5]فنجح في هذا وأسس دولته

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق ،ج7 ،ص 201 204 ، حميد بن تواتي، الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية الكتابة أنموذجا 633-791ه/1236-1389م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحضاري للمغرب اسلامي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار ،جامعة أبي بكر القايد ،2013-2014 ،ص 55 ،تلمسان

[2] العاهل: هو اعلى مراتب الحكم و هي الملك الأعظم كالخليفة ،الفيروز آبادي القاموس المحيط نشر الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر، ص22

[3]- حسين تواتي، المرجع السابق، ص 55

[4] يحي ابن خلدون ، مصدر سابق ج2 ، ص18

[5]- مصدر نفسه ،ص 18 19

سنة 760هـ . كما استعمل هذا الأسلوب مرة أخرى لما أخرجه أبو فارس المريني عبد العزيز من تلمسان بحيث يذكر أنه خطب في المنام أنه يعود إلى عاصمته بعد 06 أشهر فكان له ذلك[1]

ج. **الكنى والألقاب:**

كانت منتشرة في بلاد المغرب الإسلامي وهذا ما جعل أصحاب السلطان يتكنوا بعدة ألقاب، تباهيا ومفاخرة بها.

- **السلطان:**

وهو اللقب الأسمى فتلقب به أبو حمو كسائر الحكام قبله فكان هذا اللقب يختص به الملك وحده على عكس الأمير الذي يطلق على أبناء السلطان[2] .

- **الملك:**

لم يستعمل في الدولة إلا مجازيا في المصادر، حيث أبو حمو في كتابه واسطة السلوك في سياسة الملوك يذكر لفظ الملك إلا أنه لم يتلقب بها رسميا[3] .

- **أمير المسلمين:**

[1]-مصدر نفسه ،ص 255،

[2] السلطان إسم خاص بالملوك و أول من لقب به خالد بن برمك وزير الرشيد و إختلف في إشتقاقه قيل من السلاطة و هي القهر و الغلبة و قيل من السليط هو في اللغة اليمن لأنه يستعمل لخلاص حقوق ،القلقشندي 881ت،صبح لاعشى في صناعة لانشاء، ،1992ج2 ص 447-448

[3] عبد الله التنسى ، مصدر سابق، ص111

ثاني الألقاب لدى حكام دولة بني عبد الواد من بداية حكمهم إلى آخرهم [1].

- **الخليفة:**[2]

هو أول من تلقب به السلطان أبو حمو موسى الثاني حيث ذكر ابن خلدون في كتابه التعريف برحلة ابن خلدون شرقا وغربا في الرسالة الثانية التي أرسلها عبد الرحمان بقوله :"..... فصل إلى مقاما الكريم ولم اختصصناكم به من الرتب المتبعة والمنزلة الرفيعة وهو قلم خلافتنا" [3].

د. البيعة:

وهي العهد على الطاعة في دولة بني عبد الواد تتم بواسطة مصافحة الأيدي وأيمان البيعة وتقبيل اليد"[4].أما بالنسبة لسلطان أبو حمو فقد عرف البيعتين معا. حيث بياعته العرب في صفر لما حل بالمغرب وأثناء دخوله تلمسان، تمت بيعة القبائل له بالإضافة إلى الأعوان والفقهاء كأبي يزيد عبد الرحمان ابن مخلوف.

هـ. سلطات و شارات الملك:

[1]- يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ج1 ص 109
[2]-الخليفة: السلطان الأعظم و يقال خلفه خلافة أي كان خليفته و بقي بعده و ظهرت الخلافة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بخلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه – يذكر بن خلدون في مقدمته شروط هذا المنصب و هي العلم و العدالة و الكفاية و سلامة الحواس، الفيروز آبادى ،المصدر السابق، ص 193 ،بن خلدون مقدمة ، مصدر سابق ، ص 345 القلقشندي ، صبح لاعشى في صناعة الانشاء ، ج5 ، ،1992ص 445
[3]- عبد الرحمان ابن خلدون المصدر السابق ج7 ص 164 بلال ولد العربي المرجع السابق ص 109
[4]- مصدر نفسه ص 122-121

اعتمد بنو عبد الواد على سلطة الغلبة والعصبية القبيلية وللسلطة الحق متمثلة في عظمة الملك مستمدة من الله تعالى فقام أبو حمو على نهج أجداده ويظهر ذلك من خلال قوله "يا بني إن الملك خليفة الله في أرضه الموكل بإقامة أمره ونهيه قلده بقلادة الخلافة ."

أما شارات الملك:[1] إتخذ سلاطين بني عبد الواد شارات و تتمثل في:

- **الألة:** يعرفها بن خلدون أنها الرايات وقرع الطبول والنفخ في الأبواق والقرون [2]واستعمل منذ عهد الدولة الأول أمّا في عهد أبي حمو الثاني نجدها " بقوله... وتقدم كل جماعة قائدا يقتادون به لهم علم يمتازون به يابني ... وبأيديهم الحراب عليها صغار الرايات[3]...
- **السرير:** وهو كرسي العرش، أمّا ملوك بني عبد الواد فقد استعملوه منذ بداية حكمهم [4]كما استعمله أبو حمو دليل الترف و السعة [5].
- **الطراز:** هي ثياب يختص بها السلطان عن غيره مطرزة باسمه.[6]
- **مقصورة :** هي الحيز الذي يطلب فيه الملك محاطا بالسياج لحمايته[7].
- **الدعاء في المنابر:** بداية كانت مع الموحدين ثم الحفصين ثم أصبح باسم السلطان بني عبد الواد[8] .

[1] أبو حمو موسى، المصدر السابق ،ص 51 ، بلال ولد العربي، المرجع السابق، ص 443 .
[2]- عبد الرحمان أبن خلدون ، المقدمة ، ج 1 ، ص443
[3]- أبو حمو موسى الثاني ، المصدر السابق، ص 145
[4]-ا بن خلدون مقدمة ، ج1،ص 445 ،حسين تواتي، المرجع السابق ،ص 63
[5]-ا بن خلدون العبر ج7 ص 163 تواتي المرجع السابق ص 63
[6]-أبو حمو موسى، المصدر السابق ،ص 76
[7]- التواتي ،المرجع السابق ،ص 66 -67
[8]- بن خلدون، المقدمة ، ص445

إضافة إلى شارات أخرى كالسكة والخاتم لختم الرسائل والصكوك الصادرة عنهم [1].

و. ***ولي العهد:*** ولاية العهد هي أن يعين الحاكم من يولي الأمور الرعية بعده، وكانت أول ولاية عهدي الإسلام هي عهد أبي بكر الصديق لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما[2] .

- ***العهد :كتاب*** يكتبه الخليفة و يختمه بختمه ويقدمه لولي عهده أو من يولى بعده وكانت سلاطين بني عبد الواد يعهدون بالولاية إلى أكبر الأبناء[3] أما في الكيفية التي عين بها ولي العهد باستثناء أبي حمو موسى الثاني لابنه أبي تاشفين يقول ابن خلدون وفي منلتخ شعبان المكرم صدر أمر المكرم بسنادة ولده الولي الأعلى أبي تاشفين ... و كتب بذلك ...[4]

ومن وظائف ولي عهد أبي حمو موسى، حيث شاركه في شؤون الدولة وكذلك تولى قيادة المدن حيث ولى أبو حمو ابنه على الجزائر ثم وهران. [5]

- **قيادة الجيوش:** حيث أوكل السلطان لابنه أبي تاشفين قيادة الجيوش في عدة مرات[6] .

الوظائف السلطانية:

لا يستطيع الملك تسيير شؤون الدولة لوحده لذلك لابد له من الاستعانة بمن هم حوله ولتخفيف الحمل عليه استحدثت عدة و ظائف وهي:

[1]- بن خلدون ،العبر ،ج7، ص 120-121 ،المقدمة، ص 446-455

[2]والي العهد : مشتقة من ولي أي يعين امره و قام به و تعينه على الإمارة و السلطان و هي طريقة التي يتولى من خلالها المولى مصالح الخاصة و تكون غالبا في الأسرة الواحدة ، الفيروز آبادي المصدر السابق ،ج2 ،ص 393 ،الفيومي المصباح المنير، معجم عربي، مكتبة لبنان بيروت 1987م، ص 258 ،بن خلدون، المقدمة ،ص391

[3]أ ، يحي بن خلدون، المصدر السابق ،ص 127 -

[4] المصدرنفسه ، ص290 -

[5]-حاجيات ،المرجع السابق ،ص 140

[6]-يحي ابن خلدون ، مصدر السابق، ج2 ،ص 179

أ.الوزير:

لغة: جاء على ثلاثة أوجه وهي من الوزر وهو الثقل لأنه يحمل أثقال الملك والثاني مشتقة من الأزر وهو الظهر وذلك لأن الملك يقوى بوزيره والثالث مشتق من الوزير وهو الملجأ وسمي الوزير بهذا الاسم لأن الملك يلجأ إلى رأيه ومشورته.

إصطلاحا: هو صاحب أسمى مرتبة في أجهزة الحكم

أما تعيين الوزراء[1] في دولة بني عبد الواد بداية كان على أساس القرابة إذ نجد يغمراسن عين أبناء عمومته من بني عبد الواد[2] أمّا في عهد أبي حمو الأول أصبح على أساس الكفاءة الإدارية والمالية والخبرة والأمانة والصدق[3] أمّا في عهد أبي تاشفين الأول تولى المنصب أناس ليس لديهم أي خبرة ولا كفاءة وفي عهد سعيد بن عثمان عادت الشروط الأولى في اعتماد القرابة أما في عهد أبي حمو موسى تغيّرت الكفاءات وأضحت تخضع لشروط محددة وردت في كتابه واسطة السلوك حيث حصرها في ثمانية خصال أن يكون من خيار قومه و كبيرهم، وافر العقل واضح الفصل ومحافظا على السر، أن يكون حاضر الذهن سريع الفهم فطنا، محبا للسلطان ناصحا له، راجح العقل والرأي شجاعا عند نزول المهمات، كثير المال، والثروة، بعيدا عن الطمع و الرشوة، أن يكون حسن السيرة، و فصيح اللّسان لقد كان للسلطان أبي حمو موسى الثاني عدة وزراء من بينهم أبو عمران موسى بن علي بن برغون الذي كان أول وزير له، بعد أن كان تابعا لدولة بني

[1] الماوردي قوانين الوزارة و سياسة الملك تح :و دراسة رضوان السيد، دار الطليعة لطباعة و النشر، بيروت، 1979م ،ص 137 الماوردي درر السلوك في سياسة الملوك تح :فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، الرياض، 1997م ،ص 99، ابن الخطيب الإشارة في أدب الوزارة ،تح: محمد كمال شبانة ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة

[2]-عبد الرحمان ابن خلدون ،ج7،مصدر سابق ، ص121

[3]- عبد الرحمان ا بن خلدون، العبر، ج7، ص 127،يحي ابن خلدون ، المصدر السابق، ج2 ،ص 109

مرين، بالإضافة إلى أبي محمد عبد الله بن مسلم الزردالي [1]الذي يعد من أشجع وزراء أبي حمو موسى وشاركه في تسيير شؤون مدينة تلمسان، وأيضا نجد من تقلد منصب الوزارة على عهده هو وادفل بن حماد [2] الذي كان واليا وبعدها عين وزيرا لسلطان وأصبح من المقربين له، كما نذكر من وزرائه أيضا أبو موسى عمران بن موسى بن فارس[3] الذي قلده مهمة قيادة الجيش ونظرا لحنكته وشجاعته أصبح وزاير له.

ب. **الحاجب:** [4] يعرّف حسب بن منظور ما احتجبت به و كل ما حال بين شيئين والجمع حجب و الملك محتجب فهو محجوب وحجبه أي ولاه الحجابة وهي وظيفة قديمة من ابتداء الخلافة فلكل خليفة حاجبه على سبيل ذلك حاجب أبي بكر الصديق رضي الله عنه شديد مولاه [5].

فالحاجب هو الوسيط بين السلطان والرعية، ومهمته تتمثل في إدخال من لهم حاجة للحاكم ويكون ذلك وفق مرسوم[6] . أما بالنسبة لبني عبد الواد صفتهم سلاطين وضعوا الحجاب لإدارة ملكهم وكان مقربا من السلطان خاصة في عهد يغمراسن وله مهام كثيرة من بينها الاتصال بالرعية إضافة إلى السفارات وفي عهد أبي حمو موسى كان لهذا المنصب أهمية بالغة حيث أرسل إلى العلامة بن خلدون وعرض عليه منصب الحجابة إلا أن هذا الأخير اعتذر[7] وقد تغير لقب

---

[1] **أبو محمد عبد الله بن مسلم الزردالي**: إمتاز بالشجاعة و مقدام أصله من بني عبد الواد و إلا أنه عندما تولى أبو حمو موسى حكم تلمسان عمل معه و ممن بايعوه و توجه إلى تلمسان و ضمن نفوذا واسعا في دولته ، ابن خلدون، العبر، ص 412، يحي ابن خلدون ،مصدر سابق ،ص112

[2]- **وادفل بن عبود بن حماد** :كان واليا لأبي موسى الثاني على مدينة المدية ثم أصبح وزير، يحي ابن خلدون المصدرسابق ،ص155

[3] **أبو موسى عمران بن موسي فارس** : كان من قادة جيش أبو حمو ثم عينه على الوازرة سنة 765ه و نفاه إلى الأندلس بعد أن عفى عليه ، ،المصدر نفسه،ص 63-72

[4] ابن منظور لسان العرب تحقيق عبد الله الكبير محمد أحمد عبد الله هاشم محمد الشاذلي دار المعارف القاهرة ج1 ص 777ينظر القلقشندي ،المصدر السابق، ج5 ،ص 449 ،المراد الخضرمي الإشارة في تدبير الإمارة تح محمد حسن محمد حسن إسماعيل محمد فريد ،دار الكتب العلمية ،لبنان 2003م ،ص 40-

[5]- القلقشندي، المصدر السابق، ج5 ،ص 449

[6]-ابن الأزرق، بدائع السلك في طبائع الملك، تح: سامي ساسي،ج1، دار السلام ،القاهرة، 2007م ،مج1ن ص 315

[7]- يحي ابن خلدون ، المصدر السابق، ج2، ص 111

الحاجب إلى المزوار في عهد أبي حمو موسى لسد غياب الحاجب في الدولة حيث نجده يذكر كل الوظائف عند الحاجب بقوله" يا بني ينبغي[1]أن ترى برأي وزارئك وجلسائك وكتابك وفقهائك وقضاتك وأعوانك وعمالك وقوادك وأجنادك وذكر بقوله مزوارك الموصوف وعونك المعروف[2].

ج. الكاتب:[3] تعتبر من أهم الوظائف الإدارية حيث يذكر ابن خلدون "إنما أكد الحاجة إليها في الدولة الإسلامية شأن اللّسان العربي بالبلاغة في العبارة عن المقاصد فصار الكتاب يؤدي تنهى الحاجة بأبلغ من العبارة للسان في الأكثر[4] كما ورد عنها نصوص في القرآن الكريم لقوله تعالى "إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِيْنَ كِرَاْمًاْ كَاتِبِيْنَ "و أيضا و" إِنْ كُنْتُمْ عَلَىْ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوْاْ كَاْتِبًاْ فَرِهَاْنٌ مَقْبُوْضَةٌ"[5].

وأول من استكتب في الإسلام هو الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان يراسل الملوك والأمراء ليدعوهم إلى الإسلام، وسار على نهجه من هم بعده وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه نشأت خطة الكتابة بنشوء ديوان الإنشاء[6] ويسمى كاتب الإنشاء في دولة بني عبد الواد بصاحب **القلم الأعلى**[7].

- **أما شروطها:**

[1]- بلال ولد العربي، المرجع السابق، ص 111
[2]- أبو حمو موسى، المصدر السابق، ص 92، بن خلدون ،المقدمة،مصدر سابق ص 425
[3] **الكاتب** :الكتابة من مصدر كتب و كتب الشيء أي جمع بعضه إلى بعض و الكتاب إسم لمجموع ما كتب لأنه يجمع الحروف و منه الكتيبة، الصولي أدب الكتاب ،تصحيح و تع: محمد بهجة الأثري نظر فيه السيد محمود شكري الأبوسي ،المكتبة العربية ،بغداد ،ص 114: إبن الأزرق مصدر سابق، مج1، ص 240
[4]- عبد الرحمان إبن خلدون ،المقدمة، ص 429
[5]سورة الإنفطار ، الأيات11-10
[6] القلقشدي ، مصدر سابق، ج5،ص422-423
[7] سورة البقرة ، الاية 282

فلخصها أبو حمو موسى في وصيته لابنه بقوله:" أمّا كتابك فلتتخير منهم لسرك كاتبا من وجوه بلدك موفيا لغرضك ومقصدك، فصيح اللسان موريد الجنان، بليغ البيان، عارفا بالآداب سالكا طريق الصواب، بارع الخطب، حسن الضبط، وفهم حاضر، عالما بالحل والربط، كاتما للأسرار، متحليا يتحلى الوقار، ذا عقل وافر وفهم حاضر، وذهن ثاقب، و فكر صائب، حلو الشمائل، موسوما بالفضائل، جميل الهبة واللّباس المولات للناس لأن الكاتب عنوان المملكة لتبين الأمور المشتبكة"[1].

- **مهام الكاتب و وظائفه:**

في دولة بني عبد الواد والتي تتمثل في ما يلي:

–تحرير المراسلات للسلطان وعهود ومعاهدات سواء إلى الملوك أو إلى موظفيه وعماله داخل دولته، وتتم عملية كتابة الرسائل داخل ديوان الإنشاء فيعمل الكاتب على كتابة الرسالة بنفسه أو يمليها على أحد مساعديه [2].

–إضافة إلى مهمة قراءة الرسائل و الخطابات الواردة على السلطان[3] .

–إضافة إلى مهمة التوقيع بين يدي السلطان وهذا في عهد أبي حمو موسى حيث يذكر يحي بن خلدون الذي كان كاتبا لسلطان أنه جلس بين يدي السلطان لتوقيع [4].

[1] أبو حمو موسى ، مصدر سابق، ص123
[2] القلقشدي ، ،مصدر سابق ، ج 5ص144
[3]- يحي ابن خلدون ، مصدر سابق،ج2 نص255
[4]- حسين تواتي المرجع السابق ص 101

-إصدار أوامر السلطان مكتوبة و تبليغها[1] .

- **كتاب أبي حمو موسى الثاني:**

-أول من تولى خطة الكتابة والتوقيع في دولته هو

1-الشاعر محمد صالح الشقرون [2].

2-أبو الفضل بن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن علي العاصمي[3] .

3-محمد بن علي بن قاسم المرسي[4] .

4-أبو زكريا يحيى محمد بن خلدون[5] .

د. **صاحب الأشغال**[6]:

هي من الوظائف الضرورية للملك يعرفها ابن خلدون بقوله هي القيام على الأعمال الجبايات و حفظ حقوق الدولة في الداخل و الخارج ...وهي من ثالث أركان الملك لا بد له من الجند والمال والمخاطبة لمن غاب عنه [7].

[1]- نفسه ص291
[2]يحي ابن خلدون ، مصدر سابق، ص 291
[3]-أبو حمو موسى، المصدر السابق، ص 130
[4] أبو حمو موسى ،مصدر سابق ،ص 291
[5]ا يحي ابن خلدون ، مصدر سابق ، 133-134
[6]-يطلق عليه صاحب الأشغال و يطلق عليه ابن خلدون اسم القهرمان ي،بن خلدون المقدمة ص 426-427
[7]-يحي ابن خلدون ،مصدر سابق ، ص 427-428

و أول من وضع الأشغال والجبايات في الإسلام وأول من وضعه هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1] .

- **شروط تولي منصب حاجب الأشغال:**

يجملها أبي حمو موسى في وصيته لإبنه بقوله" يا بني وأما صاحب أشغالك وضابط أعمالك فلتتخيره من وجوه بلدك الأخيار وكفاة الحساب و النظار، ويكون ذو ثقة وأمانة وعفة وصيانة وصلاح وديانة وحزم وكفاية وضبط ودراية، عدلا في أحواله، صادقا في أقواله، عارفا بأنواع الخراج، والجبايات ضابطا للزمام والحسابات، و يكون ذو مال ويسار وآتات وعقار[2].

- **مهامه:**

وتتمثل في الدولة الزيانية في:

*الإشراف على الجبايات وإنفاق فهو رئيس الجبايات والأعطيات كما يسهر على تسجيل حسابات الدول من مداخيل ومصاريف في السجلات المالية والمحافظة عليها ومحاسبة العمال وتدبر مصاريف القصر وتسجيل ممتلكات الدولة [3].

وتولى منصب صاحب الأشغال في عهد أبي حمو موسى الثاني.[4]

[1]- يحي ابن خلدون ،المصدر السابق ، ص 427
[2]-أبو حمو موسى ، مصدر سابق ص 123
[3]- أبو حمو موسى المصدر سابق ، ص 123
[4]يحي ابن خلدون ، المصدر السابق، ج2، ص 37

1- الفقيه أبي زيد عبد الرحمان بن مخلوف الشامي.[1]

2- الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي العصامي[2].

3-محمد بن قطيب الرصاص [3].

4-أبو زكريا يحي بن محمد عبد الحليم [4].

هـ. **الإدراة المركزية:** وزعت الدولة الزيانية وظائفها على مستوى المراكز إلى ثلاث هيئات ديوان الإنشاء، وديوان العسكر، وديوان الأشغال.

أما عهد أبي حمو موسى الذي هو محل دارستنا فقد اعتني في عهده بالدواوين وكان الاهتمام بها من الأمور التي نصح بها ولده وحسن اختيارهم بأن يكونوا من البلد وأهل العفة والعلم[5] .

الوظائف التي ذكرها السلطان في كتابه تتمثل فيما يلي:

- **الفقيه:** صاحب المشورة فينصح ولي عهده باتخاذ فقيه يتصف بالصلاح يستشيره في قضايا الحكم ويفصل في الأحكام الشرع [6].

[1] **الفقية يزيد عبد الرحمان إبن مخلوف الشامي :** ت857ه اشتهر بلقب بأبركان هو فقيه سكن تونس صاحب اشغال أبو حمو موسى الثاني ووزيره ، سجنه أبو فارس عنان مع أبي تاشفين ، شفع له أبو حمو موسى من ابي العباس ، مؤلف مجهول ، زهرة البستان ، مصدر سابق ، ص 74-93

[2]**الفقيه أبا عبد الله محمد بن علي العصامي** : هو اول من تولى خطة الكتابة والتوقيع كما كان من شعراء بلاط بني مرين، يحي ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج 2 ، ص 36

[3]**محمد بن قطيب الرصاص** : صاحب اشغال السلطان أبو حمو موسى الثاني اسر من قبل قراصنة البحر افتداه أبو حمو بالمال ، يحي ابن خلدون ، ج 1 ص 31

[4]- يحأي إبن خلدون، مصدر نفسه، ص 194

[5]- بلال ولد العربي، مرجع سابق، ص 142

[6]- يحي ابن خلدون ،المصدر سابق ، ص152-153

- **السفير**: يكونون من وجوه القوم ومن صفاته الشجاعة ورجاحة العقل وبالصدق، وأن يكون كاتما للأسرار[1] .
- **الطبيب الخاص**: أمر ابنه باتخاذ طبيب خاص له ومن صفاته أن يكون ماهرا وعاقلا وأديبا وأهلا للثقة وناصحا [2].
- **الجلساء**: يذكر ابنه بأن يحسن اختيار جلساء يكونون من رؤساء قومه بأنهم يتصفون بالعقل وفصاحة اللسان نصا، ويحفظون أسرار الملك ويأمره بتجنب الجهلاء وكذلك يذكر أنه إذا توفي أحد وزرائه عليه اختيار وزير منهم بعد اختبارهم.
- **الخدم والأعوان**: يذكر في كتابه واسطة السلوك وسياسة الملوك بضرورة وجوب الخدم والأعوان في القصر وأن يكونوا ذوي تربية، فلا يكشفون أسرار القصر.
- **التدريس والتعليم**: نجد أن أبا حمو موسى شيد المدارس واهتم بها وأنفق عليها وعين كبار علماء لتدريس بها مثل ذلك محمد الشريف الحسني.

و. الإدارة المحلية:

تتمثل الإدارة المحلية في:

- ✓ العملات والكور: قسمت البلاد في عهد أبي حمو إلى عملات ومناطق وعلى كل عمالة قائد يشرف على تسيير أمورها مثال عن ذلك عمالة شلف المدية.
- ✓ القائد: يكون على رأس العمالة [3]

[1]- بلال ولد العربي ،مرجع سابق، ص 112
[2]- أبو حمو موسى ،مصدر سابق ص 121
[3]-بلال ولد العربي ،مرجع سابق، ص 113

✓ القاضي:[1] أوكلت له هذه الوظيفة نظرا لاتساع الرقعة وتطور المدن وكثرة السكان واستجداد قضايا دينية ودنيوية مما جعل الحكام الدولة عامة وأبا حمو خاصة منصب القاضي.

القضاة: يخضعون لقاضي الجماعة[2] الذي يمثل أعلى رتبة وتتدرج تحته رتبة قاضي الحضرة و قاضي العسكر[3] .

- **شروط تعين القاضي:**

أن يكون من الفقهاء متمكنا من الدين تهمه مصالح المسلمين لا يخشي لوم الآخرين في نصرة المظلوم لا يقبل الرشوة، المساواة عالما بأحكام الشريعة [4]...

قضاة أبو حمو موسى الثاني: أبو العباس أحمد الحسن المديوني[5] ، عثمان بن سعيد العقباني [6]

ثالثا الحياة الاقتصادية والاجتماعية:

1 . الحياة الإقتصادية

[1] القضاء :في اللغة يعني الحكم و الوصل قال قضى يقضي قضاء و هو قاض إذا حكم بين الناس و فصل و القاضي القاطع للأمور المحكم لها الذي يقضي بين الناس بحكم الشرع ، بن خلدون المقدمة ،ص 397 ،عبد الكريم زيدان نظام القضائي في الشريعة الإسلامية ،مكتبة البشائر ،عمان 1989م، ص 11-12 ،الماوردي مصدر سابق ،ص 88-89 ،ابن الأزرق، مصدر سابق ،ص 218-219

[2] نبيل شريني، دور علماء تلمسان في الحياة السياسية و الإجتماعية و العلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين 08-09ه /14-15م ،رسالة ماجستير في تاريخ المشرق و المغرب في العصر الإسلامي ،قسم التاريخ و الجغرافيا المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة 2009-2010م ص80

[3] يحي ابن خلدون،مصدر السابق ،ج2 ص 58-74

[4]- أبو حمو موسى ،مصدر السابق، ص 124

[5] **ابا العباس أحمد بن الحسن المديوني :** من بني عبد العزيز من احواز تلمسان نشاء بها استعمله ابو عنان لقضاء تلمسان و استمر الى توفي بها و هو جد الإمام بن مرزوق، التنبكتي كفاية المحتاج لمعرفة من ليمن في الديباج، دارسة وتح :محمد وطيع، وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية المغرب ،2000م، ص 95، ابا زكريا ،مصدر سابق، ج2، ص 37 ،ابن مرزوق، مصدر سابق ، ص213

[6] **عثمان بن سعيد العقباني** امام و علامة فقيه في مذهب مالك سمع من ابني الامام ولي القضاء الجماعة ببجاية عهد ابي عنان و ولي قضاء تلمسان تولى القضاء مدة 40 سنة توفي سنة 811ه ابن مريم ،البستان ، مصدر سابق ،ص 106-107، يحي ابن خلدون ،مصدر سابق، ج2 ،ص 60 البلوي ثبت دارسة و تحقيق عبد الله العمراني ،دار الغرب الاسلامي 1983م ص311

- **الحبوب:**

يعد القمح والشعير أحد أهم منتوجات بلاد المغرب الأوسط إذ تعد مدينة قسنطينة و مسيلة أكثر المدن إنتاجا لهم [1] فقد كانت تزرع ضمن سهل شلف وكذلك بسهل متيجة[2] بالإضافة إلى بونة[3]باغاي[4] طبنة[5] بجاية تنس كانت هاته المدن تجني من الحبوب مرتين في السنة فمدينة شرشال وبادس كذلك كان سكانها يغرسون الشعير مرتين في العام[6] .

- **القطن والكتان**

فقد كانت أراضي بني عبد الواد تزخر وبكميات هائلة من القطن والكتان فكانت تزرع بكميات كبيرة في أقاليم المغرب الأوسط ومن بينهم أهم المدن المنتجة لهاته محاصيل نجد بونة طبنة مسيلة متيجة مستغانم مقرة [7].

- **الفواكه وأشجار المثمرة:**

[1]-اسماعيل العربي ،العمران و النشاط الاقتصادي في عصري بني حماد ،مجلة الاصالة، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر ،1974، ص 19

[2] **متيجة** :وصفها البكري في قوله" **و هي اكثر تلك النواحي كتانا ومنها عمل**" البكري المسالك و الممالك ، تح جمال طلبة دار النشر الكتب العلمية ،بيروت، ط1، 2003 ،ص 98

[3]**بونة:** من بلاد افريقية قريبة من فحص قل ، و هي مدينة قديمة من بناء الأول و بها آثار كثيرة ، و هي على ساحل البحر في نشر من الأرض مشرف على البحر ، و ببونة مساجد و أسواق و حمام و هي ذات زروع و ثمور، الحميري ، مصدر سابق ، ص 115

[4] **باغاي :** هي مدينة كبيرة عليها سور من الحجر وربض عليه سور كانت به أسواق لها وادي يجري من الجنوب تتصل بجبال الاوراس بينها وبين قسنطينة 12 يوما ، البكري ، مصدر سابق ، ص50

[5] طبنة : وهي مدينة كبيرة قديمة عليها سور من طوب ولها حصن قديم عليه صور من صخر جليل متقن البناء من عمل الأوائل ولها أرباض واسعة وهي مما افتتح موسى ابن النصير ، حينما دخل بلاد افريقية والمغرب وبلاد الاندلس ، يشق مدينة طبنة جدوال ماء عذب ولها بساتين رائعة كثيرة النخيل والثمار ، مؤلف مجهول ، الإستبصار في عجائب الأمصار ووصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب ، تح ، عبد الحميد سعد زغلول ، د ط ، الكويت ، ص 172

[6]-صاحب الاستبصار ، مصدر سابق، ص 175

[7]- البكري، مصدر السابق، ص 164

عرفت الدولة الزيانية تنوعا كبيرا في أشجار المثمرة والفواكه، وذلك راجع إلى الاهتمام الذي لقيته من طرف سلاطينها والسكان حيث كانوا يغرسون من أنواع الفواكه أنواعا كثيرة من الفواكه كالسفرجل والتفاح والجوز والتين فكانت تزرع كل هاته الفواكه في كل من تنس تيهرت شرشال النقاوس سطيف تلمسان فقد كانت هذه الأخيرة غنية بالأعناب ذلك بألوانها المختلفة لكثرة الثمار والفواكه والزرع[1] بحيث وصفها حسن الوزان بقوله" تنتج أعنابا من كل الألوان ذات رائعة وكرز من كل نوع وتينا شديد الحلاوة أسود اللون كبير الحجم طويلا جدا بحقق ليؤكل في الشتاء"[2].

أما أشجار الزيتون التي كانت تغطي جزرا كبيرا من أراضي الدولة الزيانية كذلك أشجار اللوز والجوز التي كانت بجبل المطل على مدينة مليانة[3] أما الكروم التي تزرع بأراضي المحيطة ببني يفران عرفت بها مدينة حنين وجدة بالكروم،[4] أما الخضار فقد كانت معظم المناطق المحيطة بالدولة غنية بالخضر وخاصة على ضفاف الأودية ذلك من جزر والخيار واللفت والقرع وقصب السكري القثاء...[5]

- **الثروة الحيوانية:**

لقيت الثروة الحيوانية عناية خاصة في عهد السطان أبي حمو إذ كانت تعد مصدرا غذائيا وحربيا فنجد الأغنام والأبقار والإبل والخيول قد تنوعت بكثرة في بلاد المغرب الاوسط ومن

[1] خديجة بورملة، التجارة الخارجية للمغرب الاوسط في حوض البحرالابيض المتوسط 06-09ه/12-15م، اشراف عبد القادر بوباية ،اطروحة لنيل شهادة دكتوارة، قسم التاريخ و علم الاثار، جامعة بن بلة ،وهران ،2017 2018، ص 69

[2] حسن الوزان، مصدر سابق، ص397

[3] نفسه، ص400

[4] مختار حساني ، تاريخ الدولة الزيانية الحياة الاقتصادية ، ج2، منشورات الحضارة ، 2009، الجزائر ، ص 123

[5] القلقشندي ، مصدر سابق ، ج5، ص118

أشهر القبائل التي اهتمت بتربية المواشي نذكر بني توجين[1] ومغراوة إذ كانت تمثل هذه الأنواع من الحيوانات مصدرا للحرفيين سواء من طرف الغذاء أو العمل.

إذ كانت تغذي المدن بكميات كبيرة من الصوف والجلود ويرجع توفير هذه الأنواع إلى وفرة الزراعة، إذ كانت تربية الأبقار في بلاد المغرب الأوسط في الأراضي المستوية من الشمال خاصة في تيهرت، أما الأغنام والماعز فقد كانت في الهوامش الشمالية للصحراء في الشتاء والسفوح الجنوبية في الصيف، مما يدل على وفرة الثروة الحيوانية وما بعثه السلطان أبو حموا للمغرب الأقصى، حيث جهز له 100 حصان وما يرافقها من الذخيرة من أجل المصالحة مع سلطان بني مرين[2] ومن القبائل العربية المهتمة بتربية الحيوانات نجد قبائل الرياح والخلاط[3] والمعقل [4]

ب – الزراعة:

تعد الفلاحة وتنوع في النشاط التجاري وممارسة الصنائع عصبا من أعصاب الحياة الاقتصادية إذ عرفت هاته الأخيرة مغيرة على عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني.

لقد لعبت طبيعة الأراضي وخصوبة التربة، في بلاد المغرب الأوسط، وطرق استغلاله، وتنوع الإنتاج الزراعي في الدولة الزيانية، إذ نجد كل من سهل تلمسان ومعسكر وتيارت وسهل هنين

[1]-**بني توجين**: من اعظم احياء بني بادين تقع اراضيهم في منطقة تيطري، إبن خلدون، العبر، ج7، ص 116

[2] مؤلف مجهول ، زهرة البستان ، مصدر سابق ، ص132-133

[3]**قبيلة الخلاط:** من قبائل العرب دخلوا بلاد المغرب حتى اصبحوا جزء منها فنجدهم تقلدوا مناصب الجند في دولة بني عبد الواد ، ابن خلدون ،مصدر سابق ج6 ، ص173

[4] **عرب المعقل** :دخلت الى بلاد المغرب مع بني هلال ، استقروا بففار المغرب الأقصى ينقسمون الى ثلاث بطون بني عبد الله ، ذوي حسان ، ذوي منصور، ابن خلدون ،ج2، ص149

ومتيجة ، تميزوا بوفرة إنتاجهم الزراعي، إذ مارسوا الزراعة بشكلين، وهي الزراعة غير دائمة والتي تهتم بها القبائل التي تمارس الترحال، وكذا الزراعة الدائمة التي انفردت بها القبائل المستقرة[1] .

إذ كانت تمثل كلا من الحبوب والقمح والشعير والذرة والزيتون من أهم مغروسات المغرب الأوسط فقد كان يرتكز إنتاجه في سهل سالا، وكذالك سهل البطحاء

ولوفرة هذه المنتوجات فقد كان يخزن و يصدر، فنجد السلطان أبا حمو قد أرسل إلى ملك غرناطة مساعدات تحوي على كميات من القمح وهذا ما يدل على وفرة الانتاج الزراعي في عهده كذللك سهل البرشك وتنس، الذي كان به فواكه حسنة وهي من الخصب في جميع الوجوه .... من السفرجل المعنق[2] .

كما عرفت غراسة الاشجار المثمرة والفواكه حظا وافرا من اهتمام منها اللوبيا، الكرنب، البصل، الباذنجال، إذ تنوعت الفواكه بأذواقها المختلفة حيث يذكر يحيى بن خلدون و" تحف بخارجها والخمائل الألفاف والالواح الاشية والحدائق الغل وبما تشتهيه الانفس وتلتذ به الأعين من فواكه والرمان والتين والزيتون".[3]

أما القطن فقد اهتم به سكان شرشال بزراعته وزراعة أشجار التوت الأبيض والأسود واشتغلوا بصناعة الحرير بالإضافة إلى مدينة مستغانم[4] .

---

[1]- حسن الوزان، المصدر السابق ،ص 14

[2]-يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج2، 245

[3] القلقشندي ، ج5 ، مصدر السابق ، ص112-113

[4]- **مستغانم** : تقع على بعد نحو ثلاثة اميال من مدينة و هران ، حسن الوزان ،المصدر السابق،ج 2 ،ص 32

أما فيما يخص نظام تقسيم الأراضي وملكيتها فقد ارتبطت بالنظام الاقطاعي، الذي كان يستخدم من طرف الموحدين، حيث صارت عليه دولة بني عبد الواد، فقد كانت معظم أراضيهم عبارة عن إقطاع لبعض القبائل والعشائر العربية، التي كانت تلعب دورا كبيرا في تثبيت أركان الدولة وبعث روح لاستقرار فيها [1].إذ كانت بدايتها مع السلطان يغمراسن[2] بن زيان مؤسس الدولة الزيانية فهو أول من عمل بنظام الإقطاع حيث أقطع مشايخ سويد العامرية بلاد البطحاء وسرات وهوارة الا أن هذا النظام نجده قد طغى بصفة خاصة في عهد السلطان أبي حمو، حيث أصبحت الدول في عهده عبارة عن أقطاع للقبائل والأشخاص سواء كانوا من الأسرة الحاكمة أو أنصار الدولة من القبائل الموالية له، حيث أقطع قبيلة المعقل العربية أراض زراعية بضواحي مدينة تلمسان كما منح لشيوخ قبيلة بني عامر إقطاعا عقاريا حيث أخذت كل من السويد وبني عامر والحصين ونويزد أراضي التلول ..[3]

ج- الري:

كان نظام الري في تلمسان أثناء حكم السلطان أبي حمو موسى الثاني منظما تنظيما دقيقا حيث كانت عين الماء مشتركة بين الناس يسقون منها جناتهم فمنهم من حظه نهارا ومنه ليلا... واستمرت على خمسين عاما.[4]

د-**الصناعة**

[1] عبد الرحمان ابن خلدون ، مصدر سابق ن ج7، ص98
[2] يغمراسن بني زيان : هو يغراسن ابن زيان ابن ثابت مؤسس الدولة حكم 633-681ه يحي ابن خلدون ، ج 2، هامش ، ص110
[3] عبد الله التنسي ، مصدر سابق ، ص115
[4] عبد العزيز فيلالي ، مرجع سابق، ج1 ، ص151

لقد عرف قطاع الصناعة؛ الذي يعد بدوره من أهم القطاعات التي يقوم عليها النشاط الاقتصادي تطورا كبيرا حيث اعتمدت الصناعة على المواد الطبيعية منها الحيوانية والنباتية كالحلفاء والسعف والقطن والكتان والصوف والجلود بالإضافة إلى المعادن كالذهب والفضة والنحاس[1] .

حيث حاز هذا القطاع اهتمام السلاطين به، ومن بينهم السلطان أبو حمو الذي كان مهتما بالصناعة وقام بتشجيع الحرف والصناع وعمل على وضعهم في مراتب مهمة ولدعم هذا القطاع عمل على تشييد دار الصناعة سنة 766هـ / 1364و كانت هذه الدار مختصة بالصناعة الحربية كالأسلحة، وقام بجلب لها الصناع من كل مكان حيث كانت على درجة عالية من النشاط[2] إذ كانت تلمسان تعج بالعمال على اختلاف حرفهم وجنسياتهم ولغاتهم، حيث كانوا يمثلون كل أنواع المهن، إذ عرفت تنوعا في الصناعات وكثرت فيها المعامل مثل الصوف والخزف والأحصرة وصناعة الأسلحة التي كانت في كل من قرى المدينة[3] حيث كانت هاته الأعمال التي يتم تصنيعها من طرف الصناع والحرفين تعرض على الخليفة ويتم معاينتها في مختلف أسواق العاصمة و كثُرت الأسواق بتلمسان على عهده فاحتضنت كل حرفة بسوق معين كما اشتهرت تلمسان بجودة منسوجاتها وعرف القماش "بتلمساني" "[4]

ذلك نظرا لجودته العالية، التي تعود إلى مجهودات و اهتمام السلطان أبي حمو بالمنتوجات الصناعية في عهده ومن بين المدن التي اشتهرت بالصناعة، نجد مدينة شرشال التي اشتهرت

[1]- عبدالرحمان ابن خلدون، العبر، ج7، ص 126
[2]- مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 484
[3]- العقباني، تحفة الناظر و غنية الذاكر في حفظ الشعائر و تغيير المناكر، تح: علي شوقي، دمشق 1967، ص 139-140
[4]- مبارك الميلي، مرجع سابق، ص 485

فيها صناعة المنسوجات الحريرية وذلك راجع إلى تشجيع[1] زراعة أشجار التوت التي بها دودة القز، الذي ينموعلى أوراقها الحرير الطبيعي ومنطقة هنين التي ازدهرت فيها صناعة الأواني الفخارية، وكذا صناعة المنسوجات مثل الزرابي، الأحصرة، مما جعلها قبلة للتجار الأوروبين، كما لقيت صناعة الجلود في الدولة الزيانية على عهد أبي حمو فعرفت مدينة مليانة بصناعة السروج والفحم[2] . والتي عملت قبيلة مغراوة على جلب الفحم إلى المدينة كالهنين وندرومة[3] وتلمسان وكما نجده قد اهتم بالصناعات المتعددة التي أحدثت ازدهارا اقتصاديا ورواجا تجاريا.

أمّا صناعة مواد البناء اهتم السلاطين الزيانيون ومن بينهم السلطان أبو حمو بمواد البناء فقد ازدهرت على عهده وعرفت نشاطا كبيرا، تنوعت بين صناعات الآجر و صناعة القرميد اللتين كانتا تستخدما في بناء مساجد دولة بني عبد الواد و مدارسها[4].

هـ.التجارة

يرجع نشاط الحركة التجارية التي عرفتها الدولة إلى وفرة الأسواق التي تمثل مراكز للنشاط التجاري، إذ تعتبر مدينة تلمسان مركزا ومقرا للصناعة والتجارة، و ذلك راجع إلى موقعها ووجودها في مكان تلتقي فيه الطرق التجارية الكبرى ممّا مكنها أن تكون سوقا عالميا؛ فقد عرفت أنواعا من الأسواق فمنها اليومي والأسبوعي والعسكري[5] حيث كان أبو حمو الثاني

[1]-عبد العزيز فيلالي، مرجع السابق، ج،2 ص 221

[2]- مختار حساني، مرجع سابق،ج 2، ص 239

[3] **ندرومة :** هي مدينة أسسها الرومان في سهل فسيح من جبال الأطلس ، كانت فيها أشجار الخروب ثمارها حلوة لدرجة ان سكانها يصنعون منها العسل ، ليأكلوه طوال سنة خربت على يد ملوك تلمسان ، حسن الوزان ، مصدر سابق ، ص49

[4]- مبارك الميلي، مرجع سابق، ص486- 487

[5]-سكاكم حورية ،التحولات الاقتصادية في بلاد المغرب بداية من القرن السادس الهجري حتى اواخر القرن العاشر هجري 12-16م دارسة مقارنة اشراف بوداوية مبخوت، اطروحة لنيل شهادة الدكتوارة، قسم التاريخ جامعة ابي بطكر قايد تلمسان، 2017-2018، ص 116

حريصا على أن تكون بلاده مزدهرة مما جعله يؤمن البوادي لينطلق الفلاحون إلى أعمالهم ويمارسون التجارة باطمئنان يقصون القرى والأمصار[1] . إذ نال التجار في عهده سعة واسعة مما جعل التجارة تتجاوز التجارة الداخلية؛ إذ ذهب إلى التبادل الخارجي، حيث كان التجار التلمسانيون يرسلون سلعهم من مدينة تلمسان إلى مناطق صحراوية فيجمعونها جميعا صوب تنبكتو وغانة[2] وهناك قوفل أخرى كانت تخرج من سلجماسة متجهة إلى السنغال ومالي إذ لم تقتصر حركة التجارة على عهد السلطان أبي حمو على الصحراء، بل تعدت ذلك حيث كانت مع الدول الأروبية؛ بحيث كان التجار يتوجهون إلى الأسواق الأوروبية فكانت وارشقول[3] ووهران يشكلان أهم موانئ المغرب الأوسط حيث السفن المشحونة تنطلق من بلاد المغرب و تتوجه إلى بلاد الأندلس ثم تعود مشحونة بالسلع الى تلمسان.[4]

2 . الحياة الاجتماعية

كان المغرب الاوسط خلال القرنين 07-08هـ/13-14م يتكون من مجموعة من الأجناس المختلفة سواء كانت هذه الأجناس موجودة من قبل أو جاءت إلى المغرب الأوسط نتيجة لظروف مختلفة نذكر منها:

أ. فئات المجتمع الزياني

- **فئة الحكام**

[1]- محمد طمار، تلمسان عبر العصور ، شركة الوطنية لتوزيع ،1983، ص 204
[2]- **غانة:** مدينة من بلاد السودان بينها وبين سجلماسة مسيرة شهرين، عبد المنعم الحميري، مصدر سابق ، ص 125
[3]- **ارشقول**: تقع على ساحل تلمسان من اراضي المغرب و هي على نهر التافنة،الحمير ي، المصدر السابق ،ص 612
[4]- محمد طمار، مرجع سابق، 205

وهي فئة حاكمة التي تعين السلطان في تسيير شؤون الدولة وتعكس المكانة الاجتماعية التي تحظى بها دون غيرها من فئات المجتمع حيث كان سلاطين بني عبد الواد محل احترام يتشارون جميعا بالسلطان ويتلقبون بالألقاب الجديدة كلقب السلطان الذي أخذه السلطان أبو حمو موسى الثاني في دولته [1].إذ كانت هذه الفئة يمرون في أبهى حلي ومحفوفين بالحرس، وسط قرع الطبول و الأبواق حيث عمدوا على انشاء القصور لإقامتهم، كما فعل يغمراسن بزيان بإنشاء قصر المستور.

فقد نالت الطبقة الحاكمة حياة خاصة، في عهد السلطان أبي حمو لقد كانت الزرابي تبسط على السطح وعلى طول الحائط تصطف المتاكي ويتجتمع أفراد البلاد حول السلطان جالسين على المتاكي مقابل المانجا يجلس السلطان على الكرسي عال بينما يجلس مباشرة إلى جانبه أكابر أقاربه وعظام المملكة كل على حسب رتبته وتتجمع على الزاربي خافظين أصواتهم احتراما لجلالة الملك ويتجول بينهم الخدم يلبسون الحريرًا مزركشًا يقدمون جميع أنواع الطيب... وعند الليل يدخلوا حاملين طاولات عريضة ومنخفضة مملوءة بالطعام والفواكه [2].

فقد كانت هذه الفئة تحظى بمنزلة عالية في عهد أبو حمو وذلك يظهر من خلال وصيته لابنه أبي تاشفين الثاني791-795 / 1388-1393م، عندما أوصاه بوزارئه وحجابه وأرباب دولته وكتابه بقوله: " وإنما صلاحك وتدبيرك"[3].

- **فئة العلماء:**

[1] محمد طمار ، المرجع السابق ، ص210
[2]- عبد الله التنسي، المصدر السابق، ص 257
[3]- عبد الرحمان ابن خلدون،مصدر سابق ، ج6، ص 97

كان لفئة العلماء مكانة متميزة في المغرب الأوسط على عهد بني عبد الواد وذلك لتعدد مجالات اختصاصاتهم في المجتمع، نالت هذه الفئة اهتماما كبيرا من طرف السلطان أبي حمو، حيث أوصى ابنه بقوله "فلتتخير لنفسك فقيها عالما موسوما بالصلاح " فنجدهم تقلدوا مناصب عالية في الدولة مثل السعيد القضائي الذي ظهر في القرن 08هـ وولد بتملسان والذي تولى قضاء الجماعة وهي أعلى رتبة على عهد أبي حمو موسى[1].

- **فئة الأشراف :**

وهم من أبناء إدريس بن عبد الله وإخوانه محمد النفس الزكية وسليمان الّذين استقروا في المغرب الأوسط، وقد كانت قوة وسطوة على النفوس وفي الأشراف يقول أبو حمو "يكون الشرفاء عند أرفع الناس في الرتب أشرفهم في الحسب وأعلاهم في النسب" [2].

فقد كانت هاته الفئة مكلفة بالتدريس على عهد أبي حمو وأولها المدرسة اليعقوبية التي كان يدرس فيها الشريف الإدريسي كما كان هؤلاء يحتلون المرتبة الأولى بالنسبة لترتيب أعوان السلطان، فقد كانوا يتميزون بصلاحيات من بينها عدم دفع الضرائب التي هي مفروضة على السكان [3].

- **فئة التجار:**
- تشكل التجارة جزءا من المجتمع وعصب من أعصاب الاقتصاد الزياني والتجار الكبار هم الذين يتنقلون بسلعهم بين مناطق الإنتاج ومناطق الاستهلاك الكبرى وبين المدن والحواضر

[1]-يحي بن خلدون ،مصدر سابق، ص 166
[2]- نقلا عن مختار الحساني، مرجع سابق، ص 91
[3]- يحي ابن خلدون ،مصدر سابق ، ص 92

العظمى والموانئ وتعد هاته الفئة على ما وصفها حسن الوزان أنها ثاني طبقة بعد الطبقة الحاكمة حيث شكلت بتلمسان عائلات كبرى اهتمت بالتجارة من بينهم المقري والتجار المرازقة[1] .

- **فئة المهمشون:**

كانت هذه الفئة موجودة في بلاد المغرب الأوسط منذ القدم كذا وجدت في عهد الدولة الزيانية وتضم هاته الفئة طبقة المعوزين والمتسولين والمساكين حيث كانت تقام لهم الأوقاف من أجل تيسير سبل العيش للفقراء واليتامى والمرضى فسميت بأرض المساكين، فقد كانت توزع غلتها على المساكين، وقد شملت هاته الفئة البطالين، أهل السجون، بالإضافة إلى العبيد والخدم فهم كانوا يستخدمون في البيوت والحقول والمتاجر.[2]

ب . طبقات المجتمع:

- **البربر**: كان موطنهم إفريقية والمغرب وأكثرهم كان في المغرب الاوسط، ينسب هؤلاء البرابرة إلى قبيلة زناتة[3] وتعد هذه القبيلة من أبرز القبائل البربرية، في بلاد المغرب الأوسط حيث كان لها دور كبير في تأسيس دولة بني عبد الواد و يتفرع منها الكثير من البطون منهم بني يفرن[4] كذلك نجد بني يلث وبني زنداك بني رواو وترميم وبني ريغة هؤلاء كانت محلاتهم بأرض المغرب الاوسط من شلف إلى تلمسان إلى جبل مدبولة كما برز من بطون بني

[1]- خالد بلعربي، الاسواق في المغرب خلال العهد الزياني، دورية كان التاريخية، ع06، 2006م، ص 34
[2]- عبد العزيزفيلالي،المرجع السابق ، ص 158
[3] **قبيلة زناتة** :موجودة بكثرة في بلاد المغرب الاوسط سكنت وادي ملوية غربا الى واد شلف و الزاب شرقا و من ساحل شرشال و وهران، عبد الرحمان ابن خلدون ،مصدر سابق ،ج 7،ص321
[4]- **بنوا يفرن**: استقروا بتلمسان من العجم وكان موطنها في عهد الدولة الزيانية تلمسان،عبد العزيز فيلالي ،المرجع السابق، ص 32

توجين بني عطية و بنو تغرين وأولاد عزيز بن يعقوب الذين سيطروا على أغلب واد شلف[1] وجبل الونشريس وبنو واسين و اولاد مذبل كومية وكذا استوطنت قبيلة بني يفرن وهوارة وازدوجة[2] ووجدين استقر في الشرق ونهر ملوية غربا.

- **العرب** : كان وجود العرب في بلاد المغرب الأوسط مع مطلع القرن 05هـ ذلك عندما غزا بنو هلال[3] وأحلافهم من العرب فقد كان دخولهم إلى بلاد المغرب الأوسط ومصاهرتهم سببا في توطينهم في المدن والقصور حيث نجد هذه القبائل العربية كل من بني عامر وبني يزيد التي كانت تقطن ببلاد حمزة إقليم بجاية كانت كلها ضمن قبيلة بني هلال فقد كانت هذه القبائل تتأرجح في تحالف مع بني مرين تارة، وتارة أخرى مع بني عبد الواد وكذلك نذكر قبيلة الثعالبة التي كانت لها إقطاعات بضواحي التيطري[4] وجهات مختلفة من أشير ولما تغلب عليهم بنو توجين طردوا إلى متيجة، حيث كانت هذه القبيلة تكن العداء للسلطان أبي حمو فقد ناصرت أبو زيان ضده مما جعله يقوم بملاحقتهم وقتلهم وسبيهم وتشريد كثير منهم كما نجد القبائل العربية التي استوطنت ببلاد المغرب الأوسط قبيلة السويد وقبيلة ذوي عبيد الله وكانت تقطن بنهر ملوية[5] .
- **الأندلسيون:** عرف المغرب الأوسط توافد الكثير من الأسر الأندلسية خصوصا في فترة الأزمات السياسية التى عرفتها بلاد الأندلس فقد كان وجودهم بداية من القرن 3 هـ [6]لأنهم وجدوا في بلاد المغرب الاوسط ضالتهم من أمن واستقرار حيث أنهم وجدوا ترحيبا كبيرا من

[1]- عبد الرحمان ا بن خلدون، مصدر سابق، ج 7 ص 34
[2]- **ازدوجة:** من القبائل القاطنة في المغرب الاوسط كانت تخضع لنفوذ بني عبد الواد و تؤدي الولاء لهم ،عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق ،ص 33
[3]- مرجع نفسه ، ص 19
[4]- عبد الرحمان ابن خلدون، مصدر سابق،ج6 ،ص 126
[5]- عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق ،ج1 ،ص 34
[6]-البكري، مصدر سابق، ص 60

قبل ملوك بني زيان وتفرقوا بين مدنهم من الشمال إلى الجنوب فقد كانت مدينة بجاية وندرومة ودهنين وتلمسان مقصد الجالية الأندلسية وقد استعان بهم أمراء بني زيان في نشر دواليب حكمهم شغل قسم منهم مناصب هامة في الدولة مثل أسرة ملاح وهلال القطاني والفقيه أبي بكر محمد بن عبد الله بن داود بن خطاب الغافقي المرسي، وهو من الذين ترجع لهم يجد ابن خلدون ومن موظفي الأندلسين نذكر ابن وضاح.[1]

- **أهل الذمة:**

الذمة:

لغة: مصدرها ذمم أو ذم يقال ذمتت فلان أذمه ذما، فهو ذميم والذمة نقيض المدح، والذمام الحرمة وأهل الذمة هم أهل العقد والأمن وأذمه أي أجاره؛ أي مذوما ويقال أتيت موضع كذا، فأذممته؛ أي وجدته مذموما. [2]

اصطلاحا: هم من أهل الكتاب الذين تعاقدوا مع المسلمين على إعطاء الجزية والتزام بشروط معينة في مقابل إقرارهم على دينهم وتوفير الأمن. [3]

- **اليهود:** ويعود وجودهم في بلاد المغرب الأوسط إلى زمن بعيد، إلا أنها تضاعفت أثناء عهد دولة بني عبد الواد فكان من بينهم تجار وحرفيون وعلماء وأطباء، فقد كان عهد أبي حمو عهد أمن وسلم، فنجده قد أنزل فئة من التجار اليهود واستقبلهم وأعطاهم الربط من أجادير

[1]- عبد العزيز فيلالي، المرجع سابق، ص 179
[2] إسماعيل الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين ، بيروت ،لبنان ، ج5 ، 1926 ، ص27
[3] إبن المنظور ، لسان العرب ، دار الصادر ، بيروت ، لبنان ، مج 5 ، ص 60

مدة من الزمن، يباشرون شعائرهم الدينية وأعمالهم اليومية بكل حرية، فكان لهم حق التملك وحرية التصرف في شعائرهم الدينية [1].

وقد مرضت ابنة أبي حمو فعجز الأطباء عن شفائها فكان من بين اليهود الأندلسين الوافدين على تلمسان حكيم يدعى أفرايما نكاوه فعالجها،[2] فسأله السلطان جزاء ذلك فطلب منه أن يأذن لليهود بالنزول داخل تاغرارت فأذن لهم بذلك، فبنوا به حيا خاصة بهم عرف بحارة اليهود بالقرب من قصور المشور، وكان يضم حوالي خمسمائة دار وكانوا يمتعون بكثرة التسامح الديني ويقضون شعائرهم الدينية بكل اريحية [3].

- **النصارى:**

كانوا يمثلون جزءا من الجيش الزياني بحيث مثلوا جنودا عرفوا بفرقة النصرانية، تقلدوا مناصب عسكرية، وشكلوا فرقة خاصة للسلطان داخل الجيش، كما استخدمهم السلطان أبو حمو في ترتيب الجيش كمرتزقة، فقد كانت لهم أحياء خاصة بهم عرفت بربض النصارى، فكانت لهم امتيازات من بينها أداء شعائرهم الدينية وإعفائهم من الضرائب[4] .

- **السود:**

كان هذا العنصر موجودا في بلاد المغرب الأوسط بكثرة ،حيث اشتغلوا في الحقول والقصور والجيش، وكانت الجواري تسخر لخدمة المنازل، وقد تضاعف عددهم مع بني عبد الواد

[1]- كمال ابو مصطفى، جوانب من حضارة المغرب الاسلامي من خلال الونشريسي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ص 37
[2]- عبدلي لخضر، تاريخ مملكة تلمسان في عهدي بني زيان، ص 431
[3]-يحي ابن خلدون المصدر سابق ،ص 433
[4]- ابن خلدون ،مصدر سابق، ج،7 ص 113

فاستخدم السلطان أبو حمو عنصرًا أسودًا في جيشه، وكان يطلق عليهم **الوصفان** لسواد بشرتهم وقد كانت مهمتهم حماية السلطان[1].

ج: الاحتفالات الدينية:

- **الاحتفال بالقرآن الكريم :**

لقد اهتم السلطان أبو حمو بتحفيظ القرآن الكريم وقد أولاه أهمية كبيرة حيث كانت تقام احتفالات كبيرة ذلك عندما يقوم أحد أبنائه بحفظ كتاب الله أو حفظ جزء منه حيث ذكر يحيى بن خلدون الاحتفال الذي أقيم سنة 770هـ حيث حفظ ولده المولى الأمير ناصر سورة البقرة فقد أقام في قصر المستورة حفل شامخا اجتمعت فيه الأمم عربها و عجمها[2] .

كما نجده أيضا أقام احتفالا آخر حين ختم ولده محمد أبو زيان سورة البقرة فأقام له حفلة كبيرة في المستورة دعا إليها الناس وأسمعهم الغناء والعزف وكان ذلك عام 776هـ" فأقام نصر الله لسروره مدعى كريما وعرسا حافلا جمع فيه الأشراف ....ما منح مولاهم القرى عين في نفس و المال و البنين"[3] .

- **الاحتفال بيوم عاشوراء**

عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم في التقويم الهجري، وسمي عند المسلمين بيوم عاشوراء وبحسب المصادر الإسلامية فإن رسول الله صلى عليه وسلم قد صام هذا اليوم، حيث كانت

[1]- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 186
[2]- يحي بن خلدون، المصدر السابق ،ج2، ص 421
[3] يحي ابن خلدون، مصدر سابق،ص 550-551

من مظاهر الاحتفال بهذا اليوم على عهد أبي حمو الصوم، وأن النساء يخصبن أيديهن بالحناء في شهر محرم حيث يصف ذلك ابن الخطيب، يوم عاشوراء كانت عاشوراء من المناسبات التي احتفل بها الناس في تلك الفترة واشتهرت حتى أيامنا واقترن أكل الدجاج بهذه المناسبة وهذا اليوم كان يوم الصوم والإحسان وهناك من اعتبره يوم لهو وترويح فتشبه الرجال بالنساء واليهود بالنصارى وضربوا آلات اللّهو على أشكالها [1].

- **الاحتفال بالمولد النبوي الشريف**

كانت بداية الاحتفال بالمولد النبوي مع العهد الفاطمي معز دين الله الفاطمي 341-365هـ/953-975م الذي سنه بالمجتمع المصري[2] بعدما انتقل إلى بقاع مكة ليكتسح بلاد المغرب الأوسط عن طريق الحج وقد اكتسى الاحتفال بتلمسان على عهد السلطان أبي حمو[3] حلة جميلة و طابعا شعبيا، حيث كانت له أشعار كثيرة في المولد [4]، حيث تميزت هاته الاحتفالات على العهد بإيقاد الشموع الملونة ذلك في المنازل والمساجد والزوايا، كما كان يغرق الطلاب بالهدايا والمنح والهبات، حيث كانت توزع الهدايا وكذلك ماء الورد وماء الزهر وبعدها تقام الأناشيد الدينية في مدح الرسول لتعم الفرحة عند كل الناس في هذه المناسبة [5] كان يحضر هذه الاحتفالات العامة والخاصة، وينقل يحيى ابن خلدون وصف الاحتفال بقوله فأقام بمسر داره العليا حر ساحا له احتشدت لها الامم و حشر بها الاشراف والسواقة[6]. وكان السلطان أبو

[1]- عبد العزيزفيلالي، المرجع سابق ، ج1، ص 274
[2]- المقريزي: كتاب المواعظ و اعتبار بذكر الخطط، ج2، ط2002، القاهرة، ص 420
[3]-ابن الخطيب، الإحاطة في اخبار غرناطة ، تح، محمد بن عباله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ص 12
[4]زهرة البستان، مصدر سابق، ص 47
[5] ابن الحاج النميري،فيض العباب وافاحة قداح الاداب في الحركة السعيدة الى قسنطينة والزاب ،إعداد ،محمد ابن شقران ن دار الغرب الإسلامي ،الرباط، ص 86
5يحي بن خلدون، ج،2 ص 40-49

حمو يتصدر المجلس على سريره و بعدها يجلس كل واحد على حسب طبقته الاجتماعية، كان قد خصص لهم ولدانا تطوف عليهم يرتدون لباس من حرير ويحملون مباخر ومرشات يخرج منها العنبر وماء الورد، وبعدها يقدم المنشد بمدح الرسول ذلك من قصائد السلطان أبي حمو وتستمر ليلة الاحتفال إلى آخر الليل حتى وقت الصبح حيث كانت ليلة الاحتفال فرصة للشعراء لعرض شعرهم، وبهذه الطريقة كان السلطان أبو حمو يحتفل بالمولد النبوي حتى صارت عادة مستحبة لدى السلاطين الزيانين، كما نجده قد أوصى ابنه باتباع طريقته في قوله "يابني عليك بإقامة شعائر الله عزوجل وابتهل إليه في مواسم الخير وتوسل واتبع الآثار في القيام بليلة المولد النبي صلى الله عليه وسلم".[1]

وبهذا ظل سلاطين بنو زيان يحيون هذا الاحتفال كما نجده قائما، ومظاهره إلى يومنا هذا.

وبهذا كانت الحياة الاجتماعية قد عرفت ازدهارا كبيرا في عهد السلطان أبي حمو بحيث نجد أن عدد السكان وصل في عهده إلى ثلاثة عشر ألف بيت مسكون[2]، إلا أن في عهده نجد أن الدولة قد تعرضت لمجاعة 776هـ شديدة، حيث وصفها ابن خلدون بأنها مجاعة شديدة أكل فيها الناس بعضهم البعض ويعود السبب في ذلك إلى العوامل الطبيعية التي تمثلت في الإعصار العظيم الذي ضرب المدينة، بالاضافة إلى الحملات المتكررة التي تعرضت لها من طرف السلطة المرينية، إلا أنه نجده قد عمل على تخفيف هذه المجاعة[3] من خلال تصديقه بنصف من مداخيل الدولة على الرعية من الضعفاء، وأكثر عليهم الصدقات وقام بالتكفل بهم

[1] مصدر نفسه ، ص40
[2]- حسن الوزان، مصدر سابق، ص19
[3]- يحي بن خلدون، مصدر سابق، ص 336

بشكل كلي، وفرض على التجار تخفيض الأسعار لتتمكن الرعية من اقتناء حاجتها، وكذلك نجده قد أولى أهمية كبيرة لليتامى والأرامل وأهل السجون، حيث كان يقدم الجزيات في المناسبات المختلفة ويطعمهم ويكسيهم[1] .

4. الجانب العمراني الثقافي

أ- كان أبو حمو موسى من أعظم ملوك بني زيان قدرا وأصبرهم على المصائب، وعالما بأحوال الحرب والسياسة، عمل جاهدا على تطوير عاصمة ملكه تلمسان، ذلك حتى ينافس بها أكبر عواصم العالم، إذ أن اهتمامه لم يكن على وجه واحد بل شمل جميع الجوانب ومن بينهم المجال العمراني[2]،إذ اهتم بالبناء والتشييد مثل ما فعل ملوك بني زيان الذين سبقوه من قبل، إلا أن هذا الأخير كان أكثر السلاطين حرصا بهذا الجانب إذ عرف العمران في عصره تطورا ملحوظا سواء ما شيده من قصور أو متنزهات، فقد كان أبو حمو موسى الثاني من بين الملوك الذين أولوا اهتماما بتشيد القصور والمعالم وإنشاء البنايات والمجامع والمدارس [3]و الأسوار والمدن والقرى، وأعظم قصر عرفته مدينة تلمسان هو قصر المشورة[4] وهو بلاط ملوك بني زيان كان أجمل القصور الإسلامية وأروعها.

كما نجده قد أنشأ المنتزهات الساحرة والبساتين الفاخرة من بينها البركة العظيمة التي كانت قرب مدينة تلمسان وتعد من أروع المتنزهات في ذلك الوقت نظرا إلى حسن منظرها وجمالها

[1] - عبد الله التنسي ، مصدر سابق ،ص، 180

[2]سهيلة بلعبيدي، واسطة السلوك في سياية الملوك لابي حمو موسى الثاني الزياني ، دراسة اسلوبية ، اشراف محمد لخضر فورار ،أطروحة لنيل الدكتورا ،تحصص ادب جزايري قديم ، قسم الادب والغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2020 ، ص 27

[3]-يحي بن خلدون، مصدر سابق، ص 116

[4]-**قصر المشورة**: نفق في الأصل قاعات المجلس شيده السلطان يغمراسن 633ه و هو عبارة على قلعة محصنة تقع في جنوب مدينة تلمسان، محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص 202

بالإضافة إلى إنشاء الملعب الكبير الذي شيده من أجل سباقات الخيول التي كانت تقام في المناسبات العامة[1] وكذلك البساتين الخلابة ومتنزه كدية العشاق وساقية الرومى.

كما نجد اهتمامه ارتكز على الجانب التعليمي أيضا بإنشاء المدارس ذلك من أجل العلم والمعرفة، حيث بنى مدرسة تعرف بالمدرسة اليعقوبية فقد كان بناها حوالي 763-765هـ/1361-1363م ذلك على ضريح والده أبي يعقوب وعمه أبي سعيد عثمان وأبي ثابت. تقع هذه الأخيرة بالقرب من المقبرة الزيانية التي تضم ضريح أبي يعقوب، حيث تأسست هذه المدرسة مباشرة بعد دفنه أكثر فيها الأوقاف[2] وكان الإمام أبو عبد الله الشريف التلمساني واحدا من أكابر مدرسيها الذي قدم من مدينة فاس ولقد اشتهرت باليعقوبية نسبة إلى والده كما أطلق عليها اسم آخر وهو اسم سيدي إبراهيم المصمودي[3] الذي توفي ودفن بها ذلك سنة 805هـ.

ضمّت هذه المدرسة عددا كبيرا من العلماء الذين اهتموا بتدريس الفقه والعلوم الدينية حيث كانت اليعقوبية قبلة للطلبة، فكانوا يقبلون إليها سواء داخل البلاد أو خارجها.

إذ ساهمت بشكل كبير في تنشيط الحياة الثقافية والعلمية في المدينة ذلك من خلال إيوائها للطلبة واحتضانها لحلقات العلم التي كانت تقام في ذلك الوقت[4].

---

[1]- مفدي زكريا، النشاط الفعلي و التقدم الحضاري الجزائر في العهد الزياني، مجلة الاصالة ،ع26، ص 163 [1]

[2] فايزة بوسلاح ،المدارس العلمية على عهد بني زيان اشعاع فكري وحضاري ، مجلة العصور الجديدة ، ع 2،ص186،ينظر الى الملحق رقم ،02

[3]سيدي ابراهيم :هو شيخ ابراهيم موسي المصمودي اصله من صنهاجة المغرب الاقصى ولد بالمغرب بمكناسة فتح تلمسان و حضر دروس ابا عبد الله الشريف في المدرسة اليعقوبية توفي 804-805ه، حاجيات، مرجع سابق، ص70،ينظر الى الملحق رقم ،03

[4] -بوحضارة فايزة ،المدارس المغرب الاوسط الزيانية و المرينية دارسة تاريخية اثرية، اشرف صالح بن قربة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير قسم الاثار الجامعة الجزائر 2010-2011، ص 35

و نظرا إلى جمالها وأهميتها فنجد أن صاحب زهرة البستان قد وصفها قائلا:" أقيمت مدرسة البناء وواسعة الفناء بنيت بضرورة من الصناعات ووضعت في إبداع الموضوحات سمكها بالأصيغة مرقومة، وبساط أرضيها بالزليج مرسوم غرس بإزائها بساتين و... صنع فيها صهر يحاء مستطيلا، وعلى طرفيه من الرخام خصتان يطرءان مسيلا فيالها من بنية ما أجملها "[1].

كما أنه قد بنى مكتبة بجانب المدرسة، فقد أودع فيها الكتب وجل المخطوطات، كذا دار الصناعة السعيدة، التي قال عنها يحيى ابن خلدون:" فكانت دار الصناعة السعيدة تموج بالفعلة على اختلاف أصنافهم وتباين لغتهم وأديانهم فمن دراق ورماح ودرع ولجام وساء وسراج وخباء نجار وحداد وصانع وديباج [2]... و غير ذلك" .

أما فيما يخص الفنادق فقد أنشأ العديد من الفنادق منها اثنان يستقبلان تجار البندقية لتحرير التجارة الخارجية وكذا البيوت الصينة التي ابتنناها الأهالي خارج المدينة وهي ذات بناء جميل ومحاطة بالبساتين وتحتوى فواكه غزيرة [3].

وبفضل مجهودات أبي حمو في الجانب العمراني أضحت مدينة تلمسان مركز إشعاع ثقافي ذلك من خلال المنشآت الثقافية والمعماريةن كانت فيها تضاهي حواضر المغرب الإسلامي والاندلس وبلاد المشرق الإسلامي؛ حيث وصفها ابن الخطيب في قوله:" تلمسان قاعدة الملك وواسطة السلك وقلادة النحر وحاضرة البر والبحر المغرب ولركاب الحج ركابا ....[4]"

[1]- عمارة فاطمة الزهراء، المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرن 8-9ه / 14-15م ،اشراف محمد ، مذكرة لنيل ماجستير، قسم حضارة الاسلامية 2010، ص 48

[2] يحي ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص104

[3]- مجهول، زهرة البستان ، المصدر السابق ،ص 64

[4]- ابن خطيب، مصدر سابق، ص 232

5. الحياة العلمية والثقافية :

لقد عرفت العاصمة الزيانية تلمسان ازدهارا كبيرا في الجانب الثقافي والعلمي، وحيث اتصفت بأنها مركزا من مراكز الإشعاع الفكري في بلاد المغرب الإسلامي، خاصة على عهد السلطان الزياني أبي حمو موسى الثاني، حيث إنها زاحمت أكبر حواضر العالم الإسلامي كالقاهرة[1] وبغداد وقرطبة، ولعل من بين أسباب التطور الثقافي الذي حصل هو اهتمام السلاطين بالعلم و الأدب، وأهمهم أبو حمو إذ كان عصره عصرا علميا أدبيا فقد كان بلاطه زاخرا بالأدباء والعلماء، لما عرف بالالمام بالعلم والمعارف والعلوم ونظم الشعر، وعمل على دعم الطلبة والعلماء، بهذا أحب العلم ورجلاته، مثال ذلك عبد الله الشريف العالم الجليل، وقد كان من أقرب العلماء إليه فكان يرجع إليه دائما مستشيرا له في الامور الهامة[2] .

أما المناهج التي كانت متبعة في التعليم على عهد أبي حمو فقد كانت تختلف على حسب العلوم وحسب طريقة الاستاذ فقد كانت أول طريقة متبعة هي التي تجعل الطالب يعتمد على الحفظ إذ يعد الطلاب وعاء يملؤه الأستاذ بالمعلومات بشتى المعارف دون أن يكون له الحق في مناقشة المسائل.[3]

[1]- بن رمضان الشاوش، مرجع سابق، ص 396
[2]- سهيلة بلعيدي، مرجع سابق، ص 45
[3]حاجيات، مرجع سابق، ص161

الطريقة الثانية فقد اعتمدت هذه الطريقة على عهد السلطان أبي حمو فكان للطالب دورا بارزا في المشاركة في بعض المسائل حيث تيتح له الفرصة في المناقشة وهذه الطريقة قد لقيت رواجا كبيرا وانتشارا واسعا[1] .

أما الطريقة الثالثة وهي تعتمد بشكل كلي على الطالب حيث كان يعمل جاهدًا للوصول إلى معارف شتى ولا يكاد يكون الأستاذ في هاته المرحلة يكون إلا مشرفا بينما الطلبة فقد كانوا يقمون بدراسة المشكلة ومناقشتها [2].

وكان التعليم أنذاك ينقسم إلى قسمين قسم يزاول في المساجد فاعتمد على تحفيظ القرآن الكريم فاهتم بالحديث كمادة أساسية يليها تعليم النحو واللغة والفقه والأدب وقسم بالمدارس[3]

أ .العلوم الدينية واللسانية في عهد ابي حمو موسى الثاني

- **علم الحديث:**

ويراد به حفظ ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول وفعل وما نقل عن الصحابة وقد ظهر علم الحديث عندما اهتم المسلمون بنقل سيرة الرسول[4] .

[1]- زهرة البستان ، مصدر سابق ، ص170
[2]-عبد حاجيات، مرجع سابق ،ص 162
[3]-مفدي زكرياء ، مرجع سابق ، ص156
[4] عبد الحميد حاجيات ، مرجع سابق ، ص39

ولأهميته في الدين الإسلامي نجد أنه اهتم به علماء المغرب الاوسط في عهد السلطان ذلك جزاء اهتمامهم الكبير بسيرة الرسول ولدارسة الحديث وعلومه اهتم العلماء بعدة كتب أهمها الموطأ للإمام مالك ت 179 ، صحيح البخاري لأبي عبد الله البخاري[1] وصحيح مسلم بن الحجاج ت 260هـ 854م، فنجد من العلماء الّذين برزوا في عهد أبي حمو ابن مرزوق الحفيد[2]ت 842هـ له مؤلفات عديدة في علم الحديث أهمها كتاب أنوار الدّاراري في مكرارت البخاري وله شرح لكتاب الجامع الصحيح أسماه المتجر الربيح والمسعى الربيع والرحب الفسيح[3].

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغز المغراوي[4] من علماء التفسير تصدر الإلقاء والتدريس بالمدرسة اليعقوبية فكان يعلم التفسير والحديث والفقه من أهم مؤلفاته تفسير سورة الفاتحة شرح التلمسانية في الفرائض ومقدمة في التفسير منتهى التوضيح في عمل الفرائض.

- **التفسير :**

[1] **الإمام بخاري** : هو أبوعبد الله إبن أبي الحسن محمد إبن إسماعيل إبن إبراهيم إبن المغيرة ، أطلق عليه إسم البوخاري نسبة إلى مسقط رأسه بوخارى الواقعة في بلاد ماوراء النهر من أهم مصنفاته الجامع الصحيح، الأداب المفرد ، التفسير الكبير ،أبي الحيان ، كتاب الجرح والتعديد، ط1 ، دار الكتاب العلمية ، ج3 ، 1952، ص58

[2] **إبن المرزوق الحفيد :(766ه /842ه)**هو محمد إبن أحمد الخطيب شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي شمس الدين أبو عبد الله التلمساني ، يعرف بالحفيد أو حفيد إبن مرزوق له مؤلفات كثيرة شرح التهذيب وسماه روضة الأديب ومنهى امل اللبيب في شرح التهذيب ، إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، دار التاريخ العربي ، د س ، ص191-192

[3] لخضر عبدلي، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط، اشراف : عبد الحميد حاجيات ،مذكرة لنيل شهادة الدكتورة، قسم التاريخ،جامعة ابي بكر قايد ،الجزائر،2004،ص 140

[4] **المغراوي التلمساني :** هو أحمد إبن محمد إبن عبد الرحمن الشهير بإبن زاغوا مفسر محدث منطقي صوفي من هل تلمسان ومن علمائها في القرن السابع للهجرة ، نيل الإبتهاج، مصدر سابق ، ص195

ظهر علم التفسير بعد الحديث، والتفسير يعد في مقدمة العلوم الدينية لأنه منع العلوم الشرعية التي تعتمد على منهج القرآن والسنة، ومن المؤلفات التي كانت تدرس في علم التفسير في عهد أبي حمو، الوجيز في شرح كتاب الله العزيز لأبي محمد بن عبد الحق بن العطية الأندلسي[1]

و من أشهر علماء التفسير على عهد أبو حمو الثاني، نجد أبا عثمان سعيد بن محمد بن محمد التيجي العقباني التلمساني الذي تولى القضاء وهران ثم هنين ثم قضاء الحضرة بتلمسان على عهد أبو حمو حيث مكث بالقضاء مدة تزيد على أربعين سنة، من مؤلفاته، تفسير سورة الفاتحة، سورة الأنعام والفتح، شرح البردة، شرح التلخيص لابن البناء، شرح العقيدة البرهانية في أصول الدين شرحا لمختصر ابن الحاجب في الأصول[2].

وأحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن زاغز المغرروي، من علماء التفسير تصدر الإلقاء والتدريس بالمدرسة اليعقوبية فكان يعلم التفسير والحديث والفقه، من أهم مولفاته، تفسير سورة الفاتحة، شرح التلمسانية ، في الفرائض ومقدمة في التفسير، منتهى التوضيح في عمل الفرائض[3]

- **علم الفقه :**

الفقه في اللغة الفهم علم خاص بالاحكام الشرعية وله أربعة أصول:

[1]إبي عطية الاندلسي : هو القاضي أبومحمد عبد الحق إبن غالب إبن عبد الرحمان إبن غالب إبن عطية المحاربي ولد في 481ه بغرناطة ، سن المنهاج السنية في دولة المرابطين ، له كتاب بعنوان شرح كتاب الله العزيز الذي إعتمد في الفترات التي جاءت بعده ، الذهبي ،(673- 748 ه) ، تح : حسان عبد المناف ، بيت الأفكار الدولية ، ص 300-301

[2]-حاجيات، المرجع سابق، ص 166

[3]مرجع نفسه، ص 167

- **الكتاب:** وهو أصل التشريع الإسلامي فهو تناول الأحكام بالنّص الاجمالي

- **السنة:** وهي الرتبة الثانية في مصدر التشريع الاسلامي إذ يراد فيها من الأحكام ما لم ينص عليه القرآن.

- **الإجماع:** وهو اتفاق الفقهاء المجتهدين وهو مصدر من مصادر التشريع.

- **القياس:** وهو إلحاق أمر بآخر في الحكم الشرعي لاتفاق بينهما في العلة[1] .

ومن أشهر الفقهاء نذكر إبراهيم بن عبد الرحمان بن محمد بن الإمام التلمساني[2] نزل فاس نقل عنه المازوني فتاوى ثم الونشريسي[3] في نوازلهما توفي بفاس ودفن بها 797هـ قال عنه الونشريسي في وفاته وهو والد العلامة الفاضل بن الامام[4].

ب. العلوم اللسانية والاجتماعية

اعتنى العلماء في عهد أبي حمو الثاني بهذه العلوم حيث انصرف الأدباء إلى نظم الشعر ذلك لمناسبة المولد الشريف وإلى مدح السلطان أبي حمو ومن اشتهروا من نبع في هذه العلوم نذكر:[5]

[1]- ا بن خلدون، المقدمة، ص 812-813

[2]**ابراهيم بن عبد الرحمان بن محمد بن الامام التلمساني :** محدث حافظ مشارك في عدة علوم من فقهاء المالكية ، أخذ عن مشيخة تلمسان ثم إنتقل الى المغرب وسكن بفاس الى ان توفي ، إبن القاضي ، احمد بن حمد بن احمد المعروف بدرة الحجال في غرة أسماء الرجال ، تح : محمد الاحمدي، أبو النور ، القسم الأول ، المطبعة الجديدة ، رباط ، الفتح ،1934 ، ص184

[3] **الونشريسي :** هو أحمد إبن يحي بن محمد عبد الواحد بن علي الونشريسي ، سمي بالونشريسي نسبة إلى جبال الونشريس التي تقع شمال الغربي للجزائر ، توفي سنة 914 ه نحو عمر 80 سنة ، من أشهر مؤلفاته المعيار المعرب ، الجامع عن فتاوى علماء إفريقيا والأندلس والمغرب وأيضا المسالك إلى قواعد الإمام مالك ومنها العديد ، إبن القاضي ، أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي ، (ت 1035 ه) الحجال في أسماء الرجال ، تح : محمد احمد ، أبو نور المكتبة العتيقة ، ط1، تونس ، د س ، ج1 ، 91-92

[4]-التنبكتي، المصدر سابق، ص 788

[5]- حاجيات، المرجع سابق، ص 168

أبو عبد الله ابن محمد بن البناء التلمساني كان فقيها أديبا شاعرا طريفا.

أبو عبد الله بن محمد بن أبي جمعة بن علي التلسي من أهل تلمسان كان طبيبا للسلطان أبي حمو شاعرا بارزا من شعراء بلاطه نظم العديد من القصائد في مدحه.

أبو زكريا يحيى بن خلدون صاحب كتاب بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد كان كاتب السلطان أبي حمو ثم ترك منصب الكتابة نظم العديد من الشعر في مدح أبي حمو موسى.

ج. العلوم الطبيعة [1]

من أهم من نبغ في هذه العلوم نذكر:

أبو عبد الله الشريف وكان إماما في العلوم العقلية من منطق وحساب وتنجيم وموسيقى وطبيبا من أشهر مؤلفاته شرحه على عمل الخوبي في المنطق.

السعيد العقباني نبغ في العلوم الطبيعية حيث كان معلما اهتم بتدريس هاته العلوم من مؤلفاته شرحا على التكليف ابن البناء في الحساب. [2]

أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن الفحام اهتم بالعلوم الطبيعية ومن شدة حبه للعلوم التي ازداد لها قصر أبي حمو الثاني وأشاد بذكرها شعراء البلاط[3].

د: موقف السلطان أبو حمو موسى الثاني من العلماء:

[1]- زهرة البستان، المصدر سابق ، ص 53-54
[2]- زهرة البستان، المصدر سابق، ص 173
[3]- يحي ا بن خلدون، المصدر سابق، ج1، ص 56

إن اهتمام سلاطين بني زيان بالعلماء لم يكن وليد فترة معينة، بل كان مع مؤسسها يغمراسن الذي لم يقتصر اهتمامه بالجانب العسكري، بل أسس قواعد وتقاليد راقية في الجانب العلمي[1] والثقافي، ويظهر هذا التقدير والاهتمام بالعلماء إلى ما قاله عنه التنسي في كتابه " وله من أهل العلم رغبة عالية يبحث عنهم أينما كانو ويستقدمهم إلى بلده ويقابلهم بما هم أهله "[2] فنجد أن السلاطين الذين جاؤا بعده قد اهتموا بهم، ومن بينهم السلطان أبو حمو موسى الثاني، الذي كانت له علاقة طيبة مع العلماء، اذ قربهم من مجالسه، فقد استمرت حلقات احتضان العلماء على عهده، فقد كانت له نظرة للعلماء نظرة العالم المتفحص والسياسي المفترس فقد أوصى باعتناء بهم في وصاياه لابنه في كتابه العبر وسطة السلوك، كما أكد التنسي في قوله على اهتمام بالعلماء وأما اعتناؤه بالعلم وأهله، "فأمر يقصر اللّسان عن الإجابة به[3] " فهو الذي استدعى الشريف التلمساني من مدينة فاس، ولمّا وصل إلى تلمسان تلقاه أبو حمو موسى براحته وأصهر له في ابنته فزوجها إياه وبنا له المدرسة الشهيرة باسمه كما نجد قد استعان بهم في تسيير في شؤون الدولة، وتقلد وظائف إدارية كقضاة وإنشاء الديون وحجابه [4]

ومنه نستخلص أن أبا حمو موسى الثاني كان سياسيا بارعا فتكيف مع كلّ الأوضاع، حيث

[1] عبد الجليل قريان ، التعليم في العهد الزياني ،ط1، دار الجسور ، تلمسان ، الجزائر ، 2001، ص63
[2] عبد الله التنسي ، مصدر سابق ، ص 126
[3] عبد الله التنسي ، المصدر سابق ، ص179
[4] عبد الجليل قربان ، المرجع سابق ، ص88

يلجأ لسياسية اللّين أحيانا والصرامة أحيانا أخرى، كذلك علاقته مع القبائل التي هي جزء من الدولة، لم تكن ثابتة بل تأرجحت بين الطاعة والولاء أحيانا، والعصيان أحيانا أخرى وهذا ما يتناسب مع مصالح القبائل والميول إلى الطرف الأقوى، كذلك أن أبا حمو لم يهمل الجانب

العسكري كونه ركيزة الدولة وأولاه اهتماما أكبر، بالإضافة إلى الجانب الإداري الذي عمل على ترتيبه، كما نجد أنه لفت أنظاره إلى الجانب العلمي والثقافي وأولاه كل اهتمامه.

الفصل الثاني

علاقات الدولة الزيانية على عهد أبي حمو موسى الثاني

أولا : علاقة الدولة الزيانية والدولة المرينية

ثانيا : علاقة الدولة الزيانية والدولة الحفصية

ثالثا: علاقة الدولة الزيانية ودولة بنوالأحمر بغرناطة

رابعا: علاقة الدولة الزيانية والنصاري

خامسا : علاقة الدولة الزيانية وبلاد السودان الغربي

الفصل الثاني علاقات الدولة الزيانية على عهد أبي حمو موسى الثاني

شهدت الدولة الزيانية جارتين من الشرق والغرب، عملت كل منها على بسط نفوذها ذلك على حساب أراضي المغرب الأوسط، إلا أنها على عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني عملت على تكوين علاقات بين أطرافها المجاورة لها، إذ تأرجحت بين ود وعداء، وذلك راجع إلى ما ينفع مصالحها الشخصية إذ حكمت هذه العلاقات الموقع الجغرافي والمصلحة الخاصة بالإضافة إلى التطلع إلى إنشاء علاقات خارجية مع بعض الدول الأخرى

أولا: علاقة دولة الزيانية والدولة المرينة:

عرفت العلاقة بين الدولة المرينية والزيانية بطابع النزاع والعداء المستحكم بين الطرفين، ويعود السبب الرئيسي في ذلك الصراع إلى أن كلاهما، كان يعد نفسه الوريث الشرعي لدولة الموحدية، حيث اعتبر المرينيون على أساس أنهم وريثتهم، فاستولوا على عاصمتهم مراكش، أما الزيانيون فلكونهم كانوا من أخلص مساعديهم وأنصارهم بالإضافة إلى الجوار والمنافسة، مما أدى إلى التصادم العسكري، كذلك يعود سبب الصراع القائم نجد أن المرينين قد عملوا على تدعيم بعض الثورات القائم مثل: تدعيم الدولة المرينية لأبي زيان ضد السلطان أبي حمو موسى الثاني[1] ، فقد تعود بداية الصراع عندما ضرب يوسف ابن يعقوب المريني حصارا طويلا على مدينة تلمسان[2] ذلك في عهد أميرها أبي سعيد عثمان (698هـ/1299) وشرع في بناء المنصورة[3] وهي عاصمة تلمسان، وضيق على أهلها الخناق وظلت السيطرة المرينية على بلاد المغرب الأوسط عامة وتلمسان خاصة، إلى غاية(758هـ/1356) بينما السلطان أبي حمو موسى في ذلك الحين نجده قد فر إلى تونس مع جماعة من أصحابه طلبا للجوء عند السلطان أبي إسحاق بن

[1] مبارك الميلي ، تاريخ الجزائر القديم والحديث ، مرجع سابق ، ص422

[2] حسن مؤنس ، تاريخ المغرب وحضارته ، المجلد 2 ، دار العصر الحديث ، 1992، ص190

[3] **المنصورة :** هي صورة متصلة كانت بالقيراوان بناها إسماعيل المنصور المهدي سنة333 ه وإستوطنها وهي منزل الولاة الى حين خرابها لها عدة أبواب شرقي وغربي وباب الكتامة وباب الفتوح يذكر انه كان يدخل احد أبوابها كل يوم 26 الف من جنودهم ، الحميري ، مصدر سابق ، ص 550

أبي يحيى الحفصي ووزيره ابن تفراجين فأقام لديهم مدة خمس سنوات، وبذلك أخذ السلطان أبي حمو موسى الثاني يعد العدة تلقاء مدينة تلمسان حيث ساعده في ذلك عرب من زغبة[1] كانوا خارجين عن السلطان أبي عنان، ولما أشتغل السلطان أبي عنان بالثورات الداخلية وفي تلك الأثناء قام أبي حمو موسى بشن غارات على بلاد المغرب الأوسط وسجلماسة وذلك استعانة ببعض القبائل المعادية للدولة المرينية والسلطان الحفصي، فدخل عاصمته تلمسان عام(760 هـ1358) وأمر بإخراج بني مرين وصفح عنهم، وكان فيهم ابن السلطان أبي عنان، وبالرغم من العداء الشديد الذي كان قائما بين أبي حمو موسى والسلطة المرينية فنجده قد صالحهم في بعض الأحيان ففي عام(760 هـ1358) كان بني مرين منقسمين على أنفسهم بالمغرب الأقصى، فقد أصبحت حاميتهم بالمغرب الأوسط تعيش في جو قلق لا تصلها امدادات من فاس، ففي شهر شعبان من نفس العام خرج أبو يعقوب والد أبي حمو بجيش اتجاه المناطق الشرقية، قصد إجلاء بني مرين عنها ونزل البطحاء أياما ثم اتخذ طريق الونشريس[2] حيث التقى القائد المريني يحيى ابن علي أحلافهم من بني توجين، فهزمهم ثم اعتصم القائد المريني بمليانة وفي تلك الأثناء نجحت محاولة أبي سالم بن أبي الحسن وبويع له بفاس، فبعث رسولا إلى أبي حمو في شأن الصلح طلبا منه أن يكف من تحرشاته على الحامية المرينية المرتكزة في المنطقة الشرقية،[3] حيث أرسل في شهر شوال سفيره ابن روجي الذي كان من كبار خدامه يطلب فيها إيقاف الحرب في المناطق الشرقية ويطلب الصلح في شأنها ،[4] وبعدها أرسلت سفارة أخرى كان على رأسها ابن مساهل، إلا أن السلطان أبا حمو رد عليه قائلا " قد أرسلنا الوزير عبد الله بن مسلم لاقتضاء السلم الذي سألتموه لحصصكم من والدنا إن لم نجد المكاتبة ذلك شيئا وصرفا

[1] عبد الرحمان جيلاني ، مرجع سابق ، ص 100
[2] عبد الرحمان إبن خلدون ، مصدر سابق ،ج7 ، ص148-154
[3] خالد بالعربي ، مرجع سابق ، ص 114-115
[4] عبد الحميد حاجيات ، مرجع سابق ، ص95

بيده إذ يعود[1]" أن السلطان أبا حمو كان رافضا ذلك من أجل استلاء جنوده على المنطقة الشرقية لإجراء السلم، حيث استمرت العلاقة المتوترة بين الطرفين إلى غاية سنة(762 هـ / 1360م) طلب السلطان المريني أبي سالم[2] الصلح، حيث أرسل سفيره عيسى ابن روح سنة(762 هـ1360)للسلطان أبي حمو موسى الثاني لتحسين العلاقة بين الطرفين وهذا ما ذكره صاحب زهرة البستان "

إذ أتى الرسول المذكور أول البواعث، فأنزل المولى أبو حمو بدار كرامته ... ولما عمل ثلاثة أيام استحضروه وسألوه عن اتيانه فأخبره فقال: " عن مولاي أبي سالم بعثني إليك وهو يسلم عليك يطلب منك المولاة، والكف عما وقع من الشنات وأنه لم يكن من مراده الحركة على بلادك وإنما كان ذلك من قبل بني مرين حين رأوا من استدراك وعلم أن مولاي أبا سالم ليس له علم إلا ساعة يقطعها في اللهو والطرب والمرح وقد رأى أن تكون أياما سلم ومهادنة وقد وجهني إليك ولا علم لأكثر الأشياخ بما كان وقد أودعني سرا " فجاء رد السلطان أبي حمو موسى الثاني: " ما على وجه المحاسنة وصلح الإسلام ففعل ذلك من غير ملام " [3]فنجد أنه عندما انتهت زيارة سفير المريني أمر له سلطان أبي حمو بإعطائه هدية تتكون من كسوة سنية وكذلك من ذهب حيث ترأس هاته السفارة ابنه أبو تاشفين فجهزت معه هدايا تمثلت في مائة حصان من العتاق والذخائر والنفائس [4]إذ إستقبلها السلطان المريني بكل رحب وترحاب وهذا ما يذكره ابن خلدون في قوله :"وأعد لهم ملك المغرب السلطان أبو سالم لإنزالهم الدور الرحبة والفرش المرفهة وأركب لقائهم يوم الوصول أعلام دولته وكبار قبيلته لسلام عليهم "[5]فبدأ مجالسة الصلح بينهم حيث قال

[1] يحي ابن خلدون ،مصدر سابق ، ج2 ، ص55-56

[2] **ابي سالم :** هو إبراهيم أبي الحسن يكنى بأبي سالم ، لقبه المستعين ، ولد عام(735ه/1333م) بويع عام 760 ه ، حكم مدة عام وشهرين ، إبن الأحمر ، روضة نسرين ، المصدر سابق ، ص 30

[3]مؤلف مجهول ، زهرة البستان ، المصدر سابق ، ص 131-132

[4]، المصدر نفسه ، 132-133

[5] يحي إبن خلدون ، ج2 ، المصدر السابق ، ص86

أبو تاشفين:" يا أيها الملك السعيد إن مولاي وجهني للمصالحة والتسديد والكف عن المفاتنة والجنوح إلى المهادنة، وأن يكون القبيلان يدا واحدة على الكفار فإن الصلح مندوبا إليه شرعا والخلاف منهي قطعا ويد الله مع الجماعة[1] "فرقت قلوب القبائل التي كانت معارضة ورد السلطان عليه قائلا أبي حمو من الرقة واللين جنح بنفسه للمصالحة والمهادنة والمولاة والمحاسنة قدرتنا عليه فنعم ما فعل وما ندب إليه، " [2]فتمت المصالحة بين الطرفين إلا أنها ما لبثت أن آلت إلى الصراع والعداء سيد الموقف ليعود في أوائل جمادى الثانية من عام(762هـ1360)تواصل آخر بينهما لعقد الصلح الذي دام لمدة أربعة أشهر.

ففي شهر رمضان 762هـ/م1360 خلاف وصراع وذلك يعود إلى عدم تسليم السلطان المريني مدينة وهران والجزائر، فقرر أبي حمو الزحف إلى وهران وحاصرها مدة ستة أيام ثم فتحها عنوة، بعد أن لقي[3] مقاومة شديدة من طرف الحامية المرينية، وفي تلك الأثناء قرر السلطان المريني تسليم مدينة الجزائر، فبعث السلطان أبو حمو والده يعقوب بمليانة طالبا منه أن يتوجه إلى مدينة الجزائر ويتخذها مقرا لحكمه، فدخلها في 13 ذي القعدة 762 هـ /1360 م[4]

في ذلك الوقت توفي السلطان المريني على يد سفيره عمر ابن عبد الله الذي كان قد توعده سابقا بالثأر منه بعد انتهائه من سفارته التي وجهه إليها أبي حمو إذ يقول:"عاهدنا على أن يغدر بسلطانه وأن يجلس أخاه مكانه وعندما وصل إلى سلطانه أبى سالم وأدى له رسالته على الواجب اللازم، أضمر ما عول عليه من غدره وأخذ في المحاولة في مكره" وقد أدى مقتل أبي سالم إلى اضطربات وفتن شديدة فعمل أبو حمو مستغلا هذه الاضطربات ليتوسع على الناحية الشرقية ونظرا لكثرة الفتن لجأت الدولة المرينة إلى عقد صلح آخر كان في 15 رجب 763/ 1361 هـ وكان نتيجة هذا الصلح أنه أطلق سراح بني عبد الواد الذين كانوا مسجونين في

[1]مؤلف مجهول ، زهرة البستان ، المصدر السابق ،ً133
[2]مؤلف مجهول، مصدر نفسه، ص134
[3] مصدر نفسه ، ص147
[4]عبد الحميد حاجيات ، مرجع سابق ، ص103

فاس، باستثناء أبي زيان ابن عمه الذي كان منافسا له، وتمت الهدنة إلى غاية(770هـ/1368)

ومع بداية(771هـ/ 1369)[1]عاد الصراع إلى مجراه القديم بين الطرفين بعد تولي السلطان المريني أبو فارس عبد العزيز الحكم[2] الذي توجه إلى تلمسان

(772 هـ /1370) واضطر إلى إخراج أبي حمو إلى صحراء واحتلت تلمسان لمدة سنتين، إذ وصفها وسماها ابن خلدون خرجته إلى الصحراء "التمصيص الأكبر والإبتلاء الأشهر بما لم يعرف لملك من ملوك الإسلام نظيره ولا عاد في مثلات الشبهة العجم الخالية شبهة "[3] وبهذا ظلت العلاقة سيئة بين الطرفين على عهده إلى أن تم تحالف إبنه، أبي تاشفين مع بنو مرين لتخلص منه ذلك في(788هـ ،790 هـ/1386،1388م) لتتم بينهما معركة ببني وزيد قرب جبل بني راشد والتي كانت نهاية السلطان أبو حمو موسى بعد أن سقط من على جواده .

أما فيما يخص العلاقات الإقتصادية التي كانت تربط بين دولة بني عبد الواد بالمرينين خلال فترة حكم أبي حمو موسى الثاني، فقد نجدها تكاد تنعدم وذلك راجع إلى كثرة الغارات الحربية والعداء الذي كان يكنه كل من الدولتين لبعضهم البعض إلا أنه هناك بعض الإشارة إلى وجود شراء من طرف الدولة الزيانية والتي تمثلت في السكر[4] المعروف بالطرود والذي إشتهرت به بلاد السوس ، كذلك نجد معادن النحاس الذي فاقت جودته كل أنواع النحاس .[5]

ثانيا : علاقة الدولة االزيانية والدولة الحفصية :

[1] إبن أبي زرع الفاسي ، مصدر سابق ، ص45

[2]**أبو فارس عبد العزيز الحكم** : يكنى بأبو فارس ، تولى البيعة سنة 767ه /1365م ، حكم مدة 6 أعوام ، إبن القاضي المكناسي ،جدوة المقتبس في ذكر من حل من أعلام مدينة فاس ، دار المنصورة ، الرباط ، المغرب ، 1973، ص449

[3]عبد الرحمان ابن خلدون ، ج7 مصدر سابق ، ص330-334

[4] مؤلف مجهول ،الإستبصار ، مصدر سابق ، ص212

[5]الإدريسي ، مصدر سابق ، ص241

الفصل الثاني علاقات الدولة الزيانية على عهد أبي حمو موسى الثاني

لقد تميزت العلاقة بين الدولة الحفصية والزيانية في الكثير من الأحيان بالصراع والعداء ، إذ سعت كل دولة إلى الإستحواذ على أكبر جزء من رقعة الدولة الموحدية وتوسع على الحدود ذلك لتأمين دولتها من خطر جارتها[1] وقد تأثرت العلاقات بين الدولتين بعدة عوامل خارجية وبالإضافة إلى لأحداث المضطربة في كل دولة، فقد نجد علاقة العداء قد بدأت جذورها إلى عهد المؤسسها الأول حيث نجد بأن زكريا الحفصي قد شن حملات عسكرية على تلمسان 640هـ / 1242 فدخلها وأخرج زعيمها يغمراسن إلى الجبال المجاورة لمدينة تلمسان ، وبعدها نصب شيوخ القبائل الزيانية في بلاد المغرب الأوسط وهم مغراوة وتوجين، شرط التبعية وبذلك أصبحت الدولة الزيانية تابعة لهم، وبعد وفاة أبو زكريا الحفصي يوم الجمعة 12جمادى الثانية(647-649 /1245.1247 م)

ظل الولاء الزياني تابعا للدولة الحفصية فقد كانوا يرسلون أبناءهم وكبار الدولة ،[2] لتأكيد ذلك إلا أن بعض القبائل الزيانية إستغلت الظروف الطارئة على الدولة ، وكذلك إتباع عثمان إبن يغمراسن لوصية والده التي تمثلت في الجنوح للدّولة المرينية وتوسع على حساب الدولة الحفصية الذي عمل على حصار مدينة بجاية(686هـ/1287م)[3]

أما في عهد أبي تاشفين الأول إبن موسى(718-738هـ/ 1318/1337م) غزا بنو عبد الواد بجيشوهم تونس مع إبن أبي عمران الحفصي الذي نهضت من طرابلس مطلبا بالعرش وتغلب في عدة جولات على الخليفة الحفصي ، فلقيهم ملكها أبو يحي ، فهزموه هزيمة نكراء وإستولوا فيها على حرمه وذخائره وأفلت هو جريحا إلى قسنطينة وإتجهوا تلقاء تونس التي تمكنوا من دخولها سنة(730 هـ /1329) إذ تغيرت علاقات تلمسان الزيانية بالحفصيين في عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني(760هـ / م1359) إلى(هـ791/م1389) على عكس

[1] عبدالرحمان إبن خلدون ، مصدر سابق ، ج7 ، ص175-176

[2] خالد بن العربي ، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن ، درسات تاريخية وحضارية ، دار الميعة ، 2011، ص151

[3] إبن قنفذ ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، مصدر سابق ، ص132

علاقاته بالدولة المرينية إذ كان الحفصيون يشاركون معه في عدائه للمرينين ،[1]فقد كانت الحملات المرينية المتكررة على بلاد المغرب الأوسط وإحتلالهم للعديد من المناطق الواقعة تحت السلطات الزيانين و الحفصيين كقسنطينة وبلاد العناب سببا في التقارب بين أبي حمو والحفصيين، ذلك لدفع الخطر المريني المتكرر ، إذ تظهر علاقاته الحسنة معه، ذلك قبل إستلائه على مدينة تلمسان، فقد إحتضنوه وحموه وأكرموا نزله على إثر مقتل عمه أبي ثابت على يد أعوان بني مرين سنة(753 هـ /1352 م) [2]

إذ جهز أبي حمو حملة من أجل إستعادة ملكه بمساندة الحفصيين إذ ساعدوه على دخول مدينة تلمسان(760هـ1358)، إلا أنه لما استولى على مدينة تلمسان تغيرت الامور بينهم ، وذلك راجع إلى روح المنافسة والتوسع على حساب الأراضي الحفصية ، كما نجد أيضا أن بعضًا من الحفصيين قد رفضوا الخضوع له مثل ما فعل صاحب بجاية الحفصي وكذلك أبي العباس بن أحمد بن محمد السلطان أبي بكر الحفصي فقد جهز أبي حمو موسى الثاني حملة من أجل إخضاعهم تحت رايته وبذلك أصبحت أراضي المغرب الأوسط تارة إلى الحفصيين وتارة إلى أبي حمو موسى الثاني [3]

إلا أنها في عهد أبي حمو موسى الثاني كانت العلاقة طيبة مع الحفصيين إلا بعض القبائل منهم ، وهذا ما يظهر جلي في قول الزركشي "وفي أوائل صفر عام إثنين وستين قدم لتونس فقيه من مدينة فاس وقدم معه رسولان بهديتين ،إحداهما من قبل صاحب فاس والأخرى من قبل صاحب تلمسان ، فنزلا في دارين عظيمتين وأجريت لهما الارزاق الى مولانا فأدخلا عليه ومع كل واحد هدية فأكرمهما"[4] إذ تعد هذه الزيارة من أجل توطيد العلاقة بين الطرفين إذ جاء رد

[1]عبد القادر يخلف ، علاقات الخارجية لدولة الزيانية ، مجلة الجديد، ع2 ، تلمسان ، 2011، ص144
[2] عبد الله التنسي ، المصدر سابق ، ص157
[3]يحي إبن خلدون ، مصدر سابق ، ص151
[4]الزركشي ، مصدر سابق ، ص150

السلطان الحفصي بأن أكرمهم وأعطاهم الهدايا وأرسل سفير فيقول الزركشي: " في أواخر ذي القعدة من العام المذكور بعث السلطان هديتين إحداهما لصاحب فاس والأخرى لصاحب تلمسان بصحبة رسوليهما ،"[1] ووجه مع هدية تلمسان رسولا مع الزيانين والمرينين.

كذلك نجد بأن العلاقة بينهما ، إتسمت بالتحالف والطيب في عام(766هـ/ 1364م)، كان بعد أن إستولى الأمير أبو عبدالله الحفصي على بجاية سنة(765 هـ/م1363)، تعرض إلى هجومات عمه أبي العباس أمير قسنطينة الذي هزمه مرتين في أواخر(766هـ / 1364م) إذ لم يستطع أبو عبد الله أن يواجه الحروب في الجهتين الشرقية والغربية ، فعزم على تحسن العلاقة مع السلطان الزياني ، فأرسل سفيرا من أجل تسوية الخلاف والذي كان قد نشأ بينهم من أجل تدلس[2] ، وحاول أن يؤكد له رغبته الكبيرة في توطيد العلاقات بين الطرفين ، لذلك تنازل له عليها وأظهر له إحدى بناته وتم الزفاف في أوائل ربيع الثاني(767هـ /1365م) إلا أنه بالرغم من المصاهرة التي قامت بين الطرفين لم تتحسن أوضاع بجاية بل تدهور الوضع ، فأغار أبو العباس على بجاية فإحتكمها في 20 شعبان(767هـ / 1365م) فألقى جنوده القبض على أبو عبد الله وقتلوه، وبذلك ظلت العلاقات بين الدولة الحفصية والدولة الزيانية يسودها الود في عهد أبي حمو موسى إلى أن تحالف إبنه مع المرينين وقتلوه.[3]

أما العلاقات من الناحية الاقتصادية فنجد أنها كانت قليلة مع الدويلات المجاورة لها مثل المرينين والحفصيين وذلك راجع إلى الصراعات التي كانت قائمة من أجل العرش ،إلا أنه هناك بعض العلاقات الاقتصادية نذكر منها : أنه فمن بين ما كان يصدر نحو الدولة الحفصية السفرجل الذي كانت تتجه إلى مدينة تنس والمسيلة والقيراوان[4] ، بالإضافة إلى العسل والتين

[1] المصدر نفسه ، ص50

[2] عبد الحميد حاجيات ، مرجع سابق ، ص114

[3] يحي إبن خلدون ، ج2 ، مصدر سابق ، ص159

[4] عبد الكريم جودة ، الأوضاع الاقتصادية في المغرب الأوسط خلال القرنيين الثالث والربع هجري ،الجزائر ، ص 215

والسمن الذي يخرج من جزائر بني مزغبة نحوها ، وبعض من القمح والشعير وبعض المصنوعات .

أما الواردات فيمكن حصرها في العطور و الفستق والاحجار الكريمة والشمع والمرجان وكذلك الملح والأسماك المملحة والصابون والحديد . [1]

أما التبادل التجاري رسمي فإنه لا يمكن أن نجد تبادلاً رسمي بين كل من الطرفين الزيانين والحفصيين والمرينين ، وذلك راجع إلى فترات العدوان والحروب التوسعية ، وكذلك الحصار الذي فرض على مدينة تلمسان مما أدى بسكانها إلى أكل القطط وإصابة مجاعات كادت أن تهلك سكان المدينة . [2]

ثالثا : علاقة الدولة الزيانية مع دولة بني الأحمر

لم تكن العلاقة بين الطرفين وليدة عصر حكم أبي حمو موسى الثاني بل لها جذور من قبل تأسيس دولة بني عبد الواد ، فقد شاركت قبيلة بني عبد الواد مع الأمير يوسف بن تاشفين[3] في معركة الزلاقة سنة(479هـ/977م)[4] و أيضا في معركة حصن العقاب سنة(609هـ/1207م)[5]أما العلاقات التي سندرسها في الفترة الزمنية (760هـ –791هـ) تكونت نتيجة الخطر الذي

[1]الإدريسي، مصدر سابق ، ص89

[2] إبن حوقل ، مصدر سابق ، ص76

[2]**-يوسف بن تاشفين:** هو ابو يعقوب يوسف بن تاشفين بن ابراهيم الصنهاجي اللمتوني امير المسلمين سلطان المغرب الاقصى قائد معركة الزلاقة لقب بامير المسلمين كان يدعو للخلافة العباسية في تلمسان توفي بمراكش عام 500هـ، احمد صالح قطران، دور الدولة في الحفاظ على المرجعية و الاحداث التوازن الفكري –دولة بني زيان نموذجا، جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية(د س)، ص 8–7

[4] **معركة الزلاقة:** سميت نسبة لسهل الزلاقة قرب بطليوس قامت المعركة بين الجيش الاسلامي بقيادة يوسف بن تاشفين و النصارى بقيادة الفونسوالسادس سنة 479هـ بعد استنجاد المسلمين الاندلس بيوسف بن تاشفين فلبلى الدعوة و هزم في هذه المعركة النصارى هزيمة

[5]**معركة العقاب:** وقعت سنة 609هـ في عهد محمد الناصر قادة الجيش المسلمين عدد 600 الف مقاتل التي هزم فيها و انتصر الافرنج من نتائجها استيلاء على معظم بلاد الاندلس و بشرية لم ينجو سوى حوالي الف ،عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ضبطه و صححه و

الفصل الثاني علاقات الدولة الزيانية على عهد أبي حمو موسى الثاني

عاشته كلا الطرفين فالدولة الزيانية واجهت الخطر المريني و الحفصي ، و غرناطة[1]واجهت القوى النصرانية فتشابهت الظروف مما ساعد على تحالفهما و كانت العلاقات على كل المستويات من الناحية السياسية و العسكرية إضافة إلى الإجتماعية و الإقتصادية

حرصت الدولة الزيانية على ربط علاقات سياسية وعسكرية ، تخوفا من زايدة نفوذ بني مرين حيث لجأت لإبعاد معارضيه [2] إلى بلاد الاندلس ويظهر ذلك في فيما فعله يغمراسن .

وتمثلت مظاهر العلاقات الودية بين الطرفين في تبادل الهدايا، حيث أقدم السلطان يغمراسن بإرسال هدية إلى إبن الأحمر سنة 776هـ تمثلت في ثلاثين عناق الخيل و الثياب المصنوعة بالصوف كما أرسل الأخر مقدار عشرة آلاف دينار إلا أنّ السلطان الزياني رفض الهدية و أعاد ماله له[3]

علق حواشيه مقدمته محمد سعيد العريان و محمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1949، ص321، المقري تلمساني ، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، تح احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968، ص 383،

[1] **غرناطة** : كان يتولاها عتبة إبن يحي المغيلي المفوض من إبن هود وكان خصم بني الأحمرو كان ظلوما فثار عليه اهل غرناطة و قتلو عتبة وأولوا طاعتهم لابن الاحمر فدخلها في رمضان 634هـ و دخل المرية في شوال 635هـ و مالقة اعلنت ولاءها في السنة بعدها اما حدودها فتمتد من جيان وبياسة عن البحر شرق المرية و غربا مصب الوادي الكبير، يوسف شكري فرحات: غرناطة في ظل بني الأحمر، دار الجيل، بيروت ،1999 ص 19-20، ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة،مصدر سابق، ص 91-95، ابن الخطيب اللمحة البدرية ،المصدر السابق، ص 30-31

[1]- عبد الرحمان بن خلدون، مصدر سابق ،ج7، ص 61-89، بسام كامل عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 121 ،بالاعرج عبد الرحمان العلاقات السياسية بين الدولة النصرانية و المماليك من خلال بعض المراسلات، مجلة المعارف ،ع 11، جامعة ابوبكر، بلقايد ،تلمسان، ص 314

[3]-عبد الرحمان بن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 266-267

كما جمعت بين السلطان أبو الحجاج يوسف و السلطان عثمان بن عبد الرحمان بن يغمراسن علاقات ودية و يظهر في ذلك في رسالة التي بعثها صاحب غرناطة يهنئ فيها السلطان الزياني بالملك[1] .

لم تقتصر العلاقات الودية من القطرين بل تواصلت بعده و توطدت بشكل كبير في عهد أبي حمو موسى الزياني حيث سار على نهج من خلفوه ،فأبعد زعماء القبائل العربية و البربرية الذين كانو محل خطر عليه[2] و تتمثل مظاهر العلاقات الطيبة في السفارات المتبادلة و إرسال الهدايا و التهاني كما نجد أن سلطان الاندلس أرسل الى أبي حمو سنة 768هـ /1365م هدية استولوا عليها كما استقبل أيضا سفارة من طرف محمد الخامس إبن الأحمر[3]برئاسة الفقيه بن الحاج النميري[4] طالبا منه دعم مملكة غرناطة للحد من الزحف النصراني فأرسل له خمسين ألفا و قدحا من الزرع و ثلاث آلاف دينار من الذهب[5] و في هذه السفارة كان أحد أعضائها الفقيه أبو محمد عبد العزيز بن علي بن يشت [6] قاصدين فيما مدح السلطان أبي حمو فأحسن إليه بتقديم هدية تتمثل في حصان من عتاق الخيل و ثلاثين من الذهب و الكسوة الحسنة [7]. كما

[1]- ابن الخطيب، الاحاطة، مصدر سابق ،ص 53-54

[2]- يحي ابن خلدون ، المصدر السابق، ج2، ص 259

[3] **محمد الخامس بن الأحمر:** ابي عبد الله محمد إبن السلطان ابي لحاج بن ابي السلطان ابي الوليد الرئيس ابي سعيد ابي السلطان ابي الوليد عبد الله بن يوسف الانصاري الخزرجي تولى الحكم بعد وفاة ابيه سنة 755-760ه ثم عاد الى الحكم مرة اخرى 762-794ه، يحي ابن خلدون ، المصدر السابق، ج2، ص220 ، ابن الخطيب: اللمحة، ص 100-105، عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 402

[1]-**بن الحاج النميري:** ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن اسود بن القاسم النميري يكنى ابى اسحاق من اهل غرناطة اسر اثناء توجهه كسفير الى ابو حمو موسى الثاني ، ابن الخطيب الاحاطة ،ج1 ،ص 343-363

[5]- يحي ابن خلدون، المصدر السابق ،ج،2 ص 245

[3]- **ابو محمد عبد العزيز**:هو أبو محمد عبد العزيز إبن علي بن يشت من أهل غرناطة يكنى بالسلطان كتب في ديوان ا وترقى إلى الكتابة السلطانية ،المقري، المصدر السابق، ج6، ص 115

[7]- يحي ابن خلدون ، المصدر السابق ،ج2، ص 160

تولى الدعم الزياني للملكة غرناطة حيث وردت مستنجدا بنصرة المسلمين[1] فإستجاب السلطان و أرسل مساعدات متمثلة في أحمال من الذهب و الفضة و الخيل و مراكب مشحونة بالزرع[2] و بفضل هذه الإمدادات حقق سلطان الأندلس إنتصارا على النصارى و أرسل السلطان الغرناطي رسالة يشكر فيها مساعدته و يشرح مجريات هذه الغزوة[3] .

كما نجد أن سلطان الأندلس أرسل إلى السلطان الزياني أبي حمو سنة 768هـ هدية إلا أن النصارى إستولوا عليها[4] .

تمثل دعم بني الأحمر للدولة الزيانية و ذلك عندما طلب الأمير محمد بن إسماعيل[5] من أبي سالم المريني 760(هـ762/1358-1360م)التوقف عن حصار تلمسان و إلا يبعث بالأمير عبد الحليم إبن سعيد[6] إلى فاس و يقلب نظام الحكم[7] و إستمرت العلاقات السياسية الودية في تبادل الرسائل و إستقبال الوفود حيث يظهر ذلك في قول أبي زكريا يحي:"بينه و بين

[1] المصدر نفسه ،ص 160-164

[2]- المصدر نفسه، ،ص 166

[3]-المصدر نفسه، ص 166-170

[8]- عبد الرحمان الجيلالي، ،المرجع السابق، ص 176، بسام كامل عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 123

[1]-**محمد بن إسماعيل:** هو اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن نصر تولى الحكم بعد عملية انقلابية داخل الاسرة سنة 760هـ حكم الى غاية 762هـ، سجنه الغني الله بعد توليه الحكم سنة 755هـ ابن الخطيب: اللمحة،مصدر سابق ، ص 114-117، الاعرج عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 314

[6] **الامير عبد الحليم:** هو ابن عبد الحليم ابن أبا علي أخ السلطان ابي الحسن إستقر بالاندلس في عهد إبنو الأحمرفأجاره ، قدم إلى تلمسان لأبي حمو موسى ثم عاد إلى فاس بطلب من شيوخ بني مرين ،

الناصري ، ج4 ، ص 43-44

[7]- بسام الكامل، المرجع السابق، ص 122

مولا بالخليفة نصر الله و شيخ إخاء"[1] فارسل السلطان الغني بالله مع رسوله أول رجب(774هـ /1372)مهنأ أبي موسى بالعودة إلى تلمسان يظهر ذلك في قول أبي زكريا:" فأكرم السلطان نزله و أرجعه مرسلا بما يناسب تودده من الشكر و الثناء [2].

كما إستنجد أبي حمو أيضا بالأندلس لمواجهة السلطان المريني أبو العباس بن إبراهيم سنة(786هـ / 1384) [3]فقام السلطان بنو الأحمر بتحريض موسى[4] ابن إبي عنان 768 .788 هـ الذي كان يقيم بالأندلس تحت رعايته إلى إعلان نفسه ملكا بالمغرب و خلعأابي العباس وإلقاء القبض عليهم من ثم أرسله إلى ابن الأحمر 786ـ 784هـ [5].

كما توثقت العلاقات الإجتماعية في أن الدولة الزيانية إستقبلت المهاجرين في مدن المغرب الأوسط مثل أسرة الملاح[6] التي تولت مناصب مهمة كالوزارة و الحجابة[7] .

---

[1]– يحي ابن خلدون ، المصدر السابق، ج2، ص 262

[5]– مصدر نفسه ، ص 260، حاج عبد الله يخلف، مرجع سابق ، ص 151

[3] إبراهيم حركات ، مرجع سابق ، ص 65

[4] **موسى إبن أبي عنان** : كان يعيش مع اسرته بكفالة ابي الأحمر ، تولى السلطة بعد خلع بني العباس توفي في رمضان، سنة 788ه ، إبراهيم حركات ، مرجع سابق ، ص 66

[1]–عبد الهادي التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور الى اليوم عهد بني مرين و الوطاسين، الهيئة العامة ،مكتبة الاسكندرية 1988، مج7 ،ص 22، مبارك الميلي، المرجع السابق ،ج2، ص 435–436

[2]– **أسرة الملاح:** وهم رجال لجأومن قرطبة في عهد أبو حمو موسى الثاني و إختار منهم 04 وزراء على التوالي و هم والي على اهل مسيحي أشهرهم هلال و كان عبد عند سلطان غرناطة ثم انتقل الى تلمسان اصبح من كبار موظفي الدولة و توسعت ثروته و ساعد أبا تاشفين أبو حمو للوصول إلى العرش، جورج مارسيد، بلاد المغرب و علاقاتها بالمغرب الاسلامي في العصور الوسطى، ترجمة محمود عبد الصمد مراجعة مصطفى أبو طيف أحمد منشاة، المعارف، الإسكندرية، 1999،ص338، ابن خلدون، المصدر السابق ،ج7، ص 140–141، رزقي نبيلة التفاعل الثقافي ما بين المغرب الأوسط و الأندلس القرنين(7–8هـ 13/–14م) ،مجلة الحكمة ،مجلد01، عدد 1 ،جانفي، 2013، ص 215

[3]– **عبد الله الأبلي العبدري التلمساني:** ولد سنة 681هـ إمام علامة بالمجتمع أصله من الاندلس من أبلة أبوه خدم يغمراسن أمه بنت القاضي محمد بن غلبون بتلمسان في عهد أبو حمو فر إلى فاس كان من أشهر العلماء تلمسان و قام بتدريس فيها توفي سنة 757هـ ،التبكتي، المصدر السابق، ج1–2، ص 411–412

و أصبحت تلمسان مقرا للهجرة الأندلسية خاصة قبل سقوط غرناطة سنة(897هـ/1395)[1] إضافة إلى العديد من العلماء أشهرهم عبد الله الأبلي العبدري التلمساني[2] و أبو بكر الخطاب الغافقي و أبو محمد عبدون بن محمد فكان لهم الأثر الكبير في الحياة سواء السياسية و الثقافية في تلمسان و كانت من ضمن الفارين إلى تلمسان أخر أمراء بني الأحمر بغرناطة أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بالزغل الذي وصل عبر وهران[3] و تولى التدريس بتمسان .

كما كانت لدولتين علاقات اقتصادية و مصالح متبادلة بين الطرفين فتمثل ذلك في تقديم يد العون من طرف الأندلسين لدولة الزيانية في تشيد قصورهم بتلمسان منها دار الملك و دار السرور[4] فنشأت علاقات تجارية حيث كانت تلمسان بوابة لنقل البضائع الأندلسية الى بلاد المغرب الاوسط ثم الى السودان و كذلك بالنسبة لدولة الزيانية لنقل بضائعها فكان ميناء وهران من أهم الموانئ للمبادلات التجارية بين الاندلس وتلمسان فكان يصدر القمح المجلوب من تلمسان والمدن المجاورة إلى غرناطة حيث يصف ابن حوقل وهران بقوله :"وهي وهران فرضة محطة السفن)

[1]– عبد الرحمان ابن خلدون، المرجع السابق، ج7، ص 110

[2]–عبد الرزاق، المرجع السابق، ص 120

[6]–**عبد الله محمد بن سعيد** :اخر امراء غرناطة و هو ابو عبد الله ابن الحسن ابن سعد بن علي ابي السلطان يوسف إبن السلطان محمد الغني بالله المقري تلمساني ، المصدر السابق، ج4 ،ص 528

[4]عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 141

الاندلس اليها ترد السلاع ومنها يحملون الغلال....." كما يذكر الادريسي ".... بها وهران وأسواق أسواق مقدرة وصنائع كثيرة وتجارة نافعة وهي تقابل ألميرية من ساحل بر الاندلس ..... ومراكب الاندلس إليها مختلفة ."

[1] فنشطت التجارة بين العدوتين ففي سنة(768هـ/1366م) توجهت مجموعة من السفن التابعة لتلمسان محملة سلع مختلفة الى الموانئ غرناطة التي تعتبر أهم مركز لتبادل كما كانت السلع الاوروبية تصدر الى تتلمسان عن طريق ميناء مالقة ثم السودان [2].

كما برزت مبادلات من جانب مادي تمثلت في نقود ذهبية وسلاح و مراكب للإستعانة على حرب النصارى و هذا ما حدث سنة (763هـ/ 1361) و(767هـ/1365م) بحيث إفتدى أبو حمو موسى الأسرى لدى النصارى جميعا[3] كذا مساعدة المسلمين بالأندلس حيث تعرضوا للمجاعة و أمدهم بالمال و الغذاء[4] و بعض الأحيان المساعدة بطلب من الأندلس و هذا سنة(763هـ/1361م) حيث قدمت الدولة الزيانية 50 الف قدح من الزرع و 03 الاف دينار من الذهب[5] و يظهر ذلك من مدح إبن الخطيب لأبو حمو :

آنت الذي امددت ثغر الله بالصدقات تلبس كره إبليس

[1]–عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 142

[2]–ابن حوقل ،مصدر سابق، ص 76

[1]– بشاري لطيفة، التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الامارة الزيانية من القرن السابع الى القرن العاشر الهجري (13–16م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد التاريخ ،جامعة الجزائر، 1986، ص ص 102–103

[4]– يحي ابن خلدون ، المصدر السابق، ج2، ص 185

[5]– عبد الفتاح مخلد الغنيمي، موسوعة تاريخ المغرب العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة ،1994، ص 167

و أعنت أندلس بكل سبيكة موسومة لا تعرف التدليسا [1]

رابعا: علاقة الدولة الزيانية مع النصارى :

إتصفت علاقات دولة بني عبد الواد والدولة النصرانية بداية بالعداء وذلك قبل وصول أبي حمو موسى إلى الحكم حيث نجد أن الملك الخايمي الأول(610-ه675/ 1208-1273 م) [2] ملك أرغون [3]الذي حاول السيطرة على الطرق التجارية،[4] فهاجم سنة(627ه 1225م) سواحل تلمسان ووهران ، إلا أنه سرعان ما أدرك أن هذه السياسة لا تخدم مصالحه ، لذا تحولت سياسته إلى المهادنة ، فقام بمنع رعاياه من عملية القرصنة ضد الدول المهادنة له .

ويظهر هذا في إرسال يغمراسن سفيره إلى برشلونة[5] وعقد مهادنة تجارية ، وفي سنة(648ه م1246) أصدر مرسوم أخر يمنع القرصنة، وكانت هذه بداية العلاقات السلمية والتصالح بين الطرفين وفي سنة(652/ه1254م)أصبح قائد السرية المسيحية[6] في تلمسان على التجار القطلونيين Péredevilorgut ، كذلك سنة(664 ه1256م)قام خايمي الأول بإرسال إلى

---

[1]– يحي ابن خلدون ، المصدر السابق، ج2، ص 108

[2] **خايمي الأول** : ملقب بالفاتح جزيرة ميورقة سنة 627 ه إنفصلت عن أرغون إسمه حاقمة الفاتح ، بشاري لطيفة ، مرجع السابق ، ص174

[3] **أرغون :** إسم بلاد غريسة بن شانجة تشمل إقليم أرغون وقطالونيا وبلتسية وشرق الجزيرة الإيبيرية جنوب جبال الالب ، عاصمتها سرقسطة فتحها المسلمون سنة96 ه ، إلا أنها في القرن 3 ه صارت كزنتية تابعة لنفار وسميت باسم النهر الذي يمر بقربها "جاكا" Jaca عاصمتها الأولى ، ولم تصبح مملكة إلا بعد 426 ه ، ثم توسعت وضمت بلنسيا ،كورسيكا ، جزء البليار ، سردينيا ، الحميري ، مصدر سابق ، ص 173

[4] امال سالم عطية ، السفارات في المغرب الإسلامي خلال القرنين 7 و8 ه ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الوسيط ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة مصطفى إسطنبولي ، معسكر ، 2016 ، ص 194، فاتح مزردي ، بوخليفي جهينة قويدر، مظاهر العلاقات السياسية الزيانية مع الأندلس والغرب المسيحي ، مجلة الدراسات والأبحاث الغربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد1 ، 2002 ، ص94

[5]**برشلونة :** هي بلاد إفرنجا قريبة من طرطوشة وهي قاعدة ملك من ملوك إنفرنج ، يسكنها الكيطلان ، فتحها المسلمون واعادوا إسترجاعها الكفار ، معجم البلدان ، مصدر سابق ، ص185

[6] **قائد السرية المسيحية :**يسمى القائد الأعلى وهو من المرتزقة إستأجرهم الزيانيون في جيوشهم وحمايتهم الشخصية وكان ملوك النصارى هم من يتولون تأجير الحرص فكان لهم تاثيرا داخل الدولة ، عمر سعيدان ، علاقات إسبانيا القطلا نية بتلمسان في الثلثي الأول والثاني من القرن الرابع عشر ميلادي ، دراسة وثائق ،تع : سعدان ، سوسة ، تونس ، 2002 ، ص50

تلمسان سفيرا لمدة 3 سنوات ، للقيام بمهام عسكرية لتدريب والإشراف على الجنود المسيحيين الذين كانوا في الجيش الزياني ورعاية التجار الأوروبيين . [1]

أما العلاقات بين الطرفين في الفترة التي هي محل دراستنا في عهد أبي حمو موسى ، يطغى عليها الجانب التجاري ، حيث توجهت تسع رحلات مابين سنتي (760-785 /1358 1383م) إلى هنين فبعد أن إستعاد أبي حمو موسى تلمسان[2] من المرينين ، كانت أرغون تحت حكم بطرس الرابع [3](736-789/ 1335 1387) ، فقام السلطان الزياني بمكاتبة هذا الأخير في الربيع الثاني(761هـ/1359م)بخصوص قطع بعض القطلانيين ميناء وهران[4] وإستيلاءهم على مركب محمل بالزرع للتجار الأندلسيين وحملوه على سفينة قطلانية متوجهين بهم إلى بلادهم .

فأرسل هذه الرسالة لإيجاد حل لهذه المشكلة ، وعقد الصلح معه ، إضافة إلى مسائل سرية [5]فيذكر في الرسالة في الوثيقة رقم 111: أنه كان يسمح لتجار بممارسة تجارتهم بكل حرية إلا أن بعضهم [6]

إعتدوا على حرمات المرسى وهران ،فيستوجب عليهم حل هذه المسألة وأنه يسعى لربط علاقات ودية ودليل على ذلك أنه إرسل له الشيخان محمد إدريس ويوسف بن عبد الله المقربين منه

[1] فاتح مزردي ، مرجع سابق ، ص93

[2] Dufourcd commercede magfrib médival aveclEurope chrétiennetmaime musulmane Mdonnées conueset et Mprcblémes en suspaens lcommuntication au congréds d histoireet de civilisation، mayhrib ،Tunisdécembre Tunis Decembre، 1974 ، Actesde cenges ، 145

[3]بشاري لطيفة ، مرجع سابق ،ص 192

[4]ميناء واهران : يقع على بعد150 كام من تامسان وهو خليج عرضه 28 كلم وخمسين مترا عند السفح الشرقي لسلسلة الجبلية الساحلية التي تطل عليه ، الادريسي ، ، مصدر سابق ، ص57

[5] عمر سعيدان ، مرجع سابق ، ص124-125

[6] مرجع نفسه ، ص121 ، ينظر الى الملحق رقم ،رقم 04

لتواصل إلى عقد الصلح [1]إلا أن رسالة كانت رسالة شفاهية غير مكتوبة لقوله:"حملناه من معنى الصلح بيننا وبينكم ما يلقية ...إليكم "[2] مصحوبين بالقائد القطلاني جوان برمجلين ، مقترحا في إرسال من يثق فيهم لإبرام عقد الصلح .

كما نجد سنة(764 هـ/1362م) جاءت رسالة مع فرانسيس كوستا[3] من الملك بيار الرابع طالبا منه إشهار الحرب على ملك قشتالة [4]

وإطلاق سراح الأسرى الذين أسرهم أثناء إغارتهم على مرسى هنين، وكان في هذا الكتب إهانة لسلطان الزياني وشروط خاصة بالصلح .

تمثل رد أبي حمو موسى على هذه الرسالة سنة ([5]764هـ/ 1363)على ما جاء به السفير ، إرسال رد الملك معبرا عن إستياءه بقوله :" فإننا إستقرينا من لفظة ومعانيه مالا يليق بالملك الرفيع المقدر أن يخاطب بمثله الملوك الذين لهم المكانة والمرتبة العلية القوية [6]" ومن المسائل التي طرحها في كتابه المثمثلة في الوثيقة 113 :

قضية سلف المال :حيث أظهر أنه مستعد لقضاء حاجته وفقا لشروط التي أرسلها رسوله

أما في قضية معادات القشتالة: فيخبره أن رسوله سيطلع على رأيه ولم يذكر في الرسالة ما كان موقفه من هذا

---

[1] عمر سعيدان مرجع سابق ،ص130-131 ، بشاري لطيفة ، مرجع سابق ، ص105

[2]مرجع نفسه ، ص 126

[3]فرانسيس كوسنا : فرانسين سيكوسمة سفير الملك يار الرابع ووزيره

[4]**قشتالة :**اول نشئة للملكة قشتالة كان عندما أصبحت كونتينيا مستقلة عن المملكة البونية الأشورية على يد فرنان جون الثالث عندما كافح ضد المللك أرميروا من اجل استقلال بحكمها في منتصف القرن العاشر ميلادي ، محمد محمود نشار، تاريخ إسبانيا والبرتغال في العصور الوسطى ، عين لدرسات والبحوث الاجتماعية ، القاهرة ، 2006 ، ص10-11

[5]امال سالم عطية ، مرجع سابق ، ص199

[6]عمر سعيدان ، مرجع سابق ، ص 137، ينظر الى الملحق رقم ،05

أما قضية النصارى الذين إعتدوا على المرسى هنين : يذكر أنهم هم من بادروا بالعداء إلا أنه بموجب الصلح بين الطرفين سمح لهم بالعودة مع رسوله إلا أن أكثرهم رفض العودة وفضل البقاء في تلمسان ، أما الذين عادوا هم حوالي 30 شخص[1] ، إلا أنه لما حدث حدث أدى به إلى التراجع عن قراره وبعد أن بلغه أن المسلمين في مرسى هنين ومستغانم و وهران أخذوا أسرى ، مما جعله يقوم بالإمساك بالأسرى مرة أخرى ، مطالبا بتطبيق شروط الصلح وهي تبادل الأسرى ، كذلك معاقبة المغيرين على المسلمين حسب ما تمليه شروط الصلح [2]

كذلك تعرض لموضوع أخر وهو قضية ماتيو مارسات الذي حجزت حمولته فيذكر أنه عرض عليه الوقوف أمام القاضي من باب المساواة للحكم بينهما ، فرفض الوكيل الذي أرسل من طرفهم اللجوء الى القضاء وكله بحضور الرسول المبعوث من طرف الملك مرفقا برسالته بشروط الصلح ، فختمت هذه المراسلات بإبرام عقدالصلح لمدة 5 سنوات هذا ماجاء في الوثيقة 124 ، 29 صفر(هـ764/1362) حيث جاء في الوثيقة : " على أن يكون السلم بينه وبيننا لخمسة أعوام متوالية أولها عام أربعة وستين وسبعمائية من شهر صفر "[3] فجاء في المعاهدة مايلي :

- عدم تعدي بلد على الأخرى ، وحماية التجار بين القطرين من أجل تحسين التجارة والتبادل وتحقيق الأرباح لدولة
- توقف الغارات مدة الصلح وهي 5 سنوات
- يتم إرجاع البضائع التي تعرش لهم وعمل الطرفان على مساعدة الأخر وعقاب المتضرر والمخل بالسلم

[1] عمر سعيدان مرجع سابق ص 145 -146
[2] مرجع نفسه،146
[3] عمر سعيدان ،مرجع نفسه، ص155

- تحديد العشر والإيتاواة المأخوذة من التجار والهدف منه عدم إثقال التجار بالجبايات [1]
- إلا أنه في سنة(786 هـ /1348) ساءت العلاقة وذلك راجع إلى إستيلاء أبو العباس على تلمسان وأخذ من التجار الميورقيين سلعهم ودفع لهم مقابل السلع من مخازن السلطان الزياني ، إلا أن هذا الأخير لما إستعاد ملكه قام بإسترجاع بضائعه منهم مما أدى بنقمة التجار عليه ورفضهم لهذا الإجراء ، وكان رد حاكم ميورقة بإرسال رسالة يرفض فيها هذا القرار سنة(787 هـ/1385)لكن العلاقات التجارية بقيت متواصلة بين الطرفين وذلك لمصالح الطرفين وما يظهر ذلك أن أبو حمو موسى لما إختلف مع إبنه سافر على سفينة قطلانية .

كذلك ما يدل على حسن العلاقات وجود المرتزقة في الجيش الزياني وتوسع نفوذهم مع مرور الوقت وزيادة سلطتهم ، فأصبح القائد الأعلى ينصب نفسه رئيسا لكل نصارى وقاضيا عليهم ، وبذلك زاد نفوذه وصلاحياته ، وكان لها أحيانا دور في توجيه رأي السلطان ذاته ، كما أخذ بعض السلاطين منهم المستشارين لهم ويظهر هذا في عهد أبي حمو موسى حيث أن إبنه أبا تاشفين إستعان بحارسه لقتل والداه .

خامسا : علاقة الدولة الزيانية مع السودان الغربي

السودان الغربي : أول من أطلق كلمة السودان العرب ذلك على الأقوام التي كانت تسكن جنوب الصحراء الكبرى ، فسموا بلادهم ببلاد السودان الذي يمتد من شمال الصحراء الكبرى إلى المحيط الأطلسي عربا ، وينقسم السودان الغربي إلا ثلاثة أقسام : السودان الشرقي ، والسودان الأوسط ، والسودان الغربي ، وتنحدر من شرق بحيرة تشاد وغربا المحيط الأطلسي أما في الجنوب غينيا ومن أهم مماليك السودان الغربي :

[1] بشاري لطيفة ، مرجع سابق ، ص105-106

أ.غانة : تعني باللغة المحلية القيادة العسكرية بعدها تم تحويلها إلى إسم مركز القيادة ثم أطلق عليها مملكة غانة ، فقد ذكرها العديد من الجغرافيين ومن بينهم إبن حوقل[1] الذي قال عنها " أنها أيسر من على وجه الأرض[2] "ويذكر أن أسرة سوداء أسست غانة وهي من قبائل السونكي ، فيذكرها اليعقوبي بأن لها ملك عظيم تزخر بلاده بالذهب والمناجم ، وأنه كان يخضع له العديد من القبائل .

كما ذكرها البكري "[3] وغانة سمة لمولكم وإسم البلد أو تجار وإسم ملوكهم اليوم وهي سنة ستين وأربع مائة تنكامين ... وغانة مدينتان سهليتان أحداهما المدينة التي يسكنها المسلمون ، وهي مدينة كبيرة لها إثنا عشر مسجد وحواليها أبار عذبة يشربون منها ، مبانيهم بالحجارة والخشب وغانة تعني بلد كبير ، ذكرها الإدريسي[4] أنها تتصل من غربيها ببلاد مقرارة ، من شرقها ببلاد نقارة وشمالا بالصحراء المتصلة التي بين أرض السودان وأرض البربر.

ب.مالي : تمتد مالي على طول وادي النيجر الأعلى في مسافة لا تقل عن ثلاثمائة فرسخ، يجدها الغرب الأطلسي ومن الشرق بلاد البرنو ، وشمالا الصحراء الكبرى وجنوبا الغابات الإستوائية ، شملت خمس أقاليم ، أول من ذكر مالي الرحالة البكري فقد ذكرها ببلدة ملل[5] أي أهل مالي بينما الإدريسي بلملم ، وهم كفار مهملون يأكلون الناس فيذكرهم إبن خلدون "[6] وكانت تجاورهم أي غانة من جانب الشرق أمة أخرى .... ثم أمة تعرف بمالي ثم بعد أمة أخرى تعرف بكوكو " فقد تأسست على يد القبائل تعرف باسم الماندنيغ

[1] أبن حوقل ، مصدر سابق ،ص98

[2] نعيم قداح ، حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في إفريقيا الغربية ، دمشق ، سوريا 1965، ص98

[3] البكري ، مسالك و الممالك ، مصدر سابق ، ص 174

[4] الإدريسي ، وصف إفريقيا الشمالية والصحراء ، جزء من كتاب نزهة المشتاق في إختراق الأفاق ، نشر هنري برينس ، مكتبة معهد الدورس العليا الإسلامية ،ص 6

[5] البكري ، مصدر سابق ، ص 178

[6] عبد الرحمان إبن خلدون ، مصدر سابق ، ج6 ، ص 412

ج. سنغاي : تأسست دولة سنغاي في القرن السابع ميلاي وتعرف هذه المدينة بأهم مراكزها الحضارية و الاقتصادية ، كجني[1] وغاو[2] وتمبوكتو وهي من مماليك الإسلامية في السودان [3]

أما علاقة السودان الغربي بدولة الزيانية على عهد أبي حمو موسى الثاني فنجدها قد إتسمت بالعلاقة التجارية على أكثر من الجوانب الاخرى، حيث يعد الإمتداد الجغرافي هو العامل الأساسي في إزدهار الحركة التجارية في تلمسان ، وذلك راجع إلى أهمية الموقع الإسترتيجي التي حظيت به المدينة ،[4]فتنوعت هذه العلاقة بين إستيراد وتصدير ، فقد كان طريقها الأول يتصل مباشرة مع سجلماسة والطريقين الرئيسيين العابرين للصحراء ،طريق الغرب (لمتونة) التي تربط السوس بأدرار الموريتانية وطريق الوسط الموصلة إلى تمبوكتو[5] وغاو

كان التجار يرسلون سلعهم من تلمسان ووهران إلى ما وراء الصحراء عن طريق سجلماسة وبذلك يكون محل تلقى القوافل التجارية السلع المتبادلة بين الدولة الزيانية والسودان الغربي

---

[1] **جني :** تقع في الجنوب الغربي من تمبكتوا ، إختلف المؤرخون في تأسيسها فبعضهم قال في 494 ه وبعضهم ذهب إلى 435ه ، نعيم قداح ، مرجع سابق ، ص87

[2] **غاو** :هي مدينة قديمة تقع على ضفة نهر النيجر وهي تقع جنون مدينة تدماكت ، وهي من أجمل المدن في السودان الغربي ،الإدريسي ، مصدر سابق ، ص11

[3] أحمد شكري ، الإسلام والمجتمع السوداني إمبرطورية مالي ، أبو ظبي ، 1999 ، ص32

[4] طمار عمروا محمد ، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، الشركة الوطنية لتوزيع ، 1983 ، ص236

[5]**تمبكتوا** : تقع مدينة تمبكتوا على حافة الصحراء على بعد قليل من نهر النيجر إلى الشمال بعود تاريخ تأسيسها إلى القرن 12 م ، وتروي الأساطير المحلية أن الطوارق تركوا في إحدى المرات امرأة منهم إسمها بكتوا تقوم بحراسة البئر ، وبعد وقت من الزمن أصبح المكان يدعى تمبكتوا أي مكان بكتوا ، بوداية المبخوت ، العلاقات الثقافية والتجارية بين السودان الغربي في عهد دولة بني زيان ، ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان ، 2006 ، ص 55

د. واردات المغرب الأوسط: عملت الدولة الزيانية على شراء التبر[1] من بلاد السودان والذي هو من أهم مواد صنع قائمة مستورادتها ، إذ كانت متوفرة بمنطقة غاو وأودغست و غانة ، وغيرها فينقل على ظهور الجمل عبر الصحراء إلى بلاد المغرب .

- **العبيد** : خصصت للعبيد بسودان الغربي أسواق خاصة سميت بأسواق النخاسة ، وخاصة في مدينة غاو ، فقد كانوا يستخدمون في الأعمال الشاقة التي تتطلب جهدا عضليا في الدولة الزيانية كالصناعة والمناجم والزراعة إذ كانوا يعملون في البساتين ، كما عملوا على نقل البضائع وحراسة القوافل.
- **الريش:** عرفت الدولة الزيانية منذ سابق عهدها إلى غاية عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني بإقتناء ريش النعام الذي كان في حشو الأرائك والمخدات وتتخذ منه المراوح وكذا إستعمالة كمظهر الزينة .
- **بيض النعام** : والذي كان يدخل في تركيب الأدوية فكانت أسعاره مرتفعة
- **العاج** : وهي مادة مكونة من أنياب الفيلة ،كانت تجلب من مناطق الغابات جنوبي السودان الغربي وإستعملت في عدة أغراض تشكيلية وفي صناعة الأثاث وغالبا ماكانت السلع الكمالية تتجه نحو الأثرياء [2]

هـ. صادرات المغرب الأوسط:

تمثلت في مواد الزراعية التي تفتقر إليها المنطقة نظرا لعدم تناسب مناخها وتربتها ونموها وبعض المواد المصنعة التي ينتجها المغرب الأوسط

[1] **التبر :** يعرف محمد بن بكر الرازي أنه ما كان من ذهب غير مضروب ، فإذا ضرب دنانير فهو عين ، ولا يقال تبرا إلا لذهب ، وبعضهم يقول له فضة ، نقلا عن إدريس بن مصطفى ، العلاقات السياسية والإقتصادية للمغرب الأوسط مع إيطاليا وشبه الجزيرة الإيبرية في عهد الدولة الزيانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2007 ، ص48

[2] عبد الكريم جودة ، مرجع سابق ،ص151

فقد كان القمح المصدر الأساسي في تصدير لسكان السودان الغربي ونظرا إلى غلائه فقد بيع ب20 مدا ذلك على حساب إبن بطوطة ،[1] ومن أمدادهم بمثقال من الذهب كما إتجه التين التلمساني المجفف أيضا نحو هذه الأراضي فقد كان سعره مثل سعر الشعير والقمح بالإضافة إلى الزبيب وعين البقرة وكذا التمور ، أما بالنسبة للمواد والسلع المصنعة فقد صدر أهل تلمسان بعض المنسوجات لطبقة الراقية والقضاة ، بالإضافة إلى تصديرها القطن والكتان إلى بلاد السودان الغربي.

وفي الأخير يمكن القول أن علاقات الدولة الزيانية مع الدول الأخرى كان تحكمها المصالح ، لذلك شهدت تباينا خاصة في العلاقات السياسية ،إذ إنجدها تتسم بالعداء أحيانا والود مرة أخرى .فكانت العلاقة الزيانية المرينيه على عهد السلطان أبي حمو موسى الثاني يغلب عليها الطابع العداء تسودها بعض الفترات من الود الذي لا يدوم في غالب الأحيان اكثر من بضعت اشهر ليعود الصراع سيد الموقف.

أما الدولة الحفصية فقد كانت علاقاتها تتميز بالتحالف تخوفا من الزحف المريني عليها إلانها قد إتخذت منعرج اخرا ساده العداء و ذلك راجع محاولة بسط النفوذ لكلا الطرفين .

.علاقة الدولة الزيانية مع بلاد النصارى ذات طابع تجاري تحكمه المصالح الاقتصادية لي كلا طرفين .أما الأندلس اتسمت العلاقتها بالود المتبادل مما نتج عنه تطور في المجالات الأخرى منها تبادل التجاري وتلاقح ثقافي بين العدوتين.

[1] إبن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مكتبة توفيقية ، القاهرة ، مصر ، د ن ، ص669

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع الذي جاء تحت عنوان الدولة الزيانية على عهد أبي حمو موسى الثاني، توصلنا إلى العديد من النتائج يمكن حصرها في :

- ✓ تمكن أبو عنان المريني من بسط نفوذه على جل مناطق المغرب الأوسط فأخضعها تحت حكمه إلى غاية 758 ه.
- ✓ كان لسيطرة المرينية الدور الفعال في تغيير أوضاع بلاد المغرب الأوسط سواء من الناحية الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية.
- ✓ يعد وفاة السلطان أبي عنان المريني، بداية سيطرة أبي حمو موسى الثاني على بلاد المغرب الأوسط.
- ✓ كان لبعض القبائل العربية والبربرية الدور الفعال في إعادة الدولة الزيانية على يد السلطان أبي حمو موسى الثاني.
- ✓ شهدت الدولة الزيانية خلال عهد أبي حمو موسى العديد من الثورات كثورة أبي زيان وأبي تاشفين.
- ✓ رغم الاضطربات التي عرفتها الدولة الزيانية على عهد أبي حمو موسى الثاني إلا أنه استطاع تكوين جيش عسكري منظم.
- ✓ كذلك نجد أنه عمل جاهدا على تنظيم الشؤون الإدارية لدولة الزيانية.
- ✓ إستطاع السلطان أبو حمو موسى الثاني تنظيم الحياة الاجتماعية، إذ قسمها إلى فئات تبدأ من فئة الحكام إلى فئة المهمشين.
- ✓ أولى اهتماما كبيرا بالجانب الثقافي من خلال تشيده للمراكز الثقافية وتشجيعه للحركات العلمية وذلك راجع لكونه أديبا وشاعرا.
- ✓ عمل على تحسين العلاقات المرينية ذلك من أجل الحفاظ على ملكه، خاصة علاقاته بالدولة الحفصية والنصارى والسودان الغربي وبنو الأحمر

الملاحق

الملحق رقم 01: [1]مدرسة سيدي الحلوي

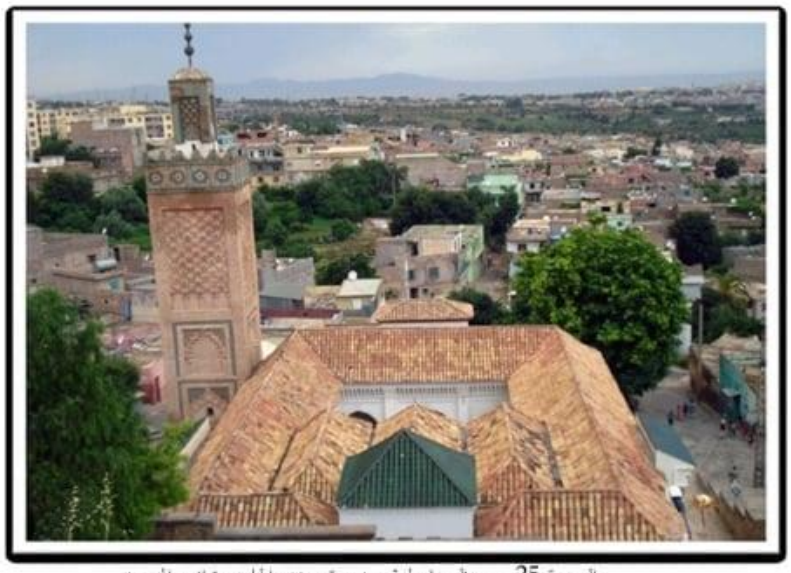

الصورة 25 – منظر عام لموقع مدرسة سيدي الحلوي بجانب المسجد

[1]رمضان شاوش ، مرجع سابق ، 263

الملحق رقم 02: [1] نص وقف خاص بالمدرسة اليعقوبية

نص الوقف الخاص بالمدرسة اليعقوبية :

ونص الوقف هو كالتالي :

"أمير المسلمين المتوكل على رب العالمين أبو حمو ابن مولانا الأمير أبي يعقوب ابن الأمير أبي زيد ابن مولانا الأمير أبي زكرياء ابن مولانا أمير المسلمين أبي يحيى يغمراسن بن زيان وصلى الله مفاخره وخلد آثاره الكريمة ومآثره على هذه الزاوية المباركة المقامة على ضريح والد المذكور برد الله ضريحه".

[1] عمارة فاطمة الزهراء، مرجع سابق ، ص115

الملحق رقم 03: [1]جامع و ضريح سيدي إبراهيم

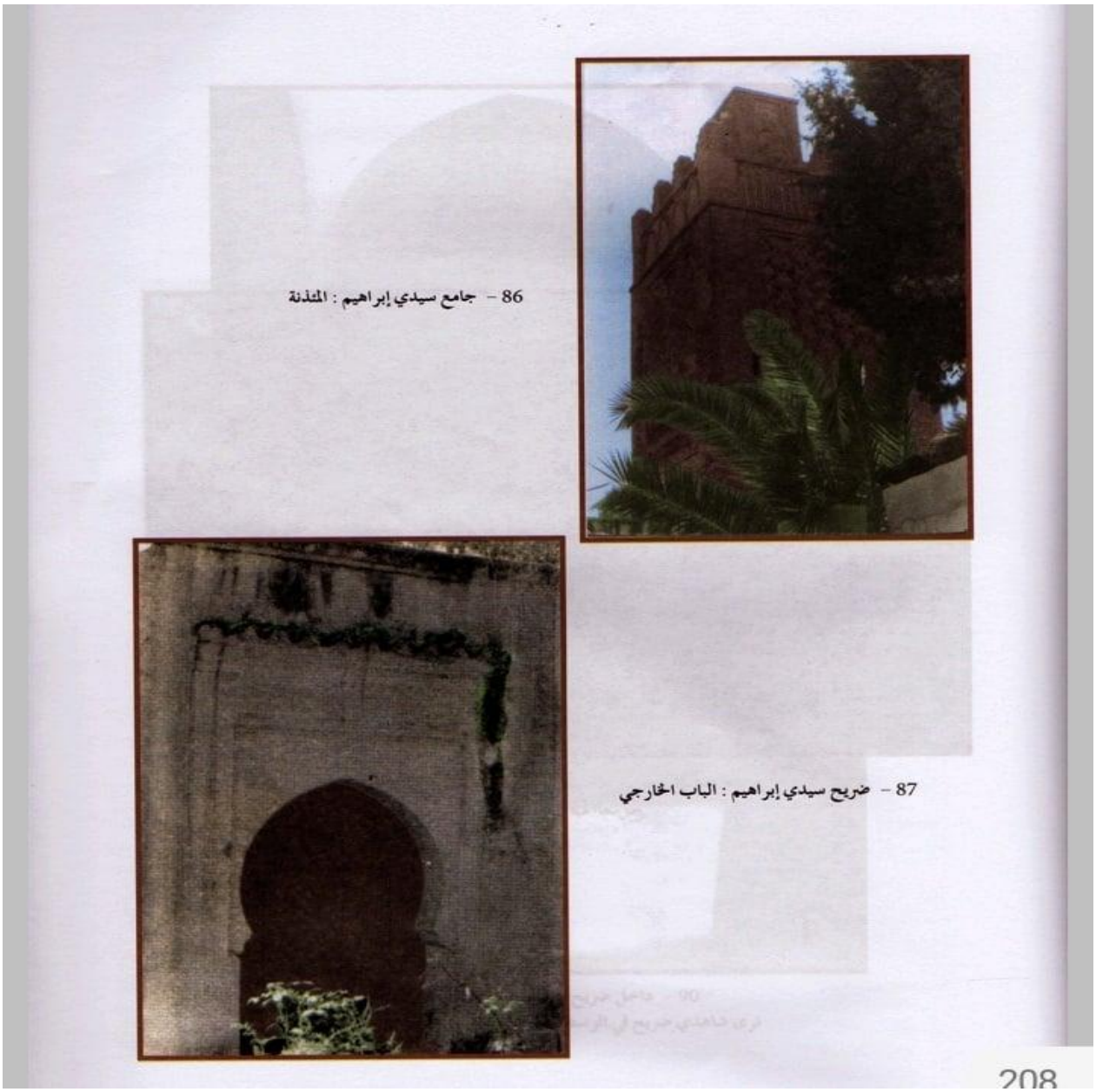

86 – جامع سيدي إبراهيم : المئذنة

87 – ضريح سيدي إبراهيم : الباب الخارجي

208

[1]رمضان شاوش ، مرجع سابق ، ص207

- نصّ الرّسالة

مِنْ عَبْدِ اللّه مُوسَى أمير المُسْلِمِينَ المُتَوكّل علَى رَبّ العَالَمِينَ ابْن الأمير أبي يَعْقُوبَ ابْن الأمير أبي زَيْدٍ ابْن الأمير أبي زَكَرِيَّا، ابْن مَوْلاَنَا أمير المُسْلِمِين أبي يَحْيَى يَغْمُرَاسِنَ بْن زَيّان أدام اللّهُ لَهُ عِزًّا بَاهِر الأَنْوَارِ ونَصْرًا عَالِيَ المَنَارِ وسَعْدًا رَفِيعِ المِقْدَارِ إلَى السُّلْطَانِ الأَعَزّ الأَمْنَعِ المُكَرَّمِ المُرَفَّعِ المُعَظَّمِ المُبَجَّل المُوَثَّرِ المَرْعِيّ الأَحْفَلِ الأَنْوَهِ الهُمَامِ البَطَلِ الأَشْهَرِ الأَخْطَرِ مَلِكِ بَنِي الإِفْرَنْجِ سُلْطَانِ أَرَاغُونَ وَبَلَنْسِيَةَ وميورقة وسَرْدَانِيَةَ وقُورْسِغَةَ وقُمْتِ بَرْشَلُونَةَ وقُمْتِ الرُّسْلِيُونَ وقُمْتِ سَرْدِيَانَةَ دُنْ بِيدْرُو أَسْعَدَهُ اللّهُ بِرِضَاهُ وَأَرْشَدَهُ إِلَى سَبِيلِ هُدَاهُ وَأَكْرَمَهُ بِتَقْوَاهُ.

أَمّا بَعْدُ، فَإِنّا كَتَبْنَاهُ إِلَيْكُمْ كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ هِدَايَةً تُبْلِغُ نَيْلَ الأَمَلِ وَالآمَالِ وَكَرَامَةً تَصْحَبُكُمْ فِي كُلّ

حـال. مـنْ حضْرتنـا العليّـة[1] بتلمْسـانَ المحْرُوسـة ونحْنُ نَحْمدُ اللّهَ الّذي لا شيْءَ كمثْلِـه ونلْجـأُ إلَيْـه في أمْرنـا كُلّـه ونَسْـألُهُ أنْ يُوزعَنـا شُكْرَ إحْسـانه وفضْلِه. وعنْدنا لجـانبكُمْ المُرفّـع تكْرُمـةٌ نسْتوْفيهـا ورعَايَةٌ ننْتهي إلى الغايَاتِ فيهـا. وعلْمُنـا بمحلّكُـمْ الشّهير ومكانكُمْ الخطير يسْتدْعي الزّيادَة منْ ذلـك ويقْضيهـا وإلى هذا أرْشـدكُمْ اللّـهُ لأحْسـن المذاهـب ووالى لكُمْ الخيْرَ المُتتابعَ المُتعاقب.

فإنّا لَمْ نزَلْ نَمْنَحُ مَنْ وَصَلَ منْ جهاتِكُمْ وانْخرَطَ فِي سلْكِ طَاعَتكُمْ منَ التُجّارِ المُتردّدينَ وغَـيْرهمْ مـنْ ذَوي الحاجَات أجْمعين وَنُوسعُهُمْ إحْسـانا وإنْعامًـا وَنُيَسّرُ عَلَيْهمْ فِي جَميـع مَطَالبهمْ وجُمْلَـة مـآربهمْ

إجْمالاً وإكْرامًا، ولَمْ نُضَيِّقْ عَلَيْهِمْ قطُّ في جميعِ ما أرادُوا أنْ يُوسِقُوهُ لِبلادِهِمْ ويَحْمِلُوهُ في صَدْرِهِمْ وإيرادِهِمْ[1] مِنْ زَرْعٍ وغَيْرِهِ مِنَ الأُمُورِ الَّتي يَقْضُونَ[2] مِنْهَا الوَطَرَ ونَرْتَكِبُ فِيهَا فِي دِينِنَا الخَطَرَ مُرَافَقَةً لَهُمْ، فيه أُرجع إليهم وتَوْسِعَةً في كُلِّ الأَحْوالِ عَلَيْهِمْ، ومَعَ هذا فَقَدْ عَمَدَتْ طَائِفَةٌ مِنَ القَطْلانِيِّين في أَجْفَانٍ مُعَدِّينَ إلى مَرْسَانَا الشَّهِيرِ مَرْسَى وَهْرَان المَحْرُوسَةِ الكَبِيرِ، وحَمَلُوا مِنْهُ عَلَى جِهَةِ العَمْدِ العُدْوَانِ والجُرْأَةِ والإِقْدَامِ وهَتَكُوا حُرْمَةَ السَّلْطَنَةِ وحَقَّ الإِسْلامِ جِفَانًا مَوْسُوقًا بالزَّرْعِ وغَيْرِهِ لِلتُّجَّارِ الأَنْدَلُسِيِّينَ كَانُوا أَرَادُوا الوُجْهَ بِهِ إلى بِلادِ المُسْلِمِينَ، واسْتَوْلَوا عَلَى الجِفَانِ بِمَا فِيهِ. وذُكِرَ لَنَا

أنَّهُمْ كُلَّهُمْ الَّذينَ حملُوا الزَّرْعَ في القَرْقُورَةِ المَعْرُوفَةِ بالجي[1] القَطْلانيِّ، بَعْدَما وَصَلَ إلى بلادِكُمْ تَوَجَّهَ تلْقاءَ ما ذكَرْنَاهُ لكُمْ.

فَلَمَّا رَأَيْنَا أنَّ هذهِ النَّازلَةَ وَقَعَتْ وأحْوالُ مَنْ يرِدُ عَلَيْنَا بالأجْفَانِ تشتَّتَتْ وتَشَعَّبَتْ[2] وَجَّهْنَا لَكُمْ الآنَ خَديمَنَا الحَظِيَّ لَدَيْنَا الشَّيْخَ المُكَرَّمَ المَرْعِيَّ الوَجيهَ الحَظِيَّ المُوَقَّرَ المُحْرَمَ الأفْضَلَ الأكْمَلَ الأمْجَدَ أبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ المُكَرَّمِ المَرْعِيِّ الوَجيهِ الحَظِيِّ المَبْرُورِ المُوَقَّرِ المَرْحُومِ المُغْمَرِ أبي الزُّبَيْرِ طَلْحَةَ البَاتِلْشِي ـ حَمَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كَاهِلِ السَّلامَةِ وَبَلَّغَهُ الأمْنَ والأمَانَ فِي حَالَيِ المَمَرِّ والإقَامَةِ وَوَالَى لَهُ الخَيْرَ وَوَصَلَ لَهُ الكَرَامَةَ ـ

وَأَوْدَعْنَاهُ مَا يُنْهِيهِ إِلَيْكُمْ مِنْ مَقَاصِدِ الإِكْرَامِ والبِرِّ المُوَفِّرِ الأَقْسَامِ لِيُخَاطِبَكُمْ بِهَذِهِ الأَحْوَالِ وَيُطَالِعَكُمْ بِمَا لَكُمْ عِنْدَنَا مِنَ القَبُولِ والإِقْبَالِ. عِلْمًا بِأَنَّ ذَلِكَ يَسْتَنْزِلُ مِنْكُمْ مَنْزِلَةَ المَسَرَّةِ وَيَرُدُّ عَنْكُمْ مَا يُكَافِئُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَوْصُولِ الإِكْرَامِ والمَبَرَّةِ. وَحَمَلْنَاهُ مِنْ مَعْنَى الصُّلْحِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَا يُلْقِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مُشَافَهَةً إِلَيْكُمْ وَمُحَاوَلَةَ إِبْرَامِهِ والمُفَاوَضَةَ فِي عَقْدِهِ وَإِحْكَامِهِ وَأَرَدْنَا مِنْكُمُ العِنَايَةَ بِأَمْرِهِ، وَأَنْ تُعَامِلُوهُ مَا تُشْكَرُونَ عَلَى بَذْلِهِ وَمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ مِنَ المَصْلَحَةِ لَنَا وَلَكُمْ فَشَيْءٌ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ وَلَا يَغِيبُ عَنْكُمْ فَلْتَتَلَقَّوا ذَلِكَ بِحَقِّهِ مَحْمُولًا عَلَى صِحَّةِ الحَقِّ وَصِدْقِهِ.

وكلُّ ما يردُ منْ جهتكُمْ فوارِدٌ علَى السرْ
والتكْرُمةِ فننْتهي فيهِ إلَى الغايَةِ المُتمّمةِ ورأيْنا
أرْشدكُمُ اللّهُ تعالَى وهداكُمْ ووفّقكُمْ لِما يرْضى بهِ
عنْكُمْ منْ تتْميمِ هذا المقْصدِ والبُلُوغِ منْهُ إلَى الأمدِ
الأبْعدِ. إنْ شاءَ اللّهُ وجّهْنا لكُمْ أيْضا صُحْبَةَ رسُولِنا
المذْكُورِ ما يُلْقى لكُمْ مُشافهةً إنْ شاءَ اللّهُ معْنَى هذا
الكِتابِ ويُقرّرُ ما عِنْدنا لكُمْ منَ الإيثارِ المُيسّرِ
الأسْبابَ. وهُوَ قايدُنا الكبيرُ المَرْعيُّ الخطيرُ المُكرّمُ
لدَيْنا المُنْقطِعُ بالخِدْمةِ إلَيْنا جُوانُ[1] برْمجْلِسينُ
القطْلانيُّ أنْجدهُ اللّهُ. فإذا انْصرفَ رسُولُنا وقايدُنا
إنْ شاءَ اللّهُ منْ عنْدكُمْ فنُريدُ منْكُمْ أنْ توجّهُوا
زِيادَةً إلَى ما تُلْقُونهُ إلَيْهِ ممّنْ تتخيّرُونهُ[2] منْ

الملحق رقم 04: [1]رسالة من أبو حمو موسى الى ملك الارغون من اجل عقد الصلح مؤرخة سنة 4 ربيع الثاني 761هـ

خُدّامكُمْ ومِنْ خواصّ رجالكُمْ في مَعْنَى العَقْد وأحْكامه والصُّلْح ومُحاولَة إبْرامه. فنَحْنُ نَرْتقبُ أثَرَهُ ونَصْرفُ إليْه مِنَ العنايَة والرّعايَة والقبُول أوْفى ذلك وأوْفرَهُ. واللّهُ سُبْحانَهُ وتعالَى يُوفّقُ لِما يُحبُّهُ ويَرْضاهُ، ويُقدّمُ الخيْرَ والخيرَةَ فيما قضاهُ إنْ شاءَ اللّهُ بحوْل اللّه لا رَبَّ لَنا سواهُ.

وكُتبَ في رابع ربيع الأوّل المُبارَك بَلْ ربيع الآخر الذي منْ عام أحد وستّين وسبْع [مائة]. عرّفَنا اللّهُ تعالَى خيْرَهُ وبركَتَهُ بمنّه وكرَمه وحوْله وفضْله.

صحّ في التّاريخ.

[1]عمر سعيدون ، مرجع سابق ، 128.122

- نصّ الرّسالة

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَانِ الرّحِيمِ وسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الّذِينَ اصْطَفَى. وحَسْبُنَا اللّهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ.

مِنْ عَبْدِ اللّهِ مُوسَى أَمِيرِ المُسْلِمِينَ المُتَوَكّلِ عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ ابْنِ مَوْلاَنَا الأَمِيرِ أَبِي يَعْقُوبَ ابْنِ مَوْلاَنَا الأَمِيرِ أَبِي زَيْدٍ ابْنِ مَوْلاَنَا الأَمِيرِ أَبِي زَكَرِيّا، ابْنِ مَوْلاَنَا أَمِيرِ المُسْلِمِينَ أَبِي يَحْيَى يَغْمْرَاسِنْ[1] ابْنِ زَيّانَ أَيّدَهُ اللّهُ بِنَصْرِهِ وَأَمَدّهُ بِمَعُونَتِهِ وَيُسْرِهِ إِلَى السّلْطَانِ الأَجَلّ الوَجِيهِ الحَظِيّ المُوَقّرِ المُعَظّمِ المُبَجّلِ الهُمَامِ البَطَلِ الشّهِيرِ الخَطِيرِ سُلْطَانِ أَرَاغُونَ

وبلنسية وسردانية وميورقة وقنت[1] برشلونة وقنت الرسليون وقنت سردانية دون بيطرو[2] أسعده الله برضاه وسلك به سبيل هداه وأكرمه بتقواه. سلام على من اتبع الهدى.

أما بعد، فإنا كتبناه إليكم كتب الله لكم هداية تبلغكم نيل الأمل والآمال وعناية من لدنه تصحبكم في كل الأحوال وسعادة تقتنى لكم بسعادة العقبى[3] والمآل، من حضرتنا العلية بلمسان حرسها الله تعالى. ونحن نحمد الله الذي لا شيء كمثله ونلجأ إليه في أمرنا كله ونتوكل عليه ونبرأ من الحول والقوة

إليه ونسأله جل وعلا أن يوزعنا شكر إحسانه وفضله بمنه وطوله. ولكم عندنا من البر بكم والإكرام لكم وتجديد الرعاية والعناية قبلكم ما يبلغكم أملكم إن شاء الله لا رب سواه، وإلى هذا أرشدكم الله لأحسن المذاهب ووالى لكم الخير المتتابع المتعاقب.

فإنه وصل كتابكم وعقد الصلح الذي وجهتم إلينا صحبة رسولكم الفارس الزعيم الأجد الأنصح إليكم وهو فرنسيس [س]قوسطة[2] أكرمه الله بتقواه وأرشده وهداه. وتلا عقد الصلح الذي وجهتم

بصلتكم صحبة رسولكم. فإنكم كتبتم فيه[1].
واستقرينا من لفظه ومعانيه ما لا يليق بذي الملك الرفيع الخطر المعلوم المقدر أن يخاطب بمثله الملوك الذين لهم المكانة المكينة والمرتبة العلية القوية المتينة. وترى رسولكم يبين لكم ما في ذلكم إن شاء الله.

وأما ما ذكرتموه عن قضية سلف المال منا إليكم لقضاء مآربكم ومطالبكم فمقامنا هذا والحمد لله كفيل ببلوغ آمالكم وصلاح أحوالكم والذي عندنا أيضا في ذلكم يلقيه إليكم رسولكم.

وأما ما ذكره لنا رسولكم عنكم من كونكم طلبتم

مُعاداتنا النَّصارى[1] الفَنْشيين، فرسولكم يبيّن لكم ذلك أتمّ تبيين حسبما ألقيناهُ إليه وبيّناهُ عليه.

وأمّا قضيّةُ النّصارى الذين كانوا أخذوا في الأجفان وخرجوا بمرسانا هُنين[2] المحروسة حين وقع بهمْ الغلبُ، ولجؤوا إلينا بذلك السّبب وهرب منهمْ منْ هرب. وتكرّر منكمْ في شأنهمْ الكتبُ ولححتمْ[3] في الطّلب. فحين جانا رسولكمْ الأوّلُ طالبًا لهمْ خلّينا سبيلهمْ وسرّحنا[4] جميعهمْ، على أنْ يتوجّه رسولكمْ معهمْ. فلمّا سرّحناهمْ ورأوْا أنّا

صرفْنَاهُمْ وأخذْنا لهُمْ الخيْلَ التي كُنّـا أعْطيْنَـاهُمْ.
امْتنع عن الجوازِ أكْثرُهُمْ واخْتارُوا الإقامَةَ، وطلَبُـوا
مِنّا الخِدْمَةَ المُسْتدامَةَ. فـإنّهُمْ كـانُوا تحْـتَ رَعْـيِ
وكَرامَةٍ برضًى منْهُمْ وطيب نفْسٍ واخْتيـارٍ مـنْ غـيْرِ
ضررٍ يلْحقُهُمْ[1] في ذلكَ ولا أضْرارٍ. فرددْنـا علَيْهـمْ
خيْلَهُمْ وأرْجعْنـاهُمْ إلـى خِدْمتهـمْ وأجْريْنـا علَيْهـمْ
مُرتّباتهمْ وزِيّاهُمْ[2] علَى عادَتهمْ. وأمّا الذيـنَ أرادُوا
الجوازَ منْهُمْ إلَى بلادِهمْ فهُمْ نَحْـوُ الثّلاثـينَ أوْ مـا
يقْرُبُ مِـنْ عدَدِهـمْ. فلَمّـا جـاءُوا علَـى الانْفِصـال
وأخذُوا في الرّحـال إلاّ[3] وبلَغنَـا أنّ المُسْلمينَ مـنْ

خُدّامنا وبلادنا أخذُوا مِنْ مراسينا هُنَيْن[1] ووهْران
ومُسْتَغانِم على جهة التعدّي والقهْر والغلَب
والمُجاهرة بالفتْنة والحرْب، بعْد ما كُنْتُمْ أنْتُمْ كتبْتُمْ
رسْمَ الصُّلْحِ الّذي به إلَيْنا وجْهْتُمْ، أمْسكْنا نحْنُ
عنْ ذلك هؤلاء الذين أرادُوا الجواز إلى هنالك
حتّى تُسَرّحُوا[2] أنْتُمْ أولئك المأخُوذين وتضْربُوا على
أيْدي المُعْتدين والمُفْسدين وتُعاقبُوا الظّالمين فإذا
سرّحْتُمْ أولئكُمْ نُسَرّح[1] نحْنُ هؤلاء لكُمْ، عملا
بمُقْتضى رسْمِ الصُّلْحِ الذي أشْهدْتُمْ على أنْفسكُمْ به

والْتزَمْتُمْ العملَ بحسْبه ووجَّهْتُمْ رسُولَكُمْ فرَنْسيس[1] بسَبَبه.

وأمّا ما ذكَرْتُمُوهُ لنَا مـنَ الحوائج الّتي كـانَتْ أخذَتْ لمتْيو مرْسيط، فحـينَ وصـلَ الوكيـلُ الّـذي وجَّهتْ زَوْجتُـهُ إلـى هنـا، [فقـدْ][2] أوْقفْنـاهُ بيْـنَ أيْدينا وسمعْنا قوْلَهُ وأحْضرْنا خصْمَهُ لهُ وأمرْنـاهُ أنْ يصلَ معَهُ إلى قاضي المُسْلمينَ ليحْكُـم بيْنَـهُ وبيْـنَ خصْمه بالشّرْع والحقّ الواضح المُسْتبين. فإنّ الشّرْعَ عنْدَنا يَنْقادُ إليْه الصّغيرُ والكبيرُ والرّفيعُ والوَضيـعُ والغنيُّ والفقيرُ وسائرُ النّاس في الحقّ عنْدَهُ سواءٌ[1]

يسْلُكُ سَبيلَ الهُدَى ويطْرَحُ الهَوَى[1]. فأبَى الوكيلُ مِنْ ذلكَ وامْتَنَعَ مِنْ أنْ يَقِفَ مع غَرِيمِهِ لِلشَّرْعِ. والحقُّ أحقُّ أنْ يُتَّبَعَ. وكَانَ ذلكَ كُلُّهُ بِحَضْرَ[ةَ][2] رَسُولِكُمْ. وهُوَ يُبَيِّنُ ذلكَ لَكُمْ.

والَّذي عِنْدَنَا فِي أحْوَالِ الصُّلْحِ وفِي غَيْرِهِ يُلْقِيهِ إلَيْكُمْ إنْ شَاءَ اللَّهُ رَسُولُكُمْ ويَعْرِضُهُ عَلَيْكُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ. واللَّهُ سُبْحَانَهُ يَهْدِيكُمْ إلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ إنَّهُ بِذلكَ كَفِيلٌ.

كُتِبَ فِي ثَالِثِ عِشْرِينَ صَفَرَ مِنْ عَامِ أرْبَعَةٍ وسِتِّينَ وسَبْعمايَةٍ بِمُوافَقَةِ الحَادِي عَشَرَ مِنْ دِجَنْبَرِ

الملحق رقم 05: وثيقة تمثل رد أبو حمو موسى عن عقد الصلح الموجه من طرف ملك ارغون عام 761هـ [1]

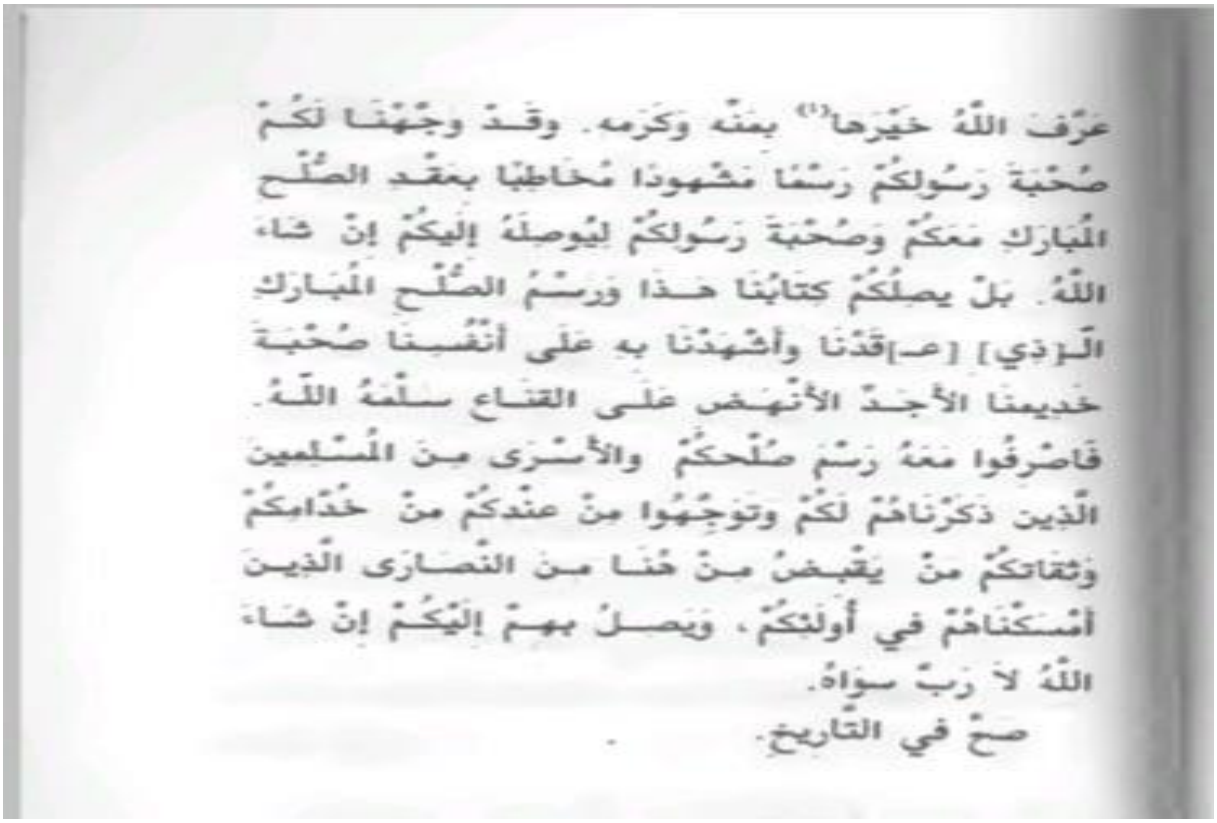

عرّف اللّهُ خيرَها[1] بمنّه وكرَمه. وقد وجّهنا لكُمْ صُحْبَةَ رَسُولكُمْ رَسْمًا مشهودًا مُخاطبًا بعقْد الصُّلْح المُبارَك معكُمْ وصُحْبَةَ رَسُولكُمْ ليُوصلَهُ إليكُمْ إنْ شاء اللّهُ. بلْ يصلُكُمْ كتابُنا هذا ورسْمُ الصُّلْح المُبارَك الّذي [عـ]قدْنا وأشْهدْنا به على أنفُسنا صُحْبَةَ خديمنا الأجدّ الأنْهض على القناع سلّمهُ اللّهُ. فاصْرفُوا معهُ رَسْمَ صُلْحكُمْ والأسْرى من المُسْلمين الّذين ذكرْناهُمْ لكُمْ وتوجّهُوا منْ عنْدكُمْ منْ خُدّامكُمْ وثقاتكُمْ منْ يقْبضُ منْ هُنا من النّصارَى الّذين أسْكنّاهُمْ في أولْتكُمْ. ويصلُ بهمْ إليْكُمْ إنْ شاء اللّهُ لا ربّ سواهُ.

صحّ في التّاريخ.

[1] عمر سعيدان، مرجع سابق ص125

قائمة المصادر والمراجع

القرأن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر:

1. إبن أبي زرع علي إبن عبدالله الفاسي ،ت 741، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، تح : محمد إبن ابي شنب ، مطبعة جول كرنوبال ، الجزائر ، 1930
2. ابن الأحمر أبو الوليد إسماعيل إبن يوسف الغرناطي ، ت 807-1404 ، روضة النسرين في دولة بني مرين ، دار المطبعة الملكية ،الرباط
3. ابن الأزرق ابي عبد الله ، بدائع السلك في طبائع الملك، تح: سامي ساسي،ج1، دار السلام ،القاهرة، 2007م
4. ابن الحاج النميري ، فيض العباب وإفاضة قداح الادا ب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب ، أعداد : الدكتور محمد إبن شقران ، دار الغرب الإسلامي ، الرباط ، 1990
5. ابن الخطيب لسان الدين ،ت 776ه/1374،الاشارة في ادب الوزارة ، تح : كمال شبانة ، المكتبة الثقافية ،القاهرة
6. ـــــــــــــ،اللمحة البدرية في الدولة النصرية، صحح ووضع فهارسه، محسن الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، 1347ه
7. ـــــــــــــ،نفاضة الجراب في دولة الإغتراب، نشر و تع، أحمد مختار العبادي، مر، عبد العزيز الأهواني، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، دس
8. ـــــــــــــ، الاحاطة في اخبار غرناطة، تح محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة ،1974 ،ج2
9. ـــــــــــــ، كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، حول العلاقات السياسية بين مملكتي غرناطة والمغرب في القرن 8 ه ، تح ، محمد كمال شبانة ، مراجعة حسن محمود ، دار الكتاب العربي ، مصر ، د س
10. إبن الشماع محمد ، الأدلة البنية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تح : طاهر أبن محمد المعموري ، دار الكتاب لطبعة ، تونس
11. إبن العذارى المراكشي ، بيان المغرب في اخبار ملوك الاندلس والمغرب ، تح:ليفي بروفونسال ، ط3 ، دار الثقافة ، ج1، بيروت

12. إبن القاضي ، أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي ، (ت 1035 ه) الحجال في أسماء الرجال ، تح : محمد احمد ، أبو نور المكتبة العتيقة ، ط1، تونس ، د س ،
13. ـــــــــــــ ،بدرة الحجال في غرة أسماء الرجال ، تح : محمد الاحمدي، أبو النور ، القسم الأول ، المطبعة الجديدة ، رباط ، الفتح ،1934
14. ـــــــــــــ، ،جدوة المقتبس في ذكر من حل من أعلام مدينة فاس ، دار المنصورة ، الرباط ، المغرب ، 1973،
15. ابن القنفذ القسنطيني أبو العباس احمد ابن الحسين بن علي ابن الخطيب ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، ، تح : محمد الشاذلي ، دار التونسية لنشر ، 1968
16. إبن المرزوق محمد الخطيب التلمساني ، ت781، المسند الصحيح والحسن في مأثر مولانا أبي الحسن ، تح : خيسس باغيرة ، الشركة الوطنية لنشر ، الجزائر
17. إبن بطوطة محمد، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، دس
18. إبن حوقل ابي القاسم، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1992
19. ابن حيان ، كتاب الجرح والتعديد ، ط 1، دار الكتاب العلمية ، 1952
20. ابن خلدون أبو زكريا يحي ، ت780- 1378، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد ، تح : عبد الحميد حاجيات ، المكتبة الوطنية ، الجزائر ، ج1 / ج2، 1980
21. إبن خلدون عبد الرحمان ، ت 808 ، العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، وضع حواشيه خليل شحادة ، م ر: سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ج11، 2000.
22. ـــــــــــــ، المقدمة ، تح : عبدالله محمد درويش ، دار يعرب ، دمشق ، 2004 .
23. ابن سباهني محمد ابن علي الروسوي ، ت1589/997 ،أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك ، تح : المهدي عبد الزواخية ، دار الغرب الإسلامي ، 2006
24. إبن مريم التلمساني ، البستان في ذكر أولياء وعلماء تلمسان ،مر، محمد ابن ابي شنب الجزائر 1908
25. ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد إبن مكرم ، لسان العرب تحقيق :عبد الله الكبير محمد أحمد عبد الله هاشم محمد الشاذلي دار المعارف القاهرة ج1

26. أبو حمو موسى الزياني ، ت 1390/791 ،واسطة السلوك في سياسية الملوك، المطبعة الدولية التونسية ، 1279

27. أبو محمد علي إبن أحمد إبن سعيد الأندلسي ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،تح: عبد السلام محمد هارون، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1982 ،

28. ابي الحيان ، كتاب الجرح والتعديد، ط1 ، دار الكتاب العلمية ، ج3 ، 1952،

29. ابي بكر محمد الحسن ، ت489، الإشارة في تدبير الامارة ، تح : محمد الحسن ، دار الكتاب ، لبنان ، 2003

30. الإدريسي ، وصف إفريقيا الشمالية والصحراء ، جزء من كتاب نزهة المشتاق في إختراق الأفاق ، نشر هنري برينس ، مكتبة معهد الدورس العليا الإسلامية القاهرة، 1949،

31. إسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، دار التاريخ العربي ، د س

32. البغدادي إسماعيل باشا ، هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين ، دار التاريخ الغربي ، دس

33. البكري إبن عبدالله إبن عزيز ، ت487المسالك والممالك ، تح : جمال طالبة ، دراسة الكتاب العلمية لنشر، بيروت ، 2003

34. ــــــــــــــــ، ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ،(جزء من المسالك والممالك) ، مكتبة المثني ، بغداد ، 1857،

35. بن أبي زرع علي إبن عبدالله الفاسي ،ت 741، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و مدينة فاس، دار المنصورة الطباعة و الواراقة ، الرباط، 1972

36. التنبكتي احمد بابا ، كفاية المحتاج لمعرفة من ليمن في الديباج، دارسة وتح :محمد وطيع، وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية المغرب ، ،2000

37. التنسي محمد عبد الله ، تاريخ ملوك بني زيان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان ، تح: محمد أغا بوعياد ، وزارة الثقافة ،الجزائر ،2011 ،

38. جورج مارسيد، بلاد المغرب و علاقاتها بالمغرب الاسلامي في العصور الوسطى، ترجمة محمود عبد الصمد مراجعة مصطفى أبو طيف أحمد منشاة، المعارف، الإسكندرية، 1999

39. جوهري إسماعيل ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبدالغفور ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ج5 ، 1926

40. الحسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الافريقي ، وصف افريقيا ، تر: محمد حجي ، محمد الأخضر ،ط2 ، دار الغرب الإسلامي ، س 1983 ،

41. الحميري محمد إبن عبد المنعم (ت 710)، روض المعطار في خبر الأقطار ، تح : إحسان عباس ، ط1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1975

42. الزركشي ابي عبد الله محمد بن إبراهيم ، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية، تح: محمد ماضوي، ط 2، دار المكتبة العتيقة، بتونس، 1966

43. شهاب الدين أبي عببد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان ، دار صادر ،مج 4 بيروت

44. الصولي ابي بكر محمد بن يحي ، أدب الكتاب ، تصحيح و تع: محمد بهجة الأثري نظر فيه السيد محمود شكري الأبوسي ،المكتبة العربية ،بغداد

45. عبد الرحمان بن خلدون، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط و تحليل، شحادة ،مراجعة سهيل زكارة ، ج 06/07 دار القبة، بيروت ،2000،

46. عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ضبطه و صححه و علق حواشيه مقدمته محمد سعيد العريان و محمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، د س

47. العبدري محمد البلنسي ، ت 760، الرحلة المغربية ، تق، سعد بوفلاقة ، منشورات بونة للبحوث و الدراسات، الجزائر، 2007

48. العقباني ، تحفة الناظر وغنية الذاكر في حفظ الشعار وتغيير المناكر : تح : علي شوقي ، دمشق ، 1967

49. الفيروز ابادي مجد الدين ابن يعقوب ، قاموس الحياة ، دار المهنة المصريةالعامة للكتاب، مصر، ط9 ، 1908

50. ـــــــــــ القاموس المحيط نشر الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر،

51. الفيومي احمد بن محمد ابن علي المصباح المنير ، معجم عربي ، مكتبة بيسان بيروت ، 1987

52. القلقشندي أبو العباس احمد ، ت881 ، صبح الأعشى في صناعة الانشاء ، ج5 ، 1992.

53. لمارمول كربخال ، إفريقيا ، تر : عماد حجي وأخرون ، دار المعرفة ، الرباط ، ج2 ، 1989

54. الماوردي ، درر السلوك في سياسة الملوك تح :فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، الرياض، 1997م ،ص 99، بن الخطيب الإشارة في أدب الوزارة ،تح: محمد كمال شبانة ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة

55. ـــــــــــ، قوانين الوزارة و سياسة الملك تح :و دراسة رضوان السيد، دار الطليعة لطباعة و النشر، بيروت، 1979م ،

56. مجهول ، الإستبصار في عجائب الأمصار ووصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب ، تح ، عبد الحميد سعد زغلول ، د ط ، الكويت

57. المقري التلمساني احمد بن محمد ، ت 1141، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، تح احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968،

58. المقريزي تقي الدين ابي العباس احمد ب علي بن عبدالقادر العبيدي ، ت845، المواعض والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، وضع حواشيه خليل المنسق ، دار الكتاب العلمية ، لبنان 1998

59. المكناسي محمد عثمان ، روض‌الهتون في أخبار مكناسة الزيتون ، د ط ، مطبعة الأصغية ،الرباط ، 1952

60. مؤلف مجهول، زهرة البستان في دولة بني زيان، تح : بوزيان الدراجي، مؤسسة بوزياني، ،الجزائر، ج2 ، 2013

61. الناصري السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد ، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تع : جعفر الناصري ، محمد الناصري ، ج2، دار الكتاب، الإسكندرية، 1954

المراجع :

1. أحمد شكري ، الإسلام والمجتمع السوداني إمبرطورية مالي ، أبو ظبي ، 1999 ،
2. احمد صالح قطران، دور الدولة في الحفاظ على المرجعية و الاحداث التوازن الفكري دولة بني زيان نموذجا، جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية (د س)
3. أحمد طالب، تلمسان على عهد أبي موسى الثاني ، د س
4. أحمد مختار العباد ، درسات في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، د س
5. بوعزيز يحي ، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ، صدر بوزارة الثقافة، الجزائر، 2007،
6. جودة عبد الكريم ، الأوضاع الاقتصادية في المغرب الأوسط خلال القرنيين الثالث والربع هجري ،الجزائر، د س
7. جورج مارسيد ، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمغرب الإسلامي ، في العصور الوسطى ، ترجمة : محمود عبد الصمد ، مر: مصطفى أبو طيق احمد ، منشاة المعارف ، الإسكندرية 1959
8. الجيلالي عبد الرحمان تاريخ الجزائر العام ،مكتبة الحياة، ط2، بيروت، 1965،
9. الحاج محمد بن رمضان شاوش باقة ساوق في تعريف بحاضرة تلمسان عاصمة الدولة بني زيان، ج 1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011
10. الحريري محمد عيسى ، تاريخ المغرب الإسلامي في الأندلس في العصر المريني ، ط2، دار القلم، الكويت 1987
11. حساني مختار ، تاريخ الدولة زيانية ، الأحوال السياسية ، منشورات الحضارة ج 1 ، الجزائر
12. خالد بن العربي ، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن ، درسات تاريخية وحضارية ، دار الميعة ، 2011
13. الخضرمي الإشارة في تدبير الإمارة تح محمد حسن، إسماعيل محمد فريد ،دار الكتب العلمية ،لبنان 2003
14. زيدان عبد الكريم ، نظام القضائي في الشريعة الإسلامية ،مكتبة البشائر ،عمان 1989م،

15. سعيدان عمر ، علاقات إسبانيا القطلانية بتلمسان في الثلثي الأول والثاني من القرن الرابع عشر ميلادي ، دراسة وثائق ،تع : سعدان ، سوسة ، تونس ، 2002
16. شاوش محمد رمضان ، باقة السوسان في تعريف حضارة تلمسان عاصمة بني زيان ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ج1 ، 2011
17. طمار عمروا محمد ، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، الشركة الوطنية لتوزيع ، 1983
18. ـــــــــــ، تلمسان عبر العصور ، الشركة الوطنية لتوزيع ، 1983
19. عبد الجليل قريان ، التعليم في العهد الزياني ،ط1، دار الجسور ، تلمسان ، الجزائر ، 2001
20. عبد الحميد حاجيات ، دور الثعالبة في تاريخ ناحية متيجة خلال عهد الدولة الزيانية ، جامعة الجزائر
21. ـــــــــــ، أبو حمو موسى الزياني حياته وأثاره ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974
22. عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ، ج2، دار الثقافة ،بيروت ،1980
23. عبد المنعم حسين ، سلاجقة ايران والعراق ، ط 1 ،دار النهضة ، المكتبة المصرية ، 1959،
24. عبدلي لخضر ، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي ، د س
25. فيلالي عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني ، موفم لنشر ، الجزائر ، 2002
26. قداح نعيم ، حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في إفريقيا الغربية ، دمشق ، سوريا 1965،
27. كحال عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحالية، دار العرب للملايين ، بيروت ، 1868
28. كرم حلمي فرحات ، تاريخ المخابرات الإسلامية عبر العصور ، مكتبة الامام البوخاري، مصر ، 2007
29. كمال أبو مصطفي ، تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان ،
30. ليفي بروفنسال ، ط3 ، دار الثقافة ، بيروت ، ج 1
31. مختار السوسي المعسول ،المغرب، ج 9 1، د س
32. مختار حساني ، تاريخ الدولة الزيانية ، الحياة الاقتصادية ، منشورات الحضارة ، ج 2 ،الجزائر، 2009م

33. مختار حساني ، تاريخ الدولة الزيانية الحياة الاقتصادية ، ج2، منشورات الحضارة ، 2009، الجزائر ،

34. منصورعبد الوهاب ، قبائل المغرب ،المطبعة الملكية ، الرباط ،ج1 ، 1988

35. مؤنس حسين ، تاريخ المغرب وحضاريه ، مج 2 ، دار العصر الحديث ، 1991

36. الميلي مبارك ، تاريخ الجزائر الحديث و القديم ، تق ، محمد الميلي، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د س

37. نشار محمد محمود ، تاريخ إسبانيا والبرتغال في العصور الوسطى ، عين لدرسات والبحوث الاجتماعية ، القاهرة ، 2006

38. يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، دار الجيل، بيروت ،1999

الرسائل الجامعية :

1. إدريس بن مصطفى ، العلاقات السياسية والإقتصادية للمغرب الأوسط مع إيطاللیا وشبه الجزيرة الإيبرية في عهد الدولة الزيانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الأداب والعلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2007

2. بشاري لطيفة، التجارة الخارجية لتلمسان في عهد الامارة الزيانية من القرن السابع الى القرن العاشر الهجري (13-16م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد التاريخ ،جامعة الجزائر، 1986،

3. بلعيدي سهيلة ، واسطة السلوك في سياسة الملوك لابي حمو موسى الثاني ، دراسة اسلوبية ، اشراف محمد لخضر فورار، أطروحة لنيل شهادة الدكتواره ، تخصص ادب جزائري قديم . قسم الاداب واللغات ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2020

4. بن تواتي حميد، الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية الكتابة أنموذجا 633-791ه/1236-1389م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحضاري للمغرب اسلامي، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار ،جامعة أبي بكر القايد تلمسان ،2013-2014، وهران

5. بن فريحة عبد المالك، القبائل العربية و مكانتها في الدولة الزيانية، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية ، قسم التاريخ و الحضارة الإسلامية ،جامعة أحمد بن بلة ، وهران 2015
6. بوحضارة فايزة ،المدارس المغرب الاوسط الزيانية و المرينية دارسة تاريخية اثرية، اشرف صالح بن قربة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير قسم الاثار الجامعة الجزائر 2010-2011
7. بوداية المبخوت ، العلاقات الثقافية والتجارية بين السودان الغربي في عهد دولة بني زيان ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان ، 2006
8. بورملة خديجة ، التجارة الخارجية للمغرب الاوسط في حوض البحرالابيض المتوسط 06-09ه/12-15م، اشراف عبد القادر بوباية ،اطروحة لنيل شهادة دكتوارة، قسم التاريخ و علم الاثار، جامعة بن بلة ،وهران ،2017
9. تواتي حسين ، الوظائف السلطانية في الدولة الزيانية الكتابة أنموذجا (633-971هـ/1236-1389م) ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحضاري للمغرب الإسلامي، قسم التاريخ و علم الأثار جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2013
10. سكاكم حورية ، التحولات الاقتصادية في بلاد المغرب ، ق 6هـ حتى اوخر ق 10 هـ ، أطروحة دكتورا ، قسم التاريخ ، جامعة بكر بلقايد ، تلمسان ، 2017
11. سميرة نميش ، دور اهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني " 7ه - 10ه / 13-16 م " رسالة ماجستير ، تخصص حضارة المغرب الإسلامي ، قسم التاريخ والاثار ، جامعة تلمسان ، 2014 ،
12. شربيني نبيل ، دور علماء تلمسان في الحياة السياسية و الإجتماعية و العلمية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين 08-09ه /14-15م ،رسالة ماجستير في تاريخ المشرق و المغرب في العصر الإسلامي ،قسم التاريخ و الجغرافيا المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة 2009

13. شقدان بسام كامل عبد الرزاق ، تلمسان في العصر الزياني، إشراف الأستاذ هشام أبو رميلة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة النجاح الوطني ، فلسطين ، طرابلس ، س 2002
14. عبدلي لخضر، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط، اشراف : عبد الحميد حاجيات ،مذكرة لنيل شهادة الدكتورة، قسم التاريخ،جامعة ابي بكر قايد ،معسكر، 2004
15. عطية امال سالم ، السفارات في المغرب الإسلامي خلال القرنين 7 و8 ه ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الوسيط ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة مصطفى إسطنبولي ، معسكر ، 2016
16. عمارة فاطمة الزهراء، المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرن 8-9ه / 14-15م اشراف محمد بن ، مذكرة لنيل ماجستير، قسم حضارة الاسلامية 2010
17. نجراوي فاطمة الزهراء ، دراسات الاستمولوجية لاسماء الأماكن المؤهولة مقاربة لغوية تطويرية لمنطقة تلمسان أنموذجا ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة ، قسم التاريخ ، شعبة علم لهجات ، جامعة أبي بكر قايد ، تلمسان 2017

المجلات والدوريات:

1. اسماعيل العربي ، العمران و النشاط الاقتصادي في عصري بني حماد ،مجلة الاصالة، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر ،1974،
2. الاعرج عبد الرحمان العلاقات السياسية بين الدولة النصرانية و المماليك من خلال بعض المراسلات، مجلة المعارف ،ع 11.
3. بوسلاح فايزة ،المدارس العلمية على عهد بني زيان اشعاع فكري وحضاري ، مجلة العصور الجديدة ، ع 2
4. حمدون ابن عتو ، الثعالبة في الجزائر من خلال مصادر محلية ، الحوار المتوسطي ، جامعة شلف ، 2017
5. خالد بلعربي، الاسواق في المغرب خلال العهد الزياني، دورية كان التاريخية، ع06، 2006
6. رزقي نبيلة التفاعل الثقافي ما بين المغرب الأوسط و الأندلس القرنين(7-8هـ 13/-14م) ،مجلة الحكمة ،مجلد01، عدد 1 ،جانفي، 2013،

7. طالب احمد ، تلمسان في عهد أبو حمو موسى الثاني ، دس

8. عبد الفتاح مخلد الغنيمي، موسوعة تاريخ المغرب العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة ،1994،

9. عبد القادر يخلف ، علاقات الخارجية لدولة الزيانية ، مجلة الجديد، ع2 ، تلمسان ، 2011

10. العربي إسماعيل ، العمران والنتمية الاقتصادية في عصر بني مرين ، مجلة الاصالة ، وزارو الشؤون الدينية ، الجزائر ، دس

11. فاتح مزردي ، بوخليفي جهينة قويدر، مظاهر العلاقات السياسية الزيانية مع الأندلس والغرب المسيحي ، مجلة الدراسات والأبحاث الغربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد1 ، 2002

12. قوراري عيسى ، دور بنو عامر وحيان السياسي والعسكري في احياء الدولة الزيانية لعهد أبو حمو موسى الثاني مابين 760و774، جامعة معسكر

13. مفدي زكريا، النشاط الفعلي و التقدم الحضاري الجزائر في العهد الزياني، مجلة الاصالة ،ع26

14. وهراني قدور بلال ولد العربي ، الفكر السياسي عند أبو حمو موسى الثاني دراسات مقارنة بين نظريات وتطبيق ، دراسات إنسانية واجتماعية ، جامعة ابي بكر قايد ، تلمسان ، جوان 2017

15.

سادسا : المراجع الأجنبية

et Mprcblémes en suspaens lcommuntication au congréds d histoireet de civilisation، mayhrib ،Tunisdécembre Tunis Decembre، 1974 ، Actesde cenges ، 145

الفهارس

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
أبو حمو موسى الثاني	8،19،21،25،28،32،35،36،40،41،42،65
أبو الحسن المريني	8،9،17،18
أبو عنان الفارسي	8،9،10،16،13،18،21،22،81
إبن ابي دبوس	8
أبا تاشفين الأول	10،31،35،45
أبو سعيد وأبو ثابت	10،11،12
أبي زيان محمد إبن سعيد	،11 12،26،30،32،36
أبي زكريا الحفصي	12،13
يحي إبن داود	11
أبا مدين شعيب	17
الشيخ الحلوي	18
إسحاق إبراهيم يحي الحفصي	18
الوزير تافرجين	20
إبن برغون	22،44
أبي بكر سعيد	28
أبا زيان القبي	29
بكر إبن عريف	30
المتوكل عبد الله المريني	33
أبا تاشفين	33،37،60

أبو العباس	34
أبو محمد عبد الله غبن مسلم الزردالي	45
وادفل أبن عبود بن حماد	45
أو موسى عمران بن موسى فارس	45
الفقية يزيد عبد الرحمان إبن مخلف الشامي	42،40
أبي عبد الله محمد بن علي العاصمي	50
محمد بن قطيب الرصاص	50
أبا العباس	51
أحمد بن الحسن	50
عثمان إبن السعيد	51
سيدي ابرهيم	69
إمام بوخاري	72
إبن مرزوق الحفيد	73
إبراهيم ابن إمام التلمساني	74
الونشريسي	75
ابي سالم	29،40،82
أبو فارس عبد العزيز الحكم	83
يوسف ابن تاشفين	88
محمد الخامس ابن الأحمر	89
ابن الحاج النميري	89
أبو محمد عبد العزيز	89

محمد ابن السعيد	84
الأمير عبد الحليم	84
موسى ابن ابي عنان	851
عبد الله ابالي العبدري	85
عبد الله محمد ابن السعيد	86
خايمي الأول	88

فهرس الأماكن

اسم المنطقة	الصفحة
المغرب الأوسط	8،9،10،12،14،16،18،29،54،60،63،67،71
قيروان	8،9
تونس	8،12،13،33
سوسة	9
إفريقية	9،11،13،15،18
فاس	9،16،31،35،85
سجلماسة	9،59
تلمسان	10،16،17،21،26،58،67 3،4،5،12
انجاد	10،30
شلف	31،11،34،37،42،52،62
مراكش	9،31،80
بجاية	12،13،20،26،33،86
المدية	34،36،37 ،22،
قسنطينة	12،13،19،84
بسكرة	13
مكناسة الزيتون	13
المغرب الأقصى	13،16،19،35،36،49
تنس	14،53،56
شرشال	56،، 64 ،18،6
العباد	17
جريد	19

ميلة	20
تبسة	20
الاوراس	20
الزاب	20
أماكرا	21
أغادير	22
بلاد حمزة	27،33،63
درعة	30،
وهران	30،36،37،59،82،91
وجدة	30،35
تازة	31
البطحاء	81_،31،34،55
مسيلة	19،20،33،36،37
متيجة	36،37،52،55،63
بونة	52
باغاي	52
مستغانم	53،56
ندرومة	58
غانة	60
أرشقول	59
منصورة	80
غرناطة	55،87
أرغون	94

قشتالة	96
جني	99
غاو	99
تامبكتو	59،100

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	-
الإهداءات	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ . و
الفصل التمهيدي : دولة بني عبد الواد قبيل حكم أبو حمو موسى الثاني	
أولا: السيطرة المرينية على المغرب الأوسط	12،8
ثانيا : الأوضاع العامة للمغرب الأوسط اثناء السيطرة المرينية	12.18،
ثالثا: الإرهصات الأولى لإحياء الدولة الزيانية	22.18
الفصل الأول : جهود أبو حمو موسى الثاني لإحياء الدولة الزيانية	
أولا:سياسة أبو حمو موسى في إرساء الحكم	25،37
ثانيا : إصلاحات أبو حمو موسى في الجانب العسكري	40.37
ثالثا: التنظيمات الإدارية لدولة الزيانية	52.40
رابعا : الحياة الاقتصادية والاجتماعية على عهد أبو حمو موسى الثاني	68،52
خامسا: جهود السلطان أبو حمو موسى في الجانب الثقافي والعمراني	76. 68
الفصل الثاني :علاقات الدولة الزيانية على عهد ابي حمو موسى الثاني	
أولا: علاقة الدولة الزيانية مع الدولة المرينية	84،80
ثانيا :علاقة الدولة الزيانية مع الدولة الحفصية	87 ،84.
ثالثا:علاقة الدولة الزيانية مع بني الأحمر بغرناطة	87،93

رابعا: علاقة الدولة الزيانية مع بلاد النصارى	93،98
خامسا : علاقة الدولة الزيانية مع بلاد السوادن الغربي	98. 101
الخاتمة	102
قائمة الملاحق	106. 125
قائمة المصادر والمراجع	127. 137
فهرس الأعلام	140. 141
فهرس الأماكن	142. 143
الملخص	144. 145
فهرس الموضوعات	

جاءت الدراسة تحت عنوان : **الدولة الزيانية على عهد أبو حمو موسى الثاني (791.760هـ/ 1390.1359م)**، حيث عرفت الدولة الزيانية قبيل حكم السلطان أبو حمو موسى الثاني العديد من التحرشات المرينية على بلاد المغرب الأوسط ، إلا أن هذا الأخير عمل جاهدا على إستعادة ملكه وبسط نفوذه في جل بقاع المغرب الأوسط ، بالإضافة إلا أنه إهتم بمختلف الميادين فنجده في الجانب العسكري ركز على ترتيب الجيش وتكوينه ، بينما في الجانب السياسي عمل على إستمالة كل من القبائل المعارضة لحكمه وإخضاعها تحت سلطته ، كما أنه إهتم بتنظيم السلطات الإدارية لدولة ، ولا يخفى أنه ركز على الجانب العلمي وأولى العلماء والفقهاء مكانة خاصة ، كما شيد العديد من المباني العمرانية والمراكز العلمية ،كما نجد أنه سعى لتوطيد العلاقات الداخلية والخارجية لدولة ذلك من أجل الحفاظ على الأمن وإستقرار دولته .

Summary

This study is under the title of the Zayan state during the reign of Abu Hamu Musa ll(760-791 AH/1359-1390 AD) ,as this period was one of the most prosperous periods of the Zayan state during which Abu Hamu Musa the Second worked to restore his kingtidom and extend his influence in most parts of the central Maghreb,and that's up to political talent and the good exploitation of the

Circumstances faced by the countries of the Middle Maghreb.His policy was distinguished between softness and hardship .He also worked to form an army to peotect his state.organized administrative affairs.and created jobs.lt is clear that he foccused on the scientific aspect as well.and placed scholars and jurists in a special position. He also built many Urban buildings and scientific centers,and as we find that he sought to consolidate the internal and external relations of his state in order of maintain the security and stability of the state,and this is due to the fhat Abu Hammou was a clever politician and scholar,in which he worked to combine all the factors that resulted in that resulted in the emergence of a strong state with its own entity that lasted for 30 years.